الأخبار
al-akhbar

الجمعة 13 أيلـول 2013
العدد 2103 السنة الثامنة
vendredi 13 septembre 2013 nº 2103 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بوتين وخامنئي لأميركا
سوريا = إسرائيل والنفط [2]

معلولا في لبنان
[12 ـ 13]

كيف يعيش اللبنانيون المسيحيون محنة معلولا؟ (أ ف ب)

تحقيق

البرج والضاحية
فلسطين أقوى من الفتنة

10

16
سؤال يؤرّق الطلاب: رسوم الجامعة اللبنانيّة ارتفعت أم لم ترتفع؟

20
المحطة القطرية تقاضي القاهرة: «الجزيرة» تواجه مصر على الساحة الدولية

24
القرضاوي يتهم السيسي بالمكر... وحملة لـ «تطهير» المساجد من «الإخوان»

25
عشرون عاماً على «أوسلو»: الاتفاقية التي خلعت فلسطين من جذورها

على الغلاف

سوريا تكسر أحـ

روسيا وايران تعوضان دمشق بسلاح استراتيجي وتبلغان أميركا:

سوريا عندنا تساوي إسرائيل والنفط عندكم

خامنئي: سوريا بالنسبة لإيران خط لا يمكن تجاوزه تحت أي ظرف (أ ف ب)

ابراهيم الأمين

تتقدم منطقة المشرق إلى مستوى جديد من التوازن السياسي وغير السياسي. وجولة المواجهة الأخيرة، كرست ثنائية بين محورين. وصار الأميركيون مضطرين لأنّ يتنبهوا ليس فقط إلى مصالح حلفائهم في المنطقة، بل إلى مصالح بقية الاقطاب في العالم، وهو ما يفتح الباب أمام مرحلة من الاشتباك الصعب قبل أن يقر اللاعبون بحقوق كل واحد منهم.

اليوم، يتابع الأميركيون والروس المحادثات التفصيلية حول المبادرة الآيلة إلى «تعطيل السلاح الكيميائي» في سوريا. الخلافات ليست بسيطة، والآليات التي يفكر الأميركيون باعتمادها لا يمكن اقرارها كاملة. بل إنّ دمشق تنتظر مقابلاً لكل خطوة من جانبها. وكان لافتاً مسارعة الرئيس بشار الأسد إلى الاعلان عن ذلك صراحة في مقابلته مع الاعلام الروسي، أمس، عندما قال إنّ سوريا «تفكر بشكل جدي كدولة بتجنيب نفسها حرباً». واستدرك قائلاً: «لكن يجب أن يكون واضحاً للجميع أن الاجراءات» الخاصة بالمبادرة الروسية حول السلاح الكيميائي «هي بالنسبة لنا ليست من طرف واحد، إنه موضوع باتجاهين، ويعتمد بالدرجة الأولى على تخلي الولايات المتحدة عن سياساتها العدوانية تجاه سوريا».

ماذا سبق وماذا يحصل الآن وما هو مصير التسوية السياسية؟

تشرح مصادر مواكبة، أنّ الجانب الروسي أبلغ حلفاءه في طهران ودمشق بأنّ العدوان الذي تعدّ له الولايات المتحدة ليس محدوداً كما يشاع. بل هو جزء من عملية عسكرية وأمنية واسعة تستهدف في المرحلة الأولى انهاء سيطرة النظام على مناطق واسعة في سوريا، وخصوصاً في كل ريف ومداخل دمشق وباقي مناطق الجنوب، بالإضافة إلى عملية أخرى شبيهة في مناطق الشمال، والعودة إلى منطقة حمص.

وبحسب المصادر، فإنّ المعلومات التفصيلية التي توافرت للمعنيين من حلفاء دمشق، أشارت إلى عمل حثيث لتوفير أرضية بشرية وتقنية ولوجستية تتيح القيام بعملية واسعة في الوقت الذي تشمل فيه الضربة العسكرية عناصر تفوق النظام لناحية سلاحي الجو والمدفعية بالاضافة إلى مراكز القيادة. وهو ما استدعى المباشرة بخطة عمل مضادة، قال عنها الروس لاحقاً إنها «شملت استنفاراً سورياً وإيرانياً ومن جانب حزب الله نفذ بطريقة لافتة لناحية السرعة والنوعية والمساحة». وهو ما ترافق مع تنشيط عمليات ذات طابع أمني ـ عسكري، وهي تستهدف كل التجمعات المركزية والمهمة للمجموعات المسلحة في أكثر من منطقة قريبة من دمشق ومؤدية إلى مناطق نفوذ النظام في الشمال. وقد حصلت عمليات نوعية بقيت خارج التغطية الاعلامية المناسبة، لكنها أدت إلى تعطيل الكثير من العناصر التي راهن عليها الغرب وحلفاؤه.

أما في ما خص عملية الحشد والتهويل القائمة من جانب الغرب، فقد أشارت المصادر إلى أنّ طهران كما دمشق وحزب الله وبعلم روسي، باشرت خطة استثنائية تخصّ الأسلحة الاستراتيجية في سوريا، وقد بذل جهد خاص أتاح إعادة تنظيم هذه الأسلحة وتفعيلها بما يتناسب وحرباً واسعة وطويلة ومدمرة. وهو الأمر الذي ترافق مع تكثيف رسائل التحذير إلى الأميركيين وحلفائهم من نتائج أيّ ضربة. وقالت المصادر إنّ الروس صارحوا الأميركيين، بأنّ إيران ومعها سوريا وحزب الله لن يوافقوا على أي ضربة، وهم في مناخ المواجهة المباشرة والواسعة.

> **الإبراهيمي يلتقي كيري ولافروف سعياً «لدعوة جديدة إلى جنيف 2»**

ولفت الروس الغربيين إلى أنّ موسكو نفسها لا يمكنها أن تقف على الحياد، وسوف تقف إلى جانب الحكم في سوريا، كما يقف الغرب إلى جانب حلفائه من المعارضة السورية.

على أن الأهم في ما ينقله المطلعون، هو ما يتعلق برسالتين بالغتي الأهمية والمغزى. الأولى قالها المرشد الأعلى في إيران السيد علي الخامنئي لسلطان عمان قابوس بن سعيد، ومفادها «أنّ من يريد تدمير سوريا، عليه توقع خسارة النفط والغاز في هذه المنطقة»، وهي عبارة أتت بعد التأكيد على أنّ «سوريا بالنسبة لإيران خط لا يمكن تجاوزه تحت أي ظرف».

أما بوتين، الذي شعر خلال الأسبوعين الماضيين بارتفاع هائل في شعبيته الداخلية بسبب «رد الاعتبار إلى موقع روسيا العالمي»، فقد صارح نظيره الأميركي باراك أوباما إلى حدود أنه قال له: «إنّ سوريا بالنسبة لنا اليوم، هي تماماً كإسرائيل بالنسبة اليكم». وتقول المصادر إنّ بوتين «تحدث بصراحة واسعة عن الخطر الذي يتهدد العالم وليس المنطقة في حال اعتدت الولايات المتحدة على سوريا وواصلت دعم الارهاب هناك».

المقايضة

كان واضحاً بالنسبة للروس والإيرانيين، أنّ اقناع الولايات المتحدة بعدم تنفيذ العدوان، وإعادة الاعتبار إلى الجهد السياسي، يتطلب مقايضة ممكنة ومريحة للجانبين. وعندما أثير ملف الأسلحة الكيميائية، ناقش الروس سبل تجاوز حالة التوتر هذه نحو إعادة تنشيط الجبهة السياسية. وهو ما تلقفه الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون ومبعوثه

لا صحة لوجود حليب مضر للأطفال في السوق اللبناني

بعد ما نشر في إحدى الصحف اللبنانية خبر سحب حليب ملوّث للأطفال، تأكد أن هذا الخبر عار عن الصحة ولقد جاء من وزارة الصحة التوضيح الآتي: نشرت صحيفتكم خبراً غير صحيح يتعلق بحليب الأطفال، إزاء ما نشر، يهم المكتب الإعلامي لوزارة الصحة العامة الإعلان عن الآتي:

إن وزارة الصحة العامة تتابع عن كثب موضوع تلوث كميات من بعض أنواع حليب الأطفال المصنع من قبل شركات عالمية، وهي تؤكد للمواطنين أنه لم يرد الى لبنان أي كمية من الحليب الملوث على خلاف ما نشر وما تدعيه بعض وسائل الإعلام.

وقد جاء من شركة إنترفارما التوضيح الآتي: لما كان قد ورد في الصفحة الأولى من جريدة الديار، العدد ٨٨٠٤ تاريخ الثالث من أيلول ٢٠١٣، وعلى موقع الجريدة الإلكتروني تحت عنوان "سحب حليب يشل الأطفال" خبر عار عن الصحة مفاده بأن الحليب المعروف تحت إسم "سيميلاك غين بلاس" قد سحب من الأسواق بامر من وزارة الصحة.

يهم شركة إنترفارما ش.م.ل.، الوكيلة الحصرية لشركة أبوت العالمية المصنّعة للحليب المذكور أعلاه، أن تؤكد أن هذا الخبر هو ملفق وعار عن الصحة ولا يمت للحقيقة بصلة ولم يصدر عن وزارة الصحة العامة أي أمر بسحب الحليب المذكور.

كيري يمهل دمشق 30 يوماً لكشـ

حرص الوزيران الأميركي والروسي جون كيري وسيرغي لافروف، على تأكيد نية بلديهما نزع فتيل حرب محتملة ضد سوريا، وذلك قبيل محادثات بدت صعبة، شارك في جانب منها خبراء بالسلاح الكيميائي أمس في جنيف لمناقشة المقترح السوري حول وضع مخزون الكيميائي السوري تحت إشراف دولي.

وعبّر وزير الخارجية الروسي عن اعتقاده بأن اقتراح موسكو فرصة هامة لخروج سوريا من أزمتها بالطرق السياسية السلمية. لكن نظيره الأميركي، كرّر بأن القوة قد تكون مطلوبة ضد سوريا إذا أُخفِقت الجهود الدبلوماسية المبذولة بشأن مخزونها من الأسلحة الكيميائية، معطيا دمشق مهلة من 30 يوماً للكشف عما تملكه من أسلحة ومخزونات كيميائية.

وقال لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع كيري، «ننطلق من مبدأ أن تسوية هذه المشكلة تجعل من غير المجدي توجيه أي ضربة ضد سوريا. نحن مقتنعون بأن شركاءنا الأميركيين يفضلون بقوة حلاً سلمياً لهذه المشكلة». بدوره، أعلن وزير الخارجية الاميركي أن الولايات المتحدة وروسيا «مصممتان» على إجراء «محادثات مهمة» في جنيف حول وسائل توفير أمن ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية.

وأشار كيري في بداية لقائه مع نظيره الروسي الى ان «تصريحات النظام السوري غير كافية في نظرنا ولهذا السبب نحن هنا للعمل مع الروس وسيرغي لافروف للتأكد ان بالامكان تحقيق ذلك».

واضاف كيري إن «التوقعات كبيرة... الامر ليس لعبة وقلت ذلك لصديقي عندما بدأنا الحديث. يجب ان يكون ذلك واقعياً، يجب ان يكون كاملاً، يجب ان يكون قابلاً للتحقق منه، يجب ان يكون ذا مصداقية»، مشيراً الى انه لا «يوجد شيء مُحضّر مسبقاً» في هذه العملية لأن هذه الأسلحة الكيميائية استخدمت.

وقال كيري أيضاً «نحن مصممون بقدر ما انتم مصممون على ان نبدأ محادثات مهمة وذات مغزى حتى ولو ان عسكرييننا يحافظون على مواقعهم الحالية لابقاء الضغط على نظام الأسد». واضاف «على الرغم من ان الامر صعب للغاية، فاننا نعتقد ان هناك وسيلة للقيام بذلك مع تعاون خبرائنا والتزام نظام الأسد فقط».

وذكّر قبل البدء بهذه المحادثات التي ستتواصل اليوم وعلى الارجح في نهاية الاسبوع، بأن بين واشنطن وموسكو اختلافات كثيرة حيال الوضع في سوريا

ادية أميركا

الأسد: وقف دعم الإرهابيين أولا

أكد الرئيس السوري بشار الاسد أمس أن بلاده لن تنفذ شروط المبادرة الروسية حول الاسلحة الكيميائية الا اذا اوقفت الولايات المتحدة دعمها «للارهابيين» وتوقفت عن «تهديد» سوريا، مؤكداً أن دمشق وافقت على وضع سلاحها الكيميائي تحت رقابة دولية تلبية لطلب روسيا، وليس بسبب التهديدات الأميركية بشن ضربة عسكرية ضد بلاده.
وكشف الاسد، في مقابلة مع قناة «روسيا 24»، أن بلاده سترسل «خلال ايام قليلة» إلى الامم المتحدة ومنظمة حظر الاسلحة الكيميائية الوثائق التقنية الضرورية لانضمامها إلى المنظمة. وأضاف «لكن يجب أن يكون واضحا للجميع بأن تلك الاجراءات بالنسبة لنا ليست من طرف واحد، فهي ليست أن تقوم سوريا بالتوقيع وانتهى الأمر،... هذا الموضوع موضوع باتجاهين، يعتمد بالدرجة الأولى على تخلي الولايات المتحدة عن سياساتها العدوانية تجاه سوريا وعلى استجابتها للمبادرة الروسية.عندما نرى أن الولايات المتحدة صادقة في توجهاتها تجاه الاستقرار في هذه المنطقة والتوقف عن التهديد والعمل من أجل العدوان أو حتى إرسال سلاح للإرهابيين، عندها نعتبر أن السير بهذه الإجراءات إلى المراحل النهائية لكي تصبح نافذة يمكن أن يكون قابلا للتحقيق وممكن التطبيق من قبل سوريا»، مشيرا إلى أن «الدور الأساسي في هذا الموضوع سيكون للدولة الروسية، لأنه لا يوجد أي ثقة بيننا وبين الأميركيين، ولا توجد اتصالات بيننا وبينهم، فروسيا هي الدولة الوحيدة القادرة الآن على القيام بهذا الدور».
وأوضح الأسد ، ردا على سؤال عن سرعة استجابة دمشق للمبادرة الروسية، أن «سوريا قدمت مقترحا للأمم المتحدة منذ أكثر من عشر سنوات من أجل إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .. لأن هذه المنطقة مضطربة وهي منطقة حروب وإخلاؤها من الأسلحة غير التقليدية يساهم في تحقيق الاستقرار»، مشيرا إلى أنه «لو لم تكن هناك مبادرة روسية لكان من الصعب على سوريا أن تتحرك بهذا الاتجاه والعلاقة بيننا وبين روسيا هي علاقة ثقة وتمتنت تلك الثقة بشكل خاص خلال هذه الأزمة في سوريا منذ سنتين ونصف السنة.. حيث أثبتت روسيا وعيها لما يحصل في المنطقة.. وأثبتت مصداقيتها وأثبتت أنها دولة كبرى يمكن الاعتماد عليها..هذه الأسباب هي التي دفعت سورية إلى السير باتجاه العمل من أجل التوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية. لولا المبادرة الروسية لما كان يمكن على الإطلاق أن نناقش موضوع الأسلحة الكيميائية مع أي دولة أخرى»وشدد الأسد على أنه «طالما أننا نفكر بالاستقرار بالشرق الأوسط فلا بد أن تلتزم كل الدول بهذه الاتفاقيات وفي مقدمتها اسرائيل.. فهي التي تمتلك الأسلحة النووية والكيميائية والجرثومية وكل أنواع أسلحة الدمار الشامل. ولا بد أن نستمر بالعمل بهذا الاتجاه كي لا تمتلك أي دولة مثل هذه الأسلحة.. وهذا يحمينا من أي حروب مستقبلية قد تكون حروبا مدمرة ومكلفة جدا ليس فقط لهذه المنطقة وانما للعالم كله»وعن قدرة سوريا على مصادرة المواد الكيميائي السامة من الإرهابيين الذين استخدموها على سبيل المثال في خان العسل، قال الأسد «هذا يعتمد على معرفة من هي الدول التي لها علاقة بالارهابيين. كل الدول تقول أن لا علاقة لها مع الارهابيين، ولكن في الواقع نحن نعلم بأن الغرب يرسل دعما لوجستيا لهم... الغرب والدول الاقليمية كتركيا والسعودية وقبل ذلك كانت قطر...ونعتقد بأن احدى تلك الدول هي من قامت بامداد الإرهابيين بالأسلحة الكيميائية».
في اطار متصل، دعا نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية قدري جميل إلى «توفير ضمانات بعدم تعرض دمشق لاعتداء خارجي في حال تجريدها من السلاح الكيميائي». وأضاف جميل في تصريحات لقناة «روسيا اليوم»، «عليهم أن يتقدموا بتعهد علني بعدم الاعتداء على سوريا، السلاح الكيميائي إذا كان موجوداً في سوريا فهو موجود من أجل الدفاع عن الذات ضد أي عدوان خارجي».
كما أشار إلى أن «القيادة السورية أبدت حسن نيتها تجاه الموافقة على تفاصيل هذه المبادرة بعد الكشف عنها»، معتبراً أن «هذا الموقف يظهر أن دمشق تسعى إلى نزع فتيل النزاع في المنطقة، وهو الأمر الذي يجب أن يفهمه الأميركيون».
بدوره، أكد وزير الاعلام السوري عمران الزعبي في حديث اذاعي، أن «سوريا استجابت للمبادرة الروسية منعاً لاندلاع حرب ستحرق المنطقة كلها»، مشيراً إلى أن «الهدف من تقديم المبادرة الروسية كان ردع العدوان الاميركي على سوريا».
وشدد الزعبي على «حق الدفاع السوري كحق مشروع في حال وقوع العدوان»، لافتاً إلى أن «الحرب إن وقعت ستطال جهات كبرى في المنطقة وستكون ككرة ثلج تتدحرج فيها»،ورأى أن «الكرة اليوم في الملعب الاميركي»، املاً أن «ينتصر القرار الاميركي العاقل للوصول لمؤتمر «جنيف 2»،بالمقابل، اعلن رئيس هيئة أركان «الجيش الحر»، اللواء سليم إدريس في بيان مصور بشريط فيديو بث على موقع «يوتيوب» رفض رئاسة الأركان القاطع للمبادرة الروسية لوضع السلاح الكيميائي تحت الوصاية الدولية وأضاف أن رئاسة الأركان «تطلب من المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بسحب السلاح الكيميائي... وتعدي ذلك إلى محاسبة مرتكب الجريمة ومحاكمته».
ودعا إدريس الدول «الداعمة والصديقة إلى زيادة كمية السلاح النوعي والذخائر» التي ترسل إلى مقاتلي المعارضة السورية. إلى ذلك، قدر نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات ووزير الادارة المحلية عمر غلاونجي احتياجات الاسر المتضررة من النزاع المستمر في البلاد بنحو 1,4 مليار دولار اميركي، مشيراً إلى أن 43% فقط من حاجات هذه الاسر تتم تلبيتها.
ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية، عن غلاونجي قوله خلال لقائه المنسق المقيم لانشطة الامم المتحدة الجديد في سوريا يعقوب الحلو، أن «خطة الاستجابة للمساعدات الانسانية تسير ضمن الامكانات المتاحة بالرغم من الفجوة التمويلية البالغة 57 % من اجمالي المطلوب لتلبية الاسر المتضررة في سوريا».
(الأخبار، أ ف ب، سانا)

> لولا المبادرة الروسية لما كان يمكن أن نناقش موضوع «الكيميائي»

> فرنسا تريد من المفتشين اتهام النظام وبان يلزمهم بـ«حدود المهمة»

الأخضر الابراهيمي. اللذان يعملان على:
أولاً: التثبت من جدية الأطراف كافة في التخلي عن خيار الحرب الواسعة، وتوفير ما يلزم من آليات عمل واجراءات وحتى مناخات تساعد على ذلك. وعلمت «الأخبار» في هذا السياق، أنّ الأمين العام للأمم المتحدة يمارس رقابة على فريق المفتشين الدوليين الذين زاروا سوريا للتحقيق في مجزرة الغوطة، وذلك خشية أن يخضع بعض أعضاء الفريق للضغوط الممارسة من جانب جهات راغبة بالحرب، مثل فرنسا وإسرائيل والسعودية وتركيا. وتفيد المعلومات بأنّ الضغوط تستهدف جعل تقرير المفتشين يتجاوز الحدود الخاصة به، والتي تجعله يجيب حصراً عن سؤال عما إذا كان ما حصل في الغوطة بفعل سلاح كيميائي أم لا.
وتشير المعلومات إلى أنّ الجهد الفرنسي ـ السعودي ـ الإسرائيلي يركز على أن يتضمن التقرير توصيفاً للأسلحة المستخدمة بما يقود إلى استنتاج بأن الأسلحة ليست متوافرة إلا بيد دول، ما يعطي الانطباع بأن التقرير يحمّل النظام في سوريا المسؤولية عن اطلاق السلاح الكيميائي.
ثانياً: العمل على انعاش جبهة مؤتمر «جنيف 2». وبعد سماع مناخات إيجابية على هامش قمة العشرين في روسيا، تلقى الإبراهيمي اتصالين من الأميركيين والروس يرحبون بالاجتماع به على هامش اجتماعاتهما في جنيف. وقد أبدى الإبراهيمي تفاؤله عندما وجد تجاوباً سريعاً من الجانبين الأميركي والروسي للمباشرة في مناقشة المبادرة الروسية. ثم إنه اجتمع بعد ظهر أمس بالوزير جون كيري، وسمع منه كلاماً وضعه في خانة الايجابي. قال كيري ـ بحسب المصادر ـ إنّ بلاده تركز الآن على ضمان سير المبادرة الروسية، وتوفير آليات نجاحها، وأن يتم اختصار زمن تطبيقها. وأضاف كيري: أنه في حال لمست الولايات المتحدة جدية روسية في هذا الموضوع وقدمت ضمانات بأنها سوف تتعاون في الملف السياسي، فإن واشنطن لا تمانع تفعيلاً سريعاً للمساعي الآيلة إلى عقد «جنيف 2». وسوف يلتقي الإبراهيمي قبل ظهر اليوم بالوزير الروسي سيرغي لافروف للغاية نفسها، وهو يسعى، أيضاً، إلى عقد اجتماعي ثلاثي مع كيري ولافروف أملاً بالخروج ببيان يشير إلى موعد تقريبي لدعوة السوريين إلى مؤتمر «جنيف 2».

إسرائيل والسعودية وتركيا

في المقابل، يبدو أنّ حلفاء الولايات المتحدة ليسوا في وارد التعايش سريعاً مع نتائج الجولة الأخيرة. ولكل من هذه الدول اهتمامه وتركيزه. فإسرائيل تهتم بايفاد خبراء من عندها للمشاركة في الاجتماعات مع الأميركيين بغية وضع لوائح شروط تضمن نزع وتدمير السلاح الكيميائي السوري، ومعه أيضاً الصواريخ الاستراتيجية. وترى إسرائيل أنها معنية بأن لا تقتصر الخسارة على بقاء الأسد، بل أن يكون لها انعكاس مناقض لمصالحها في إيران.
تركيا تبدي حرصاً على القول إنّ «معاقبة الأسد» ضرورية، لأجل ضمان عدم تكرار الأمر، ولأجل دفعه نحو تنازلات تتجاوز الملف الكيميائي. بينما تسعى السعودية ليس إلى عدم السير نهائياً بالمبادرة الروسية، بل بجعل الأمر يقتصر عند هذا الحد، وأن لا يشمل البحث التسوية السياسية من خلال «جنيف 2». ذلك لأنّ الجانب السعودي يرى أن واقع المعارضة العاملة تحت سلطته، لا يسمح لها بتحقيق نتائج جيدة في أي مؤتمر سياسي. وتسعى السعودية بالتحالف مع تركيا لأجل تحصيل دعم يتيح استئناف العمليات العسكرية قبل البحث في أي تسوية سياسية.
وفي الوقت الذي يقول فيه المعارضون المسلحون إنهم تلقوا «وعوداً جدية» من جانب واشنطن والرياض وعواصم غربية بأن يجري تعويضهم عن فشل الضربة بتوفير مساعدات عسكرية نوعية خلال وقت قريب، فإنّ الأمر نفسه يجري البحث فيه أيضاً. حيث علم أن الجانب الروسي الذي «يثمن عالياً التعاون الإيراني، وسرعة التجاوب السوري مع مبادرته»، أكد أنه لن يترك سوريا «من دون سلاح استراتيجي في مواجهة أعدائها». ومع أنّ المعنيين يرفضون الخوض في تفاصيل هذا الأمر، إلا أنّ المؤشرات تقود إلى «قرار روسي ـ إيراني بتعزيز القدرات العسكرية السورية بطريقة نوعية ومكثفة تتيح له تحقيق المزيد من النتائج على الأرض».

ف مخزونها الكيميائي

بما في ذلك حول المسؤولين عن الهجوم الكيميائي في 21 اب قرب دمشق.
لكنه اشار الى ان «حلاً سلمياً يبقى افضل من العمل العسكري»، على غرار ما «اعلن مرارا وتكرارا» الرئيس باراك أوباما الذي «أوضح أنه إذا فشلت الدبلوماسية فقد تكون القوة ضرورية لردع الأسد والحد من قدرته على استخدام هذه الأسلحة».
وأعلنت خولة مطر، الناطقة باسم المبعوث الأممي والعربي لسوريا الأخضر الإبراهيمي، اعتزام الأخير عقد لقاءين منفصلين مع كل من كيري ولافروف.
وكان أوباما أعرب عن أمله في أن تؤدي المحادثات الرفيعة المستوى بين المسؤولين الروس والأميركيين الى وضع خطة قابلة للتطبيق لنزع أسلحة سوريا الكيميائية. وقال، للصحافيين خلال اجتماع في البيت الابيض، «حتى ونحن ننفق الكثير من الوقت على القضية السورية... من المهم أن نقر بأن أمامنا الكثير من الأمور التي يتعين علينا القيام بها هنا في هذه الحكومة».
من جهته، اعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية جورج ليتل، أن روسيا «معزولة وهي الوحيدة التي تتهم» المعارضة السورية بالضلوع في الهجوم الكيميائي في 21 آب قرب دمشق، وذلك في رد فعل على اتهامات بوتين للمعارضة السورية باستخدام السلاح الكيميائي في 12 آب الماضي في غوطة دمشق.
الأزمة السورية وتداعياتها في ضوء لقاءات جنيف هيمنت أيضاً على مباحثات الرئيس الايراني حسن روحاني مع نظيره الصيني شي جي بينغ، أمس عشية لقائه بوتين، وذلك على هامش أعمال قمة شانغهاي للتعاون المنعقدة في قرغيزستان.
وأكد الرئيس الصيني على دور ايران الاقليمي المهم والمؤثر، مشددا على تعاون البلدين لتمهيد الارضية لتسوية الأزمة السورية سلميا.
وفي نيويورك، قال مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، إن حكومته أرسلت رسالة عبر بعثتها في نيويورك إلى الأمين العام للأمم المتحدة بهدف انضمام الجمهورية العربية السورية إلى معاهدة تطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيميائية وإتلافها لعام 1993.
وأضاف الجعفري في بيان، إن الرئيس بشار الأسد وقع على المرسوم رقم 61 بتاريخ 2 أيلول 2013 أعلن فيه أن دمشق وافقت على الانضمام إلى المعاهدة التي دخلت حيز التنفيذ في 29 نيسان 1997. وتابع أن البعثة السورية طلبت من الأمين العام للأمم المتحدة بصفته الحاضن للمعاهدة وفق المادة 23 من المعاهدة أن يودع أداة الانتساب ويعمم الإشعار الخاص بذلك على الدول الأعضاء. وختم قائلا إن سوريا أصبحت «قانونيا» بدءا من يوم أمس عضوا كامل العضوية في المعاهدة.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

على الغلاف

سوريا تكسر أح

بوتين للأميركيين: بلدكم ليس نموذجاً للديموقراطية

يبدو أن المبادرة الروسية الآن بشأن الأزمة السورية هي حجر الرحى الذي تتجه اليه كل الأنظار، حيث سلمت موسكو الى واشنطن خطة على أربع مراحل لتنفيذ التسوية القاضية بوضع ترسانة الاسلحة الكيميائية السورية تحت اشراف دولي لتدميرها

أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن قلقه من «استسهال» واشنطن التدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى، داعياً المجتمع الدولي إلى توظيف استعداد سوريا لوضع سلاحها الكيميائي تحت رقابة دولية في تعزيز المسار السلمي لحل الأزمة في هذا البلد. لكن في موضوع ما نقل عنه انه ينوي تزويد ايران بصواريخ «اس 300» الأرض جوية، نفى المتحدث باسمه دميتري بيسكوف، هذا الأمر.

وفي مقالة خاطب بها الشعب الأميركي مباشرة ونشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»، رحب الرئيس الروسي أمس باهتمام نظيره الأميركي بارك أوباما، بمواصلة الحوار مع روسيا حول الشأن السوري.

واعتبر بوتين أن «الضربة العسكرية ضد سوريا قد تقوّض الجهود المتعددة الأطراف لتسوية المسألة النووية الإيرانية والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وتؤدي لاحقاً إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.. الضربة ضد سوريا قد تخلخل منظومة القانون الدولي برمتها».

واتهم بوتين المعارضة السورية باستخدام السلاح الكيميائي بغية التحريض على تدخل عسكري خارجي ضد نظام الرئيس بشار الأسد، قائلاً «لا أحد يشكك في حقيقة استخدام المواد الكيميائية السامة في سوريا، إلا أن ثمة أساساً للاعتقاد بأن الجهة التي قامت بذلك هي قوات المعارضة وليس الجيش السوري، والهدف من ذلك هو حض رعاتهم في الخارج على التدخل العسكري في سوريا».

ودعا بوتين إلى «عدم تجاهل الأنباء التي تتحدث عن أن مقاتلي المعارضة يعدون لهجوم كيميائي جديد، وهذه المرّة ضد إسرائيل».

وكرر بوتين موقف بلاده بأن ما يجري في سوريا «ليس كفاحاً من أجل بسط الديموقراطية بل مواجهة مسلحة بين الحكومة والمعارضة في دولة متعددة الأديان»، مشيراً إلى أن «من المقلق أن الولايات المتحدة باتت تستسهل التدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى، وتساءل «هل هذا في مصلحة الولايات المتحدة على المدى البعيد؟ أشك في ذلك. الملايين من سكان العالم أصبحوا أكثر فأكثر لا يرون في الولايات المتحدة نموذجاً للديموقراطية، بل رمزاً للقوة الغاشمة التي تستجمع حولها حلفاء وفق مبدأ من ليس معنا فهو ضدنا».

وعلق بوتين على الكلمة التي وجهها أوباما مساء الثلاثاء الى مواطنيه وقال فيها ان الولايات المتحدة لديها دور «استثنائي» ينبغي ان تضطلع به، قائلاً إنه من الخطأ لأي قوة ان تفترض بأن لديها دور زعامة فريدا.

وكتب «من الخطورة الى حد بعيد ان نشجع الناس على ان يعتبروا انفسهم استثنائيين ايا كان الدافع»، مؤكداً نحن «جميعنا مختلفون، لكن حين نطلب بركة الله، علينا الا ننسى ان الله خلقنا متساوين».

> «كومرسانت» تكشف لأول مرة تفاصيل الخطة الروسية التي سلمت الى واشنطن

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «كومرسانت» الروسية لأول مرة تفاصيل الخطة الروسية حول سوريا، مشيرة الى انه تم تسليمها الثلاثاء الماضي الى الطرف الأميركي، رغم أن روسيا لم تعلن تسليم الخطة الى الأميركيين سوى أول من أمس.

وتنص الخطة في المرحلة الأولى على انضمام دمشق الى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حسبما نقلت «كومرسانت» عن مصدر دبلوماسي روسي. ثم تفصح سوريا عن مواقع تخزين وصنع الأسلحة الكيميائية، على ان تسمح في المرحلة الثالثة لمفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بالتحقيق بشأنها. وتقضي المرحلة الاخيرة من الخطة بتحديد كيفية تدمير الاسلحة، وذلك بالتعاون مع المفتشين.

وذكرت «كومرسانت» التي تِعرَف بمصادرها القوية في وزارة الخارجية، انه لم يتم الاتفاق بعد على الجهة التي ستتولى تدمير الأسلحة، من دون ان تستبعد امكانية قيام الولايات المتحدة وروسيا معاً بهذه العملية.

وفي وقت لاحق، تحدث مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، عن لقاء الرئيسين الروسي بوتين والإيراني حسن روحاني، اليوم الجمعة على هامش قمة مجموعة شنغهاي للتعاون في العاصمة القرغيزية بيشكك.

وقال أوشاكوف «أنا واثق بأن اللقاء المرتقب سيتناول مناقشة مختلف جوانب التعاون العسكري الفني بصورة مفصلة. ولقد قدمنا اقتراحنا ونأمل حل هذه المسألة».

وكان بيسكوف قد نفى صحة ما أعلنته مصادر إعلامية من أن الرئيس بوتين أصدر تعليمات بشأن صفقة بيع صواريخ اعتراضية متطورة من نوع «أس-300» إلى إيران.

بوتين مستقبلاً ولي العهد الإماراتي عبدالله بن زايد (مكسيم شيمتوف ـ أ ف ب)

وقال، في رد على سؤال عما إذا كان بوتين أصدر تعليمات بخصوص صفقة صواريخ لإيران، «لا».

وذكرت صحيفة «كومرسانت» أن بوتين قرر إنهاء المنازعة مع إيران حول صفقة أنظمة دفاع جوي صاروخية.

وجاء في الخبر الذي أوردته الصحيفة أن روسيا ستسلّم إيران، وفقا لقرار بوتين، خمس بطاريات

أنقرة تتقرب من تل أبيب... نفطياً

محمد بدير

منذ اندلاع الأزمة السورية أثير الكثير من الكلام حول الخلفية النفطية لأحداث البلد، الذي تتحدث بعض التقديرات عن احتواء مياهه الإقليمية لأكبر مخزون من الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط.

وفي ضوء ما يتكشف بين حين وآخر حول اتصالات تجريها شركات نفطية تركية مع نظيراتٍ إسرائيلية لها من أجل الاستثمار في المكتشفات الغازية قبالة سواحل تل أبيب، لا يعود الحديث عن البُعد النفطي في الحراك التركي حيال سوريا مستبعداً، خصوصاً في ظل التراجع المتوقع لكميات الغاز الروسي التي تستوردها أنقرة، وبحث الأخيرة عن مصادر بديلة للطاقة تلبي احتياجاتها المتزايدة.

وبحسب ما يتبدى يوماً بعد آخر، يمكن الاستنتاج أنه بعد استعصاء استبدال النظام السوري بآخر يستجيب لطموحات أنقرة النفطية، أصبح الغاز الإسرائيلي في مقدمة مصادر الطاقة البديلة التي تسعى أنقرة إلى شرائها والاستثمار فيها. ولعل أحدث المؤشرات على هذا الاستنتاج هو ما ذكره أمس موقع «غلوبس» الإسرائيلي، المتخصص بالشؤون الاقتصادية، حول تخطيط إحدى الشركات التركية لمد خط أنابيب لجر الغاز من حقل لفيتان الإسرائيلي في المتوسط باتجاه السواحل التركية ومنها لدول أوروبية. وأشار الموقع إلى أنّ المشروع الضخم، الذي تبلغ كلفته المقدرة نحو 2,5 مليار دولار، كُشف عنه للمرة الأولى علناً من قبل أحد أعضاء مجلس إدارة شركة Turcas Petrol خلال مؤتمر دولي للطاقة عقد الأسبوع الماضي في قبرص، والذي حضره أيضا رجال أعمال إسرائيليون. وأوضح ماثيو بريزا أن شركته معنية بمد خط الأنابيب بطول 470 كلم من «لفيتان» وصولاً إلى مرفأ جيهان التركي، المخصص لاستيراد وتصدير النفط أو إلى مرفأ مرسين.

> تخطيط شركة تركية لمد خط أنابيب لجر الغاز من حقل إسرائيلي باتجاه السواحل التركية

ووفقاً للموقع، فإن الغاز الإسرائيلي داخل السوق التركية سينافس الغاز المستخرج في كردستان العراق، وفي المستقبل الغاز اللبناني أيضاً، فيما لا يخطط الأتراك لاستيراد الغاز القبرصي لأسباب سياسية.

وكشف «غلوبس» أنّ خيار تصدير الغاز إلى تركيا يراكم في الفترة

Université Saint-Joseph
www.usj.edu.lb
Faculté des lettres et des sciences humaines

Inscriptions ouvertes pour l'année 2013-2014
LICENCES

Relations publiques et Sociologie de l'entreprise
Aménagement touristique et culturel
Histoire – Relations internationales
Lettres françaises
Environnement et Aménagement du territoire
Sociologie et Anthropologie
Psychologie clinique et pathologique- Psychologie de l'éducation- Psychologie du travail

Pour toute information : Secrétariat de la Faculté des lettres et des sciences humaines, Campus des sciences humaines, Rue de Damas
Tél : 01-421000- ext : 5116-5117-5129
www.flsh.usj.edu.lb

ادية أميركا

«تحديات المنطقة» تمدد لغانتس

صواريخ اعتراضية من طراز «أس-300 في أم» (أو «أنتي-2500») مقابل أن تتراجع إيران عن مطالبة روسيا بدفع تعويضات مقدارها 4 مليارات دولار لفسخ صفقة «أس-300» التي تم توقيعها في عام 2007 وألغاها رئيس روسيا في عام 2010 تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي بشأن حظر تصدير الأسلحة الحديثة إلى إيران. («الأخبار»، أ ف ب، رويترز)

علي حيدر

في خطوة من الصعب جداً فصلها عما تواجهه المنطقة من تحديات واستحقاقات، ومع أجواء الحرب التي تُقرع طبولها انطلاقاً من سوريا، اتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قراراً بالتمديد لرئيس أركان الجيش بني غانتس لمدة سنة، بعد مضي ثلاث سنوات على توليه منصبه. وبالرغم من أن سمة التمديد هي الغالبة على ولاية رؤساء أركان الجيش منذ إقامة الدولة عام 1948، لكنه من جهة أخرى، أتى هذه المرة على خلاف قرار اتخذه وزير الدفاع السابق إيهود باراك، بتحديد مدة أركان الجيش بثلاث سنوات، على أن لا يتم له التمديد مجدداً.

وافق نتنياهو على توصية وزير دفاعه موشيه يعلون، بالتمديد لرئيس أركان الجيش لمدة سنة إضافية، على أن يعرض على الحكومة للمصادقة عليها، يوم الثلاثاء المقبل. وبموازاة الظلال الاقليمية التي تخيم على قرار التمديد، اختار نتنياهو التركيز على علاقة القرار بشخص غانتس، إذ أثنى على قيادته للجيش في السنوات الثلاث الأخيرة، «في مقابل التحديات الأمنية الأكثر تعقيداً التي عرفتها إسرائيل».

وكما هو متوقع، لقي قرار التمديد ترحيباً في الأوساط الإسرائيلية، ومن أبرزها صاحب التوصية نفسه، موشيه يعلون، الذي رأى أنّ غانتس حقق «الكثير من الانجازات التي لا يمكنني تفصيلها، لكنها تسمح لمواطني إسرائيل بمواصلة حياتهم الطبيعية ولدولة إسرائيل بالنمو والازدهار». ورحب الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بالقرار، واصفاً إياه بالصائب والحكيم، ومضيفاً أن اختيار الجنرال غانتس يشير إلى رغبة اسرائيل في السلام من منطلق القوة وليس الضعف.

بدوره، رحب رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، أفيغدور ليبرمان، بتمديد فترة ولاية غانتس، واصفاً إياه بأنه جاء في الوقت المناسب لجهة أنه أتى في حقبة حافلة بالتحديات الأمنية الخطيرة. إلى ذلك، وجّه غانتس رسالة إلى ضباط وجنود الجيش بمناسبة مرور 40 عاماً على حرب العام 1973، لكن مضامينها أتت لتخاطب الجنود كما لو أنّه يخاطبهم استعداداً لسيناريوهات ومسارات قد تنفجر في وجه الدولة العبرية، انطلاقاً من سوريا. إذ رأى أن ما قاله رئيس أركان الجيش، خلال حرب العام 73، ديفيد أليعازر صحيحة اليوم أيضاً، في ضوء تجربة الماضي «سنبقى على أهبة الاستعداد، ومستعدين لمواصلة المعركة». ولفت غانتس، أيضاً، إلى أنّه في التجارب السابقة «عيوننا يقظة وآذاننا تصغي إلى كل صوت، في العاصفة التي تجري حولنا».

وفي سياق متصل بالساحة السورية، حذّر وزير البنى التحتية سيلفان شالوم، من أن ضعف المجتمع الدولي حيال سوريا، سيؤدي إلى اضرار في مواجهة البرنامج النووي الإيراني، مؤكداً أنّ «إيران تعاين عن كثب التهديدات التي تطلق ضد سوريا والتي لا تنفذ، وإذا كان لا يمكن عمل شيء مع سوريا الصغيرة، فكيف بالتأكيد مع إيران الكبيرة». وشدّد شالوم، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى إيطاليا، على أنه «في حال لم ترد واشنطن على استخدام السلاح الكيميائي في سوريا فسيجري تفسير ذلك كضعف في طهران، وأن بامكانها مواصلة برنامجها النووي بلا عراقيل». وفي ظل المساعي للتوصل إلى تفاهمات حول الأسلحة الكيميائية في سوريا، أعاد شالوم التذكير بالخطوط الحمراء التي بموجبها ستهاجم إسرائيل أي محاولة نقل «أسلحة خطيرة وكاسرة للتوازن، من سوريا إلى جهات أخرى في المنطقة، وتحديداً حزب الله». وكان لقائد سلاح البر في الجيش الإسرائيلي، غاي تسور، ما يدلي به في ظل التطورات التي تشهدها سوريا، إذ استبعد احتمال تعرض إسرائيل لاطلاق صواريخ مزودة برؤوس كيميائية، مؤكداً أنّ الجيش مستعد لجميع الاحتمالات على الجبهتين السورية واللبنانية. وفي محاولة لتوجيه رسالة تستهدف تعزيز الردع الإسرائيلي إزاء احتمال تعرض الجبهة الداخلية لقصف صاروخي سوري، رداً على أي ضربة أميركية، أكد تسور أنّ إسرائيل «سترد بقوة متناهية على أي اعتداء قد تتعرض له». لكنه عاد وأقر بضرورة عدم الاستخفاف بقدرات الجيش السوري النظامي رغم الاضرار التي لحقت به جراء الحرب الدائرة في سوريا.

> إسرائيل لن تصادق على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة الكيميائية

وفي مقابل الاتصالات الروسية الأميركية لإيجاد حل للأسلحة الكيميائية السورية، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ القيادات الإسرائيلية تدرك احتمال تبلور سيناريو تطلب فيه جهات دولية أن تتخذ إسرائيل، أيضاً، خطوات مشابهة لتفكيك ترسانتها الكيميائية. وأضافت الصحيفة أنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية تشير إلى الربط الذي أجراه مسؤولون روس في الأيام الأخيرة بين تفكيك وتدمير الأسلحة الكيميائية السورية وبين القدرات العسكرية الإسرائيلية. وأكدت أن إسرائيل التي وقعت على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة الكيميائية عام 1993، ولم تصادق عليها نهائياً في الكنيست، ترفض لغاية الآن الخضوع لنظام التفتيش والمراقبة الدولي. ونقلت عن الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية، يغئال بالمور، قوله: «إن إسرائيل لن تصادق على المعاهدة، ما دام هناك دول في المنطقة تملك أسلحة كيميائية ولا تعترف بوجود إسرائيل، وتهدد بإبادتها».

الأخيرة أفضلية داخل الدوائر المعنية في إسرائيل في مقابل الخيار الآخر الذي يدعو إلى إعطاء الأولوية لتصديره إلى دول شرق آسيا، والذي يستدعي بناء منشأة لتسييل الغاز قبل تصديره تقدر كلفتها بنحو عشرة مليارات دولار.

ووفقاً لـ«غلوبس»، فإن هناك عدداً من الشركات التركية التي تجري اتصالات مع الشركات الإسرائيلية المسؤولة عن تطوير حقل «لفيتان»، الذي يحتوي أكبر مخزونات الغاز الإسرائيلية المكتشفة من أجل إبرام صفقات تتعلق بشراء الغاز وضخه إلى تركيا عبر أنابيب بحرية. والمشروع، الذي أعلنت شركة Turcas Petrol، عزمها على تنفيذه سيكون بقدرة استيعابية تبلغ 16 متر مكعب من الغاز. ووفقاً لمخطط المشروع، فإن مسار أنبوب الغاز المخطط بناؤه سيتجنب المرور داخل المياه الإقليمية السورية، وسيضطر إلى عبور المياه الإقليمية القبرصية برغم أن المسافة ستطول. وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «ميلليت» التركية، أمس، أن عملية تطبيع العلاقات التركية . الإسرائيلية بدأت على الرغم من عدم التوصل بعد لاتفاق بصدد تعويضات المواطنين الأتراك الذين قتلوا في الهجوم الإسرائيلي على سفينة مرمرة. وقالت الصحيفة إنه بعد تقديم إسرائيل اعتذاراً رسمياً لتركيا بدأت عملية تطبيع العلاقات حتى ولو لم تكن على المستوى المطلوب، حيث بدأت شركة الطيران الإسرائيلية «العال» في اتصالاتها مع شركة الخطوط الجوية التركية لاستعادة حركة إقلاع وهبوط طائراتها إلى اسطنبول وأنطاليا بعد انقطاعها بسبب الأزمة بين البلدين. وأشارت إلى زيادة أعداد السياح الإسرائيليين إلى تركيا في الآونة الأخيرة، حيث زادت أعداد الرحلات الجوية بين مطاري أنطاليا وبن غوريون بنسبة 65% عن موسم الصيف الماضي.

استشهد بها كيري ... ففصلت من عملها

فصل مركز دراسات أميركي باحثة كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد استشهد بكتاباتها عن مزايا قوى المعارضة المعتدلة في سوريا، لنسبها لنفسها درجة علمية لم تحصل عليها. وكانت المحللة في معهد دراسات الحرب، إليزابيث أوباجي، التي استشهد كيري والسيناتور جون ماكين بمقال كتبته في الفترة الأخيرة في صحيفة «وول ستريت جورنال»، قالت فيه إنّ قوى المعارضة المعتدلة تواصل قيادة القتال ضد الحكومة السورية، وذلك خلال جلسات عقدها الكونغرس الأسبوع الماضي، لحشد التأييد لعمل عسكري أميركي في سوريا، لكن المعهد لفت على موقعه على الإنترنت إلى أنّه «علم وتأكد أن أوباجي لا تحمل فعلياً درجة الدكتوراه، على عكس ما ورد في عرضها. لذلك أنهى معهد دراسات الحرب عمل أوباجي على الفور». وقال مسؤول بارز في وزارة الخارجية، عندما طلب منه التعليق، إنّ كيري افترض أن الوسيلة الإعلامية قد عرضت صفة أوباجي بدقة عندما أشار إلى عملها الأسبوع الماضي.

وكانت «وول ستريت جورنال» قد ذكرت فقط في بادئ الأمر صلة أوباجي بمعهد دراسات الحرب، لكنها أضافت بعد ذلك على موقعها الإلكتروني صلتها بقوة مهمات الطوارئ السورية.

وفي أيار الماضي نظمت أوباجي وغيرها، من قوة مهمات الطوارئ، زيارة قام بها ماكين لسوريا للقاء قائد «الجيش السوري الحر»، سليم إدريس. (الأخبار)

سوريا تكسر أحـ

«القاعدة» يبحث عن «مجاهدين» محليين

تقلص عدد الوافدين الأجانب للقتال في سوريا، ومعه اتسعت الرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها تنظيما «القاعدة» الرئيسيان في البلد المنكوب. المطلوب: مجاهدون محليون

يوسف شيخو

حتى اللحظة، لم تتضح هوية زعيمي تنظيمي «القاعدة» في سوريا (جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام). وما ينشر أو يبث من قبلهما، لا يتجاوز رسائل صوتية أو مكتوبة من مصدرين مجهولين، وربما من المصدر ذاته. كذلك لم يتضح، بشكل جليّ، منبع تمويل التنظيمين، رغم أحاديث عن احتمال قدومه من العراق، أو غيره من مراكز التنظيم الجهادي العالمي. يضاف إلى ذلك فتح قنوات التمويل المحلية، والمتمثلة في واردات المعابر الحدودية، وكذلك النفط الذي يباع إلى شركات تركية وباعة محليين بطرق غير رسمية. يتحدث نشطاء مطلعون لـ«الأخبار»، عن أن التنظيمين، كما غيرهما من الفصائل المسلحة في سوريا، يحاولان باستمرار جذب المزيد من المقاتلين إلى صفوفهما، بهدف توسيع رقعة نفوذيهما. وتالياً، فإنهما يواصلان مهمة البحث عن «مجاهدين» محليين، ولا سيما في الأرياف، لتوسيع رقعة سيطرتهما، ما يجبر فرعِي «القاعدة» على استخدام وسائل جذب، أبرزها التلويح بوجود «خزائن المال» للوافدين بمعنى «المبايعين»، حيث «الغنائم» التي توزع على «المجاهدين» مع تحقيق أي «نصر» ميداني داخل سوريا.

ولد تنظيم «الدولة الإسلامية» من اندماج مقاتلين من «جبهة النصرة» مع فرع «القاعدة» في العراق المعروف باسم «دولة العراق الإسلامية» في شهر نيسان الفائت، تحت قيادة زعيم «القاعدة» المفترض في العراق أبي بكر البغدادي، وهي خطوة رفضها زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري ورفضها أيضاً زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني.

لكن رغم الاختلاف المزعوم، لم يشذ التنظيمان عن السير نحو مناطق الثروة في سوريا (المعابر والنفط).

وبالرغم من طغيان العنصر السوري على مقاتلي «الدولة الإسلامية»، يُلاحظ وجود أعداد غير قليلة من المقاتلين العرب والأجانب في صفوفها. ويستذكر أمير «الدولة» في جرابلس، الملقب بـ«أبو حفص المصري»، أخيراً، عدداً من مقاتليه الذين قضوا في المعارك، منهم الشيشاني والمغربي والمصري والليبي. يأتي هذا الاستذكار على صفحته الرسمية في الموقع الأزرق «فيسبوك»، بعد عودة بعض مقاتلين أجانب في كتيبته إلى بلادهم أخيراً، وهو ربما دفعه إلى محاولة جذب السوريين عبر تقديم المزيد من الإغراءات المادية. بالرغم من أنه لم يبخل أصلاً على «المجاهدين» في تنظيمه.

في مدينة جرابلس، على الحدود مع تركيا، يقاتل أحد أبناء المدينة منذ نحو خمسة أشهر في صفوف «الدولة الإسلامية»، وذلك بعد «مبايعة» التنظيم. وعلى ما أوضحت مصادر من المدينة، اختار «المجاهد» السوري إحدى الفتيات وتزوجها على نفقة «الدولة»، التي استولت له على أحد منازل محافظ حمص السابق أحمد منير، ليسكن فيه (بمجرد التكبير على أي عقار يصبح ملكهم وفق قانونهم). وللإفادة، فإن الجبهة سيطرت على كافة العقارات العائدة لمنير، على اعتباره «عميلاً للنظام الكافر».

في منطقة تل كوجر (اليعربية)، المحاذية للحدود مع العراق، قُتل قبل نحو شهر أحد عناصر «جبهة النصرة» خلال اشتباكات مع وحدات الحماية الكردية (YPG). مصادر قريبة من أسرة «المجاهد»، المنحدر من قرية «تايه» القريبة، أفادت «الأخبار»، بأنه كان يتقاضى 80 ألف ليرة سورية (نحو 380 دولار) عن كل يوم، خلال عمله حارساً لإحدى آبار النفط. وبحسب المصدر ذاته، فإن الكثير من أبناء القرى المحيطة أصبحوا من أصحاب الأموال، جراء عملهم في مجال بيع النفط وحراسة الآبار، ذلك مقابل القتال مع «النصرة» أو تقديم الدعم اللوجستي والاستخباري لها. وبحسب المعلومات الواردة من المنطقة الشرقية، فإن الأمر ذاته يحدث في ريف دير الزور.

وعدد المقاتلين في صفوف التنظيمين قليل مقارنة بالمساحة الواسعة التي يسيطرون عليها. غير أنهما حريصان على تجنب دخول المعارك الكبيرة بمفردهما، بل يستعينان بفصائل إسلامية أخرى. وبالرغم من جذب التنظيمين عدداً كبيراً من المؤمنين بأهدافهما المعلنة، وخاصة بين المقاتلين الأجانب، لا تستبعد الفرضية القائلة بخطورة «سياسة الغنائم» على مستقبلي «الجبهة» و«الدولة». وفي السياق، يكشف ناشط من مدينة الرقة، أنه بمجرد اغتناء «المجاهد» الذي يحارب من أجل المال، أو إحساسه بأن التنظيم لم يعد يقدم له، سيُفكر في الفرار. ويضيف الناشط: «هرب الكثير بعد الحصول على المال. وهذا متوقع، لأنه ببساطة: ليست هناك قضية أخرى».

> «مجاهد» يتقاضى 80 ألف ليرة سورية عن كل يوم يحرس فيه إحدى آبار النفط

ويشرح أحد سكان مدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا، التي تسيطر عليها الكتائب الإسلامية المتشددة، أنهم كانوا دائماً يخشون من لحظة حاجة الكتائب المتشددة للمال، لأن ذلك يعني التوجه إلى الأهالي «بعد إفراغ مؤسسات الدولة من الأموال والمعدات والحبوب وغيرها». وبالفعل حدث ما كان يخشى منه الأهالي. وأفادت مصادر حقوقية كردية، بأنّ هذه الكتائب نهبت أخيراً، ما قيمته «مليارات الليرات السورية من المواطنين الأكراد» في مدينة تل أبيض. وبعد ذلك «طالبوا الكثير من الأسر العربية بتجنيد أحد أبنائها في صفوفها أو دفع بدل نقدي».

وتعاني «النصرة» و«الدولة» من خروقات

هرب الكثير من المقاتلين الأجانب بعد الحصول على المال (أ ف ب)

«بؤر» تفصل الجيش عن استعادة معلولا كاملة

يواصل الجيش السوري مطاردة مقاتلي المعارضة في معلولا، حيث يتحصنون في «بؤر صغيرة» باقية، بحسب ما ذكر مصدر أمني سوري، وذلك غداة استعادتها السيطرة على أجزاء واسعة من البلدة، في وقت قتل فيه 48 مقاتلاً من الأكراد والمعارضين الاسلاميين في معارك بين الطرفين في مناطق في محافظة الحسكة البلاد. وقال مصدر أمني سوري لوكالة «فرانس برس» إن «قوات الجيش تواصل تقدمها في معلولا من أجل القضاء على المسلحين»، مشيراً إلى وجود «بؤر صغيرة لا يزال المسلحون يتحصنون فيها وقناصة».

ولفت المصدر إلى صعوبة المهمة نظراً إلى كون «المنطقة معقدة جغرافياً».

وبثّ التلفزيون السوري الرسمي صوراً من داخل البلدة الخالية تقريباً من السكان منذ بدء المعارك يوم الأربعاء الماضي، وظهر في الصور جنود وسيارات عسكرية.

في سياق آخر، أفادت تنسيقيات المعارضة عن مقتل «35 مقاتلاً من مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة خلال اشتباكات عنيفة دارت خلال اليومين الماضيين» في عدد من قرى محافظة الحسكة، «مع مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي الذين لقي 13 مقاتلاً منهم مصرعهم».

من جهة أخرى، دمّر الجيش السوري، أمس، معملاً لتصنيع العبوات الناسفة ومركز للمسلّحين في سلسلة عمليات في الغوطة الشرقية وقرى وبلدات في جنوب وشمال محافظة ريف دمشق.

وتركزت العمليات في مزارع بلدات الزمانية، والبحارية، ودير سلمان، وعربين، وحرستا، وحجيرة، والذيابية.

كذلك، أوقعت وحدة من الجيش أفراد مجموعة مسلحة بين قتيل ومصاب جنوب برج المعلمين في حيّ جوبر، وأعطبت جرافة كانت تستخدم في إقامة السواتر الترابية وقطع الطرقات في حيّ برزة.

من ناحية أخرى، سقط عدد من الضحايا، أمس، في مدينة الباب التي تسيطر عليها المعارضة في ريف حلب جراء قصف جوي، فيما دارت اشتباكات بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية في بلدة الشيخ سعد بريف درعا.

> 38 قتيلا من «الدولة» و«النصرة» خلال اشتباكات مع الأكراد في الحسكة

وأفادت «تنسيقيات» معارضة أن «اشتباكات دارت بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية في بلدة الشيخ سعد جنوبي مدينة نوى بريف درعا، ما أدى إلى مقتل أكثر من 10 من المقاتلين».

وأضافت إن «هناك تقدماً لمقاتلي المعارضة في المنطقة، بالتزامن مع قصف عنيف تشهده كل من مدينة نوى وعتمان، ما أدى الى مقتل شخص وعدد من الجرحى».

وفي القنيطرة، ذكرت «التنسيقيات» أن «مقاتلين معارضين تمكنوا من السيطرةً على قرى عديدة، منها أم اللوكس والبكار والصفرة، إضافة إلى مواقع عسكرية قريبة منها، بالتزامن مع تواصل المعارك مع الجيش النظامي».

في موازاة ذلك، فجّر انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً نفسه داخل بناء في منطقة حويجة المريعية في دير الزور دون وقوع أية إصابات في صفوف المدنيين، فيما ضرب الجيش السوري تجمعاً للمسلحين على طريق قلعة جعبر في ريف الرقة، ما أدى إلى مقتل 20 مسلحاً.

كذلك، سيطر الجيش بمساندة «قوات الدفاع الوطني» على قريتي عوينية والبياجة في ريف القامشلي.

وفي سياق متصل، قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي لوكالة «فرانس برس»، إن «قذيفتي هاون أطلقتا من سوريا على الجولان المحتل، ولم تتسببا بوقوع إصابات».

وأضاف إن «القذيفتين اطلقتا خطأ على ما يبدو، وسقطتا في أرض خلاء، ولم تتسببا بوقوع إصابات، ولم ترد إسرائيل فوراً على اطلاق القذيفتين».

إلى ذلك، كشفت «هيئة التنسيق» المعارضة، أمس، عن استعدادات لتنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» لتفجير سدين على نهر الفرات. وعلى صفحته على موقع «فيسبوك»، كتب رئيس المكتب الإعلامي للهيئة منذر خدام: «وصلني خبر يقول إن قوات داعش وجبهة النصرة تعدّ لتفجير سدي الفرات والبعث التنظيمي، في وقت متزامن مع الهجوم على مواقع النظام بحلب التي يجري الإعداد له». وأضاف: «إذا صحّ هذا الخبر، فستحصل كارثة لم يشهدها العالم».

(الأخبار، أ ف ب، سانا)

ادية أميركا

لا ينكرها قياديو التنظيمين. ففي حوار سابق، مع إحدى المواقع المحلية التابعة للمعارضة السورية، اعترف «أبو مصعب السوري»، معاون أمير المنطقة الشمالية (حلب، إدلب، اللاذقية) في «الدولة الإسلامية» بوجود خروقات في التنظيم. وقال حينها، إن «النصرة» و«الدولة»، مخترقتان «من قبل المهاجرين الذين يزرعهم النظام أو من قبل الأنصار». وكذلك هناك «عملاء» لجهات خارجية و«أجهزة مخابرات دولية» ضمن صفوف «الدولة»، على حد تعبيره.

عمان: نحتاج إلى 900 مليون دولار للاجئين

قالت وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية، ريم أبو حسان، في باريس أمس، إنّ بلادها بحاجة إلى مساعدة بمئات ملايين الدولارات مع تزايد أعداد اللاجئين السوريين القادمين إلى الأردن.

وصرحت لوكالة «فرانس برس» بأنه يوجد في الأردن حالياً أكثر من مليون لاجئ، مؤكدة أن الخدمات الصحية والتعليمية تعاني ضغوطاً شديدة.

وأضافت، على هامش لقاء مع الدول الأوروبية المتوسطية، إنّ «المجتمعات المحلية في الحقيقة تدعم اللاجئين السوريين، إلا أنّه قد يأتي وقت يمكن أن تشعر فيه هذه المجتمات بالاحباط، ولا نريد أن نصل إلى تلك المرحلة».

وقالت الوزيرة «أعتقد أننا بحاجة إلى نحو 300 مليون دولار (225 مليون يورو) سنوياً لدعم القطاع الصحي، و800 مليون دولار (602 مليون يورو) لقطاع التعليم».

في سياق آخر، قال مسؤولون إنّ السلطات الإيطالية ضبطت سفينة تستخدم في تهريب مهاجرين غير شرعيين عبر البحر المتوسط، احتجزت نحو 200 سوري لدى فرارهم من بلادهم. وقال الادعاء والشرطة إنّ زوارق دوريات تابعة للاتحاد الأوروبي وإيطاليا، طاردت سفينة الصيد وأفراد طاقمها، وعددهم 15 شخصاً، التي كانت تستخدم في نقل المهاجرين إلى المياه الدولية قرب ساحل صقلية.

(أ ف ب)

المصارف السورية لا تغري المودعين... و«المركزي» لم يحسم طريقة دعمه

لم تتمكن المصارف السورية من مواكبة الأزمة التي تعيشها البلاد، وحافظت على وتيرة عملها السابقة، من حيث الفوائد والأساليب الاستثمارية، دون أن تمنح أي تشجيع أو اغراءات تدفع عملاءها إلى المحافظة على أموالهم فيها بدلاً من سحبها، وما تردد أخيراً عن خطة للمركزي للتعويض لم تظهر معالمها بعد

دمشق ـ **مودة بحاح**

لم يعد الادخار يجدي أي نفع في المصارف السورية بالنسبة إلى السوريين، فيما لو احتسبوا الأمر من الناحية الاقتصادية، فما وضعوه من أموال قبل سنوات الأزمة عادوا ليجدوه تقريباً كما كان من حيث الكم، وإن كان قد فقد الكثير من قيمته، بعدما تراجعت عملتهم المحلية أمام الدولار على نحو حاد، وطبعاً لم تستطع هذه المصارف أن تعوضهم عن الخسارة لأن ما قدمته من فوائد بقي في حدود غير مقنعة.

ولم يتردد الكثيرون في سحب أموالهم وتحويل مدخراتهم إلى الدولار من دون أن يضعوها ثانية في المصارف السورية، نظراً إلى بساطة الفائدة التي يمكن الحصول عليها. ويوضح مصدر في المصرف التجاري، وهو أحد المصارف السورية الذي عرف عنه منذ بداية الأزمة بيعه الدولار أو اليورو بشروط وقيود تتضمن في بعض بنودها ايداع المبلغ فترة معينة، في حديثه مع «الأخبار»، أن غالبية من التزموا بهذا الشرط سحبوا أموالهم مباشرة بعد انتهاء المدة المقررة.

ويعلم الجميع أن الادخار يتأثر كأي متغير اقتصادي بالاستقرار السياسي والأمني في أي بلد، فعند حدوث اضطراب سياسي أو اقتصادي في بلد من البلدان، يلجأ الناس إلى سحب مدخراتهم من الجهاز المصرفي، وتسبب زيادة السحوبات أزمة سيولة (أزمة مصرفية)، وهو ما يعرف بالأزمة المزدوجة التي تعد من أشد أنواع الأزمات تأثيراً على الاقتصاد الوطني، وفق ما يوضح الدكتور ياسر المشعل، المدرس في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق. ولقد أظهر أن الوضع في سوريا لم يكن بعيداً عن هذا السلوك، إذ عمد الكثيرون إلى سحب أموالهم، من دون أن يسبب ذلك أزمة مصرفية، والسبب مساهمة القطاع العام السوري في الجهاز المصرفي.

ويشرح المشعل أنه، بالنظر إلى حجم الودائع قبل وبعد بداية الأزمة، «نلاحظ انخفاض ودائع الأفراد، بينما لم تحقق ودائع القطاع العام انخفاضا كبيرا»، مع الإشارة إلى أن النسبة الأكبر من الأفراد في سوريا يميلون إلى الادخار خارج المصارف، حيث لا تمثل ودائع الأفراد أكثر من 20% من اجمالي الودائع في المصارف. وغالبية هذه الودائع، كما يؤكد الدكتور عابد فضلية، وهو مدرس في جامعة دمشق ومدير بنك سابق، ليست بالمبالغ الكبيرة، ونسبة كبيرة منها سحبت ليس بهدف الحفاظ على قيمتها، بل بهدف تأمين احتياجاتهم اليومية، بعد ارتفاع تكاليف الحياة على نحو كبير، أو بسبب الانتقال من بيت إلى آخر مع استمرار عمليات التهجير.

واليوم يدور الحديث على نحو خجول عن خطة ينوي مصرف سوريا المركزي تنفيذها لدعم من دعمه. وطبعاً هذه الخطة لن تنطبق على الجميع إذا نفذت، وسيكون لها شروطها الكثيرة، التي لم يظهر منها إلا تسريبات حتى الآن، تحدثت بداية عن طرح «المركزي» منتجاً جديداً للمودعين بالليرة مدة سنة، بحيث تتحمل البنوك الفوائد الاسمية فقط، بينما تدفع الدولة العلاوة، من دون السماح بالاقتراض أو الإقراض خلال الفترة التي سيُطرح فيها هذا المنتج أيضاً، بما يحقق دعم الليرة. وتراوح الفوائد الممنوحة للمودعين حسب الاقتراح من 25 إلى 40%، ولم توضح التسريبات المصادر التي يمكن أن تأتي من خلالها المصارف بهذه الفوائد العالية، كما أنه لم يميز بين المواطنين العاديين والشركات الكبرى، التي هي بحكم القانون مجبرة على الاحتفاظ بالليرة السورية. وتخوف بعض المطلعين من مسألة تمديد الكتلة المالية في حال تطبيق هذا الاقتراح، بارتفاع الفوائد إلى 40% في السنة، فيما تحدثت تسريبات صحافية لاحقة، عن أن «المركزي» طلب من جميع المصارف العامة بيانات متكاملة تشمل الإيداعات والسيولة لدراستها، كي يجري على أساسها تحديد نسب التعويض، حيث إن النسبة المقترحة في الدراسة ليست هي النسبة التي يعتقد كثيرون أنها ستقر في النهاية، بل هناك نسب محتملة أخرى، قد تكون 20% أو 30% أو نسبة قريبة من النسبتين المذكورتين، في إشارة إلى أن الخزينة العامة للدولة ليس بمقدورها تحمل نسبة 40%.

> **لا تمثل ودائع الأفراد أكثر من 20% من إجمالي الودائع في المصارف**

وفصلت هذه التسريبات الأخيرة أن التعويض لن يشمل جميع المودعين بالليرة السورية في جميع المصارف العامة، بل هناك فئة محددة سيجري التعويض لها، وهذه الفئة تمثل المواطنين الذين كانوا مودعين لدى المصارف قبل بداية الأزمة، ولم يسحبوا أموالهم أو يستبدلوها بالقطع الأجنبي.

ورأى فضلية أن الطريقة التي يجري فيها التعاطي مع الموضوع معيبة، فرغم أهميته بالنسبة إلى الكثيرين يلتزم المصرف المركزي الصمت، ويكتفي بالتسريبات غير الأكيدة. وهذه التسريبات لم توضح من سيستفيد من هذه المساعدة وبأي طريقة وما عدد مرات الاستفادة وسواها من الأمور، كما أن عدم السماح للمصارف بالاقراض يعد خسارة صافية للمصرف بمقدار الفوائد الاسمية. وأوضح أن الغاية من الاقتراح سحب مبالغ من المضاربة في سوق القطع، لكن الوجه السلبي هو خلق المزيد من الانكماش في السوق الاستثمارية والتجارية، مبيناً أن هناك تخوفاً في حال رفع الفائدة من أن تنتج عنه تغطية بالعجز، وتغطيتها من المخزون بالليرة السورية.

من ناحيته، يوضح الدكتور المشعل أن المطلوب اليوم تعزيز ثقافة الادخار المصرفي، وتعزيز قدرات المصارف، ودعم الجهاز المصرفي، وخاصة مع وجود أزمة سعر صرف، وذلك من خلال ايجاد بدائل ادخارية مغرية ومرنة، ولا تؤثر في السيولة المصرفية في حال سحبها، منها شهادات الايداع، إذ تعد هذه الشهادات إحدى الأدوات الاستثمارية المهمة التي يمكن تداولها في أسواق النقد، كما يشرح المشعل. ويضيف إنها ستمنح القدرة على التحوط ضد مخاطر انخفاض أسعار الصرفن وخاصة إذا كانت هذه الشهادات بالعملات الأجنبية دون الاضطرار إلى التدول بهذه العملات.

في شوارع دمشق قبل أسبوع (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

رسائل إلى المحرر

شربل وعجز الدولة

تعليقاً على ما نشرته صحيفتكم الغراء في زاوية «علم وخبر» أول من أمس تحت عنوان: «شربل وعجز الدولة»، يؤكد المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل أن ما ورد ليس دقيقاً، ويشير إلى أن الوزير شربل جاهر عبر وسائل الإعلام أن الدولة اللبنانية ترفض الأمن الذاتي وأن الأجهزة تقوم بواجباتها ضمن الإمكانيات لحماية السلم الأهلي وترسيخ الاستقرار.
المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل

◆◆◆

تدابير أمنية

تعقيباً على الخبر المنشور في «الأخبار» أمس في الصفحة 11 ضمن فقرة «علم وخبر» بعنوان «جزيرة قصر الوسط»، جاءنا من ديوان المحاسبة الآتي: «أكد المكتب الاعلامي في ديوان المحاسبة أن الرئيس القاضي عوني رمضان، التقى الضابط الامني المولج حماية محيط الديوان، حيث جرى التداول في التدابير الامنية المناسبة لتسهيل وقوف ومرور موظفي الديوان للاماكن المستأجرة، وكان هناك تفاهم كامل لهذه الناحية. ولا صحة لاي خبر يتناقض مع ما ورد أعلاه».

◆◆◆

توضيح

توضيحاً لم ورد في «الأخبار»، العدد 2098، الصادر بتاريخ 7 أيلول 2013، تحت عنوان «عاملة أجنبية في دائرة الخطر»، ونظراً للضرر الذي لحق بي، كوني ربّة المنزل المقصودة بالتقرير، أرجو توضيح مايلي:
أن الخادمة الأثيوبية «نانا» رمت بنفسها وبارادتها من نافذة منزلي بعد دخولها الى غرفة نومها، وبعد أن حاولت ضربي بلوح زجاجي، ومحاولة زوجي ردعها بالقوة، وكل ذلك بسبب رغبتها ترك المنزل ليلاً، دون موافقتي.
ثانياً أنني لم ألجأ الى أخذ مبلغ مالي من الخادمة لمعالجتها، بل على العكس تكبدت مع زوجي دفع حوالي 3500000 ليرة بدل علاجها، بعد أن امتنعت شركة التأمين على تغطية النفقات العلاجية، لأن الأضرار الجسدية كانت بسبب محاولتها الانتحار. وللتذكير فان الخادمة اليوم تقيم بيننا وتحظى برعايتنا الصحية الكاملة، وقد تابع موظفو السفارة الأثيوبية تفاصيل الحادثة وقدموا لنا الشكر على حسن الرعاية والاهتمام. كما أن ليس لي شقيقة تسكن في المنطقة لكي تعمد الخادمة، كما ادعت، الى رعاية طفلها والعناية به.
لذلك نأمل نشر هذا التوضيح، لما من شأنه أن يساهم في التخفيف من الأضرار التي لحقت بنا جرّاء نشر التقرير.
سوزان الزين

تقرير

الخوف على لبنان في لحظة سورية مـ

هل الغى الاهتمام الدولي بسوريا وملفها الكيميائي الخطر المخيّم على لبنان بفعل التصاقه اكثر فأكثر بالوضع السوري، ام ان الضغط الدولي على سوريا سيجد متنفساً له في بيروت؟

هيام القصيفي

بعد التفجيرات التي استهدفت الضاحية الجنوبية وطرابلس، بات اللبنانيون، فعلياً، على تماس الحرب السورية بعدما كانت تصلهم منها بعض الارتدادات، ودخلوا في دوامة الخوف من عودة زمن التفجيرات، اسوة بما حصل ابان الحرب وما يحصل يومياً في بغداد.
وما ان جاءت اخبار الضربة الاميركية على سوريا، ومن ثم المفاوضات حول تسليم دمشق اسلحتها الكيميائية، حتى اعتقد اللبنانيون بأن شبح التفجيرات قد غاب، وان سوريا اليوم هي الساحة المفترضة للصراع الاقليمي والدولي، ما يعني تحييداً للبنان عن اي استهداف. لكن الواقع الامني يخالف ذلك تماماً، بحسب ما تظهره أجواء المطلعين الامنيين وما يرشح عنهم.
ثمة مسلّمة اساسية ينطلق منها هؤلاء، هي ارتفاع نسبة التصاق الوضع اللبناني بالنزاع السوري في كل تفاصيله، وامتداداته الاقليمية في شكل غير مسبوق. اذ لم يعد الحديث عن الوضع الداخلي مفصولاً عن السياسة الامنية السورية والسعودية والايرانية وعمل التنظيمات الاصولية في الشرق الاوسط. على قاعدة ان الاطراف المتورطين يعتبرون انهم يخوضون اليوم، وبعد نحو عامين على بدء الحرب فيها، معركة موت او حياة لوجودهم في سوريا ولبنان معاً. من هنا، وانطلاقاً من تداخل هذه الروابط، تصبح اولى التأكيدات على لسان المعنيين ان الوضع الامني مقلق الى الحد الذي يصبح معه الحديث عن ضرورة التنبه من المخاطر المحدقة بلبنان في هذه المرحلة «السورية»، حديثاً جدياً وليس مجرد تحليل في معطيات سياسية. وتتقاطع المعلومات الامنية مع معطيات سياسية حول الوضع السوري العالق اليوم بين الحركة الديبلوماسية الدولية والاشتباكات التي عادت تفرض نفسها مجدداً، في وقت ينصرف العالم العربي والغربي الى حصر اهتمامه بالسلاح الكيميائي.
ومن شأن البازار الحالي حول سوريا، ان يساهم في تذكية المخاوف من اي خلل امني يجد متنفساً له في لبنان، كجزء من شد الحبال الاقليمية والدولية حول النظام السوري.
يتحول لبنان، وفق ذلك، في ظل المفاوضات الاقليمية والدولية حول النظام السوري، مفصلاً اساسياً، وسط تجاذب حاد بين فريقين: الاول يريد ان يكون لبنان ساحة استقرار، نظرا الى الحاجة الاستراتيجية اليه، اذ انه لا يزال يمثل ساحة خلفية ومحطة اساسية لكل الحركة الديبلوماسية والسياسية والعسكرية في المنطقة، وحاجة لوجيستية لتأمين المتطلبات الاقتصادية والسياسية لأكثر من طرف. من هنا يحرص هذا الفريق على سلامة كل القطاعات الحيوية وعدم المس بها. اما الفريق الثاني فيحاول «الدوزنة» بين عدم تحويل لبنان بغداد ثانية، بالمعنى الواسع والتفجير اليومي الذي يشهده العراق، وبين حاجته اليه كصندوق رسائل اقليمية ودولية، ما يجعله يمسك بخيوط اللعبة الامنية بدقة. والخطورة ان هذا الفريق قد لا يكون صاحب توجه سياسي واحد، بل ان اكثر من طرف او دولة او حزب معني بأن يخضع لبنان لسلاح القوة، في لحظة اقليمية قد تناسب مشروعه للبنان وسوريا. قد تكون للسعودية مصلحة في ذلك، كما للتنظيمات الاصولية التي تحاول الحراك فيها، ولايران وسوريا ايضا دورهماً، كل منهما بدرجات متفاوتة وبحسب ما تمليه الرياح السورية.
ثمة مخاوف جدية من عدم وصول مفاوضات روسيا، ومن خلفها ايران، مع واشنطن الى حلول ترضي الاطراف المتورطين في حرب سورياً، ومنها دول عربية واقليمية، مع بروز انتقادات خليجية وتركية لواشنطن حول ادائها في الملف الكيميائي. وثمة احتمالات جدية بأن تحمل الاشتباكات التي استؤنفت في غير منطقة سورية، وبحدّة، بذور الفتنة مجددا الى لبنان على خلفية الخوف من تورط حزب

التسوية الروسية قد لا تنعكس تحييداً للبنان عن ارتدادات الحرب السورية (أ ف ب)

تقرير

14 آذار: الرئيس المقبل يجب أن يكون آذاريًا

بدأت معركة رئاسة الجمهورية عند 14 آذار. أو قل بدأها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع قبل غيره. في بال «ثوار الأرز» ضرورة تشكيل «نادٍ»، حتى لا يصطدم المرشحون ببعضهم، وطبعاً نيل رضى بكركي

ليا القزي

في الأسابيع الماضية، سيطر الوضع في سوريا، مع ما رافقه من مبادرات اقليمية ودولية، على المشهد اللبناني مانعاً التفكير في أي استحقاق آخر. مدّد المجلس النيابي لنفسه، وجرى التمديد لقائد الجيش، الا أنّ أحداً لم يجرؤ بعد على اقتراح التمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. يعلن الجميع، بمن فيهم رئيس الجمهورية نفسه، رفض التمديد لشاغل قصر بعبدا. يؤمن كثيرون بأن الفراغ هو المسيطر حتى الساعة. الا أن لامانة الرابع عشر من آذار رأياً آخر. بدأ الحديث الجدي في الموضوع، عندما عدّد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، في خطابه في قداس «شهداء المقاومة المسيحية»، ميزات الرئيس الجديد، مفضّلاً اياها على قياس مرشح نابع من فريقه السياسي.
خلط هذا الخطاب أولويات الفريق، أو بالاحرى قسّمها الى ثلاثة أقسام.
وهم يرتشفون قهوتهم في مكاتب الامانة العامة، أو في مقاهي بيروت وكسروان، لا يهم أعضاء الامانة سوى الحديث عن الاستحقاق الرئاسي. يطالبون بضرورة «تكوين آلية عمل من أجل الإعداد لهذا الحدث»، استنادا الى أحد الاعضاء الآذاريين. يقسمون المشروع الى عدة أقسام. يجب بداية تكوين فريق عمل مهمته التركيز على هذه الآلية. ثانياً يجب صياغة مشروع رئاسي واضح للمرحلة المقبلة، «وربطه بالمشروع الاقليمي والدولي، من دون أن يكون بمعنى ضرورة تحديد موقع لبنان في الفترة المقبلة». بعد ذلك، «يجب التركيز على أن تكون بكركي في الموقع نفسه، وأن نضع الهدف نفسه نصب أعيننا، كي لا تكون في طرف آخر وتؤثر سلبا علينا».

خلط خطاب جعجع أولويات الآذاريين

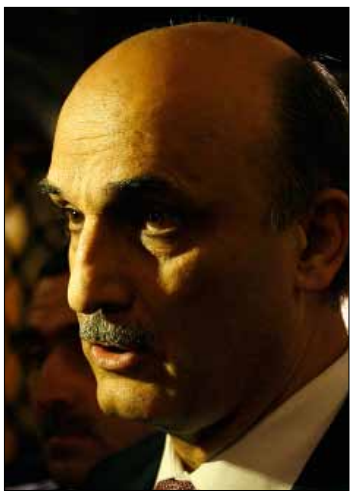

الاهم بالنسبة الى عضو الامانة العامة، «تنظيم العلاقة بين المرشحين الآذاريين، وانشاء ما يشبه النادي». فبعدما توترت العلاقة بين عدد منهم بسبب الموضوع الرئاسي، وبعدما انقسموا فريقين بسبب قانون اللقاء الارثوذكسي، يصرون على «ايجاد نوع من التفاهم يسمح للجميع بأن يجرب حظه على قاعدة أن كل انسان يحق له أن يترشح الى المركز الذي يطمح اليه، كما أنّ الظروف لم تتضح بعد لمعرفة من هو صاحب الحظ الاوفر». يشير «الثائر» الآذاري الى أن في داخل الامانة معركة بين ثلاثة أنواع من المرشحين: مرشحو المواجهة، أي الرئيس أمين الجميل وجعجع، اللذان يطرحان نفسيهما في مواجهة النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية. ثانيا مرشحو «المشاريع الرئاسية»، أمثال النائبين بطرس حرب وروبير غانم والوزيرة السابقة نائلة معوض. وأخيرا مرشحو التسوية، «وخاصة قادة الجيش،

فصلية

الله في سوريا بقوة اكبر، واستطراداً تضييق الخناق الاقتصادي على لبنان واطلاق التحذيرات المتتالية من المجيء اليه. وثمة محاذير من ان يبدأ الحديث عن تسرب السلاح الكيميائي الى لبنان في الوقت الضائع، بعدما كان مثار اسئلة دولية في لبنان قبل

اشهر طويلة.
اذاً، ومع تقاطع المصالح الراغبة في الافادة من المنعطف السوري لتمرير رسائل عبر لبنان، صبّت المعلومات الامنية في اطار التشدد في رفع مستوى التدابير الامنية في اكثر من منطقة وحول المراكز المحلية والغربية والعربية التي يمكن ان تشكل هدفا لكسر الاستقرار الحالي بحده الادنى، واستنفار الاجهزة المعنية ورفع مستوى التنسيق بينها لتفادي كل الاحتمالات.
واذا كانت المعلومات الامنية تتحدث عن استقرار امني مقبول حتى الان، وحركة كثيفة للقبض على مطلقي الصواريخ وملاحقة واضعي المتفجرات، الا ان مستوى الحذر لا يزال مرتفعاً: ثمة مداهمات عسكرية مستمرة، في اكثر من منطقة وتجمّع، وعمل عسكري وامني متلاحق ومعزز بتفعيل اجهزة امنية مختصة. ويواكب كل ذلك درس كل بؤر التوتر والعناصر التي يمكن ان يستفاد منها لخرق الاستقرار الامني. وهذا يعني ان العمل الامني الذي انطلق بجدية بعد التفجيرات لا يزال على وتيرته، وان درس الاحتمالات التي يمكن ان تترتب على لبنان في ظل المفاوضات الجارية حاليا، واحتمال ارتفاع حدة الاشتباكات، يتشعّب الى درس كثير من الملفات: النازحون السوريون الذين باتوا يشكلون معضلة امنية حقيقية تفوق قدرات الاجهزة الامنية، واحتمال زيادة التوتر في البقع المحيطة بالمخيمات الفلسطينية، اضافة الى العنصر الاساسي الذي لا يزال عصب الفتنة الحالية أي الصراع السني - الشيعي. وفي كل هذه الملفات تفاصيل مقلقة.
وبقدر ما تتكثف وتيرة التشدد العسكري والامني، يستمر الخوف من ان تكون الرغبة بافتعال بؤر توتر متنقلة ومشكلات امنية ولاسباب متنوعة، رغبة مشتركة بين اكثر من دولة، كي يبقى الفلتان الامني الحجة لابقاء الحرب في سوريا والبقاء فيها عبر لبنان.

> **تركيز على ضمان أن تكون بكركي في الاستحقاق الرئاسي إلى جانب «ثورة الأرز»**

وذلك بعدما أصبح هناك عرف في البلد بأن نفتعل حدثاً أمنياً، فنعلق صور قائد الجيش على الحيطان، نرفعه على الاكتاف، ونأتي به رئيساً للجمهورية». يؤكد أحد القياديين في الامانة العامة هذا الكلام، «هناك فئة كبيرة تطالب بانشاء آلية عمل، إذ لا يجوز أن يعتلي جعجع منبر معراب، يعبر عن فكرة، ويعرض لنا مواصفاته لرئيس الجمهورية الجديد من دون أن يقترن الامر بالمتابعة»، لكنّ أحداً من الاحزاب لا يأخذ هذا الامر على منحى جدي. ويشدد القيادي على ايجاد تصور لكيفية خوض المعركة. في الشق الاول «كيف تريد 14 آذار أن يكون الانتخاب؟، تالياً وضع سقف للحراك، وأخيرا الاتفاق على الشخصية التي ستمثل هذا الفريق». السؤال الذي يطرح نفسه: هل الوضع مناسب لبحث كهذا حالياً؟ يعترف القيادي بأن الامانة العامة مقسومة الى ثلاثة فرق. الفريق السني الذي يرى ان «الوقت حاليا محصور في الازمة السورية»، والاحزاب المسيحية حيث «فتح جعجع المعركة من دون أن يتواصل مع البقية، فتشرذموا». أما الفريق الاخير، وهو المستقلون، فقد «سال لعابهم، عندما بادر جعجع الى طرح الموضوع، طالبين المباشرة بالعمل على هذا الامر».
أكثر ما يخاف منه أعضاء الامانة العامة في المرحلة الحالية، أن تنتهي ولاية سليمان ونكون أمام حلين: «اما الفراغ، أو فرض رئيس جديد، الارجح أن يكون العماد جان قهوجي، بناء على تسوية سياسية كتلك التي حصلت بعد أحداث السابع من أيار». يؤمنون بضرورة أن «تبدأ الاجتماعات السرية من أجل الإعداد لمبادرة تظهر للفريق الآخر اننا جاهزون للمعركة، ما يلغي أي نية في تعطيل الاستحقاق». الاهم «أن تحصل الانتخابات، وأن يكون الرئيس آذارياً»، فتنتصر «ثورة الارز».

بهدوء

لئلا تمحي المسيحية المشرقية

ناهض حتر

من باب توما، وفد الشباب الشجعان، لمشاركة جنود جيشهم الوطني في تحرير معلولا من الهمج المرتزقة؛ فأين مسيحيو المشرق من معركة الوجود هذه؟
العثمانيون الذين منعوا التراكم التاريخي التنموي في بلاد الشام من تحقيق القطيعة مع التخلف، أداروا «الرعايا» في إطار «نظام الملل» الذي منع الاندماج القومي للمواطنين، وحصرهم في إطار الطوائف والمذاهب. وهناك مَن يمتدح ذلك النظام الرجعي من زاوية قدرته العملية على تنظيم «التعايش» بين كيانات منفصلة؛ وكأن الانفصال الكياني الطائفي، قدرٌ لا يُرَدّ.
في القرن التاسع عشر، تطور الانتاج الزراعي والحرفي في البر الشامي، وتنامى دور البلاد في التجارة العالمية، ووُجدتْ فئات اجتماعية ديناميكية في مناطق عديدة منها، وخصوصا في جبل لبنان وحلب. وكان يمكن، لولا التدخلات الاستعمارية الأوروبية وجمود الدولة العثمانية ونظاميها الضريبي والملّي، أن تتطور برجوازية وطنية عضوية، تنتقل بالبلاد إلى الحداثة. ولكن نواتها كُسرتْ في الحرب العالمية الأولى، واستُنزف رصيدها الديموغرافي الحيوي بالمجاعات والهجرات.
نحن نتحدث، إذاً، عن ما سُمي عصر النهضة بإنجازاته التنموية والاجتماعية والثقافية والمدينية، أعني انجازاته المغدورة في ما عُرف بـ «الثورة العربية الكبرى» التي لم يستطع برجوازيو الشام القوميون العلمانيون ـ بسبب ضعفهم التكويني ـ قيادتها، فسلّموها إلى قيادة قبلية دينية تمثلت في أمير مكة، الحسين بن علي. وباقي القصة معروف.
كان العرب المسيحيون، في حقبة النهضة تلك، أكثر الفئات الاجتماعية فعالية، اقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وأكثرها توجّها نحو الاندماج القومي. ومن بين صفوفهم، بالذات، ظهر ردان تاريخيان على هزيمة الثورة العربية؛ الرد القومي العربي . البعثي والرد القومي السوري.
كلا الردين ، العروبي والسوري، كانا احتجاجاً على تقسيم سوريا، وفصلها عن المدى العراقي، ما أدى إلى انحطاط كبرى مدن الشام، حلب التي تقوقعت داخل حدود جمهورية فقدت، أيضاً، إقليما بحرياً كاملاً هو لواء الإسكندرون. وفي روايته، «بقايا صُوَر»، يرسم لنا حنّا مينه، مأساة هجرة العرب المسيحيين من اللواء السليب، في لوحات أدبية حية.
تقسيم بلاد الشام قسّم الكتلة العربية المسيحية الوازنة ديموغرافيا وسياسيا ـ رغم استنزافها بالاغتراب ـ إلى «أقليات» في أربعة كيانات جديدة؛ أكبرها ـ بالنسبة إلى عدد السكان المحليين ـ في لبنان، وأكثرها تجذراً وحضوراً وطنياً في الجمهورية العربية السورية التي ظلت تشكل، رغم كل شيء، المركز القومي للمسيحية العربية، بينما انخسف ثقل الحضور الديموغرافي المسيحي في فلسطين جراء الهجرات اليهودية، وفي الأردن، لاحقاً، جراء الهجرات البدوية والفلسطينية.
تعرضت المسيحية العربية في فلسطين إلى الدمار المنهجي بسبب تدمير المجتمع الفلسطيني على أيدي الكيان الصهيوني، وتشريد الفلسطينيين، ودفع المسيحيين منهم، تحديداً، إلى الهجرة إلى بلاد الاغتراب في الأميركتين، ليلاقوا، هناك، إخوتهم المهجرين من سوريا ولبنان، من فترتي الأزمة الاقتصادية والحرب الأولى.
في لبنان، بدأ تدمير الكتلة المسيحية في عهد انتداب «الأم الحنون»، فرنسا؛ فبتشجيعها اقتصاداً كمبرادورياً تجارياً ومالياً ـ عاملاً كوسيط إقليمي للرأسمالية العالمية ـ ومعادياً لبناء دولة وطنية تنموية، تحطّم الاقتصاد الزراعي والحرفي في جبل لبنان، وبدأ تفريغ الريف من سكانه، سواء لصالح بيروت الكمبرادورية أم لصالح الاغتراب. وما زال هذا الاستنزاف قائماً لأن البنية الاقتصادية ـ السياسية اللبنانية ما تزال معادية للدولة والتنمية وطاردة للسكان.
في الستينات والسبعينات، أصبحت الكتلة المسيحية الشعبية اللبنانية المفقّرة والمهمّشة، قاعدة للأحزاب الفاشية ـ كالكتائب و«القوات» و«الأحرار». وقد تمكنت هذه الأحزاب من تحويل قسم رئيسي من مسيحيي لبنان إلى التناقض مع تراثه العلماني التقدمي العروبي. وساهم قيام الحركة الوطنية على أسس طائفية، بدفع أحفاد جبران خليل جبران إلى الغيتو الطائفي. الفاشية التي عرّضت الحضور المسيحي اللبناني إلى النكوص التاريخي، لم يحاسبها أحد على جرائمها بحق أكثر الفئات الاجتماعية في بلاد الشام، تقدماً، بما في ذلك تشويه وعيها واحباطها واغترابها.
كان الجنرال ميشال عون، لحظة أمل للمسيحية اللبنانية والمشرقية، لكنها لحظة تبدّدت، وستظل تتبدّد طالما لم يدرك العونيون أن خلاص المسيحيين اللبنانيين لا يحدث في إطار لبنان، وإنما، فقط، في إطار مشرقي يستعيد ثقل الكتلة العربية المسيحية عبر الحدود المصطنعة.
هذا هو الأفق الوحيد للمسيحية العربية، وأساسه الباقي هو سوريا القومية العلمانية التي تتعرّض اليوم إلى هجمة عثمانية وهّابية بربرية، تهدد المسيحية السورية وحواضرها وحضورها، وتهدّد، بالتالي، بانمحاء المسيحية المشرقية كلها. لكل هذا، فالمسيحي الذي لا يقاتل دفاعاً عن دمشق، يخون الوطن والعروبة والمسيح.

ما قل ودل

تجري مؤسسة «الاتحاد الماروني العالمي» بالتنسيق مع أحد مستشاري الكونغرس

الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، اللبناني وليد فارس، تحضيرات سرية لعقد مؤتمر مسيحي موسع في قبرص يدعو إلى المزيد من التدخل الأميركي ضد سوريا وحزب الله وإيران.

علم وخبر

إنذار لقزعون

منع منسق تيار المستقبل في البقاع الاوسط، ايوب قزعون، قيادياً في التيار من دخول مبنى المنسقية للمشاركة في اجتماع نقابات التيار. ووقعت مشادة بين الرجلين، تخللته تهديدات. وعلى خلفية المشادة، جرت اتصالات على مستوى قيادة التيار في البقاع وبيروت، أدت إلى نقل الاجتماع الى منسقية البقاع الغربي، فيما استدعي قزعون الى بيروت حيث وُجّه انذار له، وأسمعه احد قياديي التيار في الصف الاول كلاما قاسياً، ختمه بالقول: «ممنوع كل واحد يفتح دكان على حسابه».

«سامي ما حطنا بالجو»

نفى أحد أعضاء كتلة حزب الكتائب النيابية علمه بموقف الحزب من مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري. قائلاً لسائليه ان «الشيخ سامي ما حطنا بالجو».

ضو ينتظر جعجع

تعليقاً على البيان الذي أصدره حزب القوات اللبنانية، والذي أكد فيه أن «أبواب معراب ليس مقفلة في وجه أحد»، أكد عضو الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار نوفل ضو أنه لا يزال في انتظار أن يحدد له رئيس القوات سمير جعجع موعداً لاستقباله.

سلاح لـ«المستقبل»

تحدثت تقارير أمنية عن قيام لبناني بشراء أسلحة من أشخاص في مخيمات صور، ثم عَرْضها على صديق له لديه خبرة واسعة بالسلاح للتأكد من سلامتها، قبل أن ينقلها إلى مسؤولين في تيار المستقبل في صيدا، لتخزينها في مستودعات، أو توزيع جزء منها على مناصريهم.

تحقيق

الضاحية ـ برج البراجنة: فلسطين أقوى من الفتنة؟

ارتفعت حواجز القلق بين أهالي الضاحية الجنوبية وأبناء مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين. واقع أسوأ من الكابوس بالنسبة إلى الطرفين، اللذين يعيشان في وفاق منذ أكثر من ثلاثة عقود. لقد نجحت السنوات الماضية في ترميم تداعيات حرب المخيمات، وكما بنيت علاقة من الثقة بين الأحزاب السياسية والفصائل الفلسطينية، توطدّت علاقات الصداقة والقرابة بين الأهالي من الطرفين. وكما خرج فلسطينيون من المخيم وأقاموا في أحياء الضاحية، انتقل لبنانيون إلى المخيم الذي يناسب قدراتهم المادية المتواضعة. وفي الحالتين، بقي الهمّ واحداً. تندلع انتفاضة في فلسطين، فتهبّ الضاحية. ويتعرّض لبنان لاعتداء إسرائيلي فيهبّ المخيم. فجأة، بدا أن هناك شيئاً ما يهتزّ. لم يكن اختلاف المذاهب وحده سبباً كافياً في بثّ الفرقة. أدّت الكثير من العوامل إلى زرع بذور التفرقة بين أكثر طرفين معنيين بقضية فلسطين والعداء لإسرائيل. الانقسامات السياسية الحاصلة، وتداعيات الحرب السورية على الداخل اللبناني ألقت بظلالها الثقيلة على كلّ شيء، بما فيه على العلاقة بين الفلسطينيين واللبنانيين، وعادت لتفتح جروحاً قديمة يعرف الطرفان أنهما تجاوزاها، وأن النكء فيها سيخرج الجميع منه خاسراً

محمد نزال

«حرباً حرباً حتى النصر... زحفاً زحفاً نحو القدس». ما من شهيد في حزب الله، منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلا ووري في الثرى على وقع هذا الهتاف. القدس في عقل حزب الله هي فلسطين. كل القضية. من ينسى رايات الحزب وشعار «يا قدس إنّا قادمون»؟ فلسطين، في وجدان حزب الله، بمثابة «الحبل المتصل بين الأرض والسماء»، وتحريرها «قضية عبادة» على ما كان يردّد الأمين العام الراحل للحزب السيد عباس الموسوي، وهي القضية التي عاش واستشهد عماد مغنية على مذهب تحريرها.

هذا غيض من فيض فلسطين في وعي حزب الله. ما من قاطن في الضاحية الجنوبية لبيروت إلا ويعرف شيئاً عن هذا. البلدية المحسوبة على حزب الله، في برج البراجنة، هي التي أطلقت على الساحة الفاصلة بين البلدة والمخيّم الفلسطيني اسم «ساحة القدس». كان هذا قبل سنوات. في الساحة هذه تحديداً وقع اشكال الأحد الماضي بين عناصر من الحزب وشبان من المخيم ذهب ضحيته الفلسطيني محمد السمراوي.

ليست الاشكالات جديدة في هذه المنطقة. أهل الضاحية، كما أهل المخيم، أكثر العارفين أن مشاكل كثيرة طالما وقعت هناك، وربما بحدّة وعنف أوسع، بين أبناء برج البراجنة اللبنانيين وبين الوافدين إليها من الجنوب والبقاع، وبين «الوافدين» أنفسهم، كما بين الفلسطينيين أنفسهم. لكن أياً من تلك المشاكل لم يأخذ ما أخذه المشكل الأخير من صدى إعلامي. هي «المرحلة الحساسة» إذاً. آخر ما يمكن لحزب الله أن يستوعبه هو الحديث عن اقتتال شيعي ـ فلسطيني. أبناء الضاحية، كلهم بلا استثناء، يدركون أن حزب الله مستعد لأن يسكت عن دماء أهله وناسه على أن يتحمّل دماً فلسطينياً. أي شيء يبقى من حزب الله إن خرج من فلسطين؟ يوم انفجار الرويس، قبل أسابيع، يمكن المغامرة بالقول إن بعض المسؤولين في حزب الله ناموا تلك الليلة. لكن أحداً من مسؤولي الحزب لم ينم بالتأكيد ليلة إشكال «ساحة القدس».

أبناء برج البراجنة يتعاملون مع المخيّم كجزء من بلدتهم. يعبرون منه من جهة شارع العنان، مروراً بوسطه عند «حي الأكراد» وشارع مستودعات الأخشاب، ليصلوا إلى حي الحسينية. لم يكن المخيّم يوماً «غيتو» للفلسطينيين. كثيرون من شبّان الضاحية يصلحون دراجاتهم النارية في المخيم، والعكس صحيح، وقس هذا على كل شيء. لكن ثمّة ما تغيّر أخيراً. تحديداً بعد اندلاع الأزمة السورية. وقوف حركة «حماس» إلى جانب المعارضة كان مفصلاً. الفلسطينيون سُنّة. وفي سوريا أخذ الصراع بعداً طائفياً، أو هكذا تعمّد البعض جعله، وهذا ما لا بد أن تلمس انعكاساته مهما بُذل من جهد لرفع درجة الوعي. لذا بات مألوفاً في الضاحية وفي المخيم الرابض على خصرها أن تسمع، من كلا الطرفين، مصطلحات مذهبية غذّاها انفجار الرويس، وقبله سقوط صواريخ على الضاحية تردّد ان مطلقيها فلسطينيون. وقبل وبعد كان أهل الضاحية يسمعون عن تدريبات «سلفية تكفيرية» داخل الحلوة حيث تسيطر مجموعات سلفية على أحياء». يضيف: «طوال عمرنا لم نقل هم شيعة ونحن سنّة، وحتى الآن لا نقول هذا الكلام. لكن لماذا وصلت الأمور إلى هذه الحال من الاحتقان؟ لا يمكنني فهم ذلك». يؤكد الرجل أنه لم يعد يخرج من المخيم، كي لا يسمع الأحاديث المستفزة بحق الفلسطينيين وتفادياً «للبهدلة كلها بالتفتيش». بالنسبة إلى بعض شبان المخيم أصبح اللبناني «الآخر» الذي يهدد وجودهم. يقول أحدهم وهو يحاول تجييش رفاقه ضد حزب الله: «يستسهلون قتلنا وإهانتنا، حتى إن قاتل السمراوي لم يسلّم، يعتقدون أننا خرفان وفش رجال من المخيم»، فيردّ عليه أحد كبار السن الذين شاركوا في الدفاع عن المخيم خلال «حرب المخيمات»: «مين قال فش رجال؟ في رجال بالمخيم، بس هدول حزب الله، مقاومة ضد إسرائيل زيّنا زيّهم، بدك نقتّل بعضنا». يصمت الشاب. يكمل الرجل حديثه: «الذي جرى خطأ وغيمة صيف عابرة، لن تؤثر على علاقتنا مع الحزب، نحن رفاق سلاح، وإذا كان حزب الله مستهدفاً فهذا بسبب مقاومته لاسرائيل». يترك الشاب المتحمس الجلسة. يحاول رفاقه إعادته. يقول غاضباً: «والله لازم نرفع صور لسعد (الحريري)». يرد عليه زملاؤه: «هلق سعد أحسن من السيّد (حسن نصر الله)؟». يردّ بسرعة: «أكيد لا، بس تصرفاتهم رح تخلينا نكرههم». يضيف: «والله نحبهم وإذا استهدف أحد الضاحية فسنقاتل إلى جانبهم. لكن لماذا التعاطي معنا بهذه الطريقة». ينهي الرجل الحديث بالقول: «حزب الله مقاومة والسيد حبيبنا، ومن المستحيل أن نعود إلى أيام حرب المخيمات».

> **حزب الله مستعد لأن يسكت عن دماء أهله وناسه على أن يتحمل دماً فلسطينياً**

فلسطين في وجدان حزب الله بمثابة «الحبل المتصل بين الأرض والسماء» (مروان طحطح)

المخيم و«الآخر» اللبناني

قاسم س. قاسم

تغيّرت الضاحية الجنوبية على شبّان مخيم برج البراجنة الفلسطينيين. لم تعد المنطقة التي تربّوا وكبروا فيها تعاملهم بالطريقة التي اعتادوها. التشدّد في الإجراءات الأمنية وفي عمليات التفتيش مفهوم بالنسبة إليهم، وحتى الآن يمكن تحمّله. فأمن الضاحية من أمن المخيم، «وأقلّه يمكننا أن ننام مطمئنين»، يقول أحد فلسطينيي المخيم. «لكن المشكلة الأساسية هي إجبارك على تعبئة استمارة لمجرد كونك فلسطينياً، ما سبب حالة من التوتر بين شباب المخيم بسبب وضعهم في موقع المشتبه فيه». وتفادياً لكل هذه الإجراءات، قرّر بعض أبناء المخيم الابتعاد عن الأماكن والمحالّ التي كانت مقصدهم في الضاحية. بالطبع، لا قرار مركزياً بذلك. هو مجرد قرار فردي لتجنب تلك الحواجز. لم تعد محالّ بئر العبد والرويس والبرج وجهة فلسطينيي المخيم للتسوق. بات هؤلاء يفضّلون التوجه إلى بيروت لشراء حاجاتهم كي لا يمرّوا بالحواجز، أو الانتظار حتى تُعَبّأ استمارة أمنية لهم. غالباً لا تستغرق هذه الإجراءات سوى دقائق، وأحياناً «يؤخذ الشخص إلى التحقيق لمدة 3 ساعات»، كما يقول أحد اللاجئين. ولكن، حتى في هذه الحالات، يمكن أن تفهم هذه الإجراءات «ممكن يكون في عليه شي ياخدوه يحققوا معه» يقول شاب آخر. يضيف: «إذا أرادوا رؤية الهوية، فليأخذوها، وإذا أرادوا تعبئة استمارة فليفعلوا، لكن لماذا حينما نسأل عمن أخذوهم تأتي الإجابة بأنهم غير موجودين عندنا». هذه التصرفات تعيد إلى الذاكرة «أيام الاستخبارات السورية». هي إشكالات صغيرة، على أية حال، لكن تراكمها يولّد احتقاناً قد ينفجر في لحظة انفعال كما حدث في البرج الأحد الماضي؛ إذ أضاءت تلك المشكلة على حالة التوتر الموجودة بين المخيم ومحيطه. فمنذ بداية الحديث عن مشاركة بعض اللاجئين في القتال ضد النظام السوري، يشعر الفلسطينيون بأنهم مستهدفون. التهم التي وجهت حينها إلى حماس «لا تعنينا، لكن في الخارج أصبح الجميع ينظر إلينا على أننا كلنا سلفيون وتابعون لحماس»، يقول أحد سكان المخيم. يشعر الرجل بوجع بسبب الأحكام المسبقة ضد الفلسطيني «لا يوجد سلفيون في المخيم ولسنا مثل عين

المشهد السياسي

«14 آذار» عتبت على سليمان نقطة لمصلحة المقاومة

فصّل رئيس الجمهورية في بيان ما تضمنه إعلان بعبدا مؤكداً أنه لم يتطرق إلى سلاح المقاومة. وفيما لم يصدر أي تعليق من قوى 8 آذار على البيان، اعتبر «ثوار الأرز» انه سجل نقطة لمصلحة المقاومة

ربط البعض العبارة التي فصلت إعلان بعبدا عن سلاح المقاومة، بالبحث في تأليف الحكومة وبيانها الوزاري (مروان طحطح)

بعد اللغط الذي أثاره موضوع «اعلان بعبدا»، اكد المكتب الاعلامي لرئاسة الجمهورية في بيان أن الاعلان «صدر في ختام أعمال جلسة الحوار الوطني التي انعقدت في القصر الجمهوري بتاريخ 11 حزيران 2012 وناقشت على مدى ثلاث ساعات و41 دقيقة معظم النقاط التي تضمنها الإعلان، ثم تلت المداولات قراءة أولية للبيان ترافقت مع عرض لمضمونه على شاشة كبيرة».

وأشار إلى أن الرئيس ميشال سليمان شارك معظم أعضاء هيئة الحوار في مناقشة النص، لافتاً إلى ان بعض أعضاء الهيئة طلب «تأجيل النقاش إلى وقت لاحق حيث كان الرئيس نبيه بري قد أبدى استعداده للبحث في أي مواضيع مطروحة، وهو تلا بصوته في نهاية المناقشات التعديلات التي أُدخلت على البيان صفحة بصفحة، فأعلن التوافق على بقاء بعض الصفحات كما جاءت في الأصل، وعلى التعديلات المستحدثة نتيجة النقاش على بعض بنود الصفحات الأخرى».

وشدد على ان الإعلان «لم يتضمن أي نصّ يتعلق بالمقاومة وسلاحها، ولم يتطرّق إلى مسألة الاستفادة من قدرات المقاومة ووضعها بتصرف الدولة اللبنانية، بل إن هذه المفاهيم وسواها قد أتت في إطار التصوّر الاستراتيجي للدفاع عن لبنان الذي قدّمه فخامة الرئيس أمام هيئة الحوار».

وبعد صدور بيان رئاسة الجمهورية، سارعت الأمانة العامة لقوى 14 آذار إلى اصدار بيان أكدت فيه تمسكها بإعلان بعبدا بنداً بنداً «لا سيما بالبنود 11، 12، 13 و14، المتعلقة بالطائف والدستور، وبالحياد وضبط الحدود وتنفيذ كل قرارات الشرعية الدولية وبالتحديد القرار 1701».

ورأت مصادر قوى 14 آذار ان رئيس الجمهورية سجل نقطة لمصلحة حزب الله، عندما قال البيان إن اعلان بعبدا لم يأت على ذكر المقاومة. واوصلت بعض شخصيات القوى المذكورة عتباً إلى سليمان مفاده أن «موازين القوى في المنطقة لم تتبدل بعد إلى درجة أن تعطوا حزب الله ما أعطيتموه». كما أن بعض القوى السياسية ربطت العبارة التي فصلت إعلان بعبدا عن سلاح المقاومة، بالبحث في تأليف الحكومة

> **أوساط سليمان: البيان لم يكن يستهدف منح نقطة لأحد بل هو رد على محاولات تطيير إعلان بعبدا**

وبيانها الوزاري، قائلة إن رئيس الجمهورية يريد القول لحزب الله: ما يُحكى عن تضمين البيان الوزاري إعلان بعبدا لا يستهدف سلاح المقاومة.

لكن اوساط سليمان اكّدت أن بيان امس لم يكن يستهدف منح نقطة في السياسة لأحد، بل هو مخصص للرد على محاولات تطيير الإعلان. كما ان البيان «يهدف إلى إعادة تأكيد حياد لبنان، عشية اجتماع نيويورك الذي سيناقش مساعدات للجيش اللبناني، ومساعدات في ملف النازحين». ورفضت أوساط القصر الجمهوري الربط بين عبارة المقاومة وبين البحث في تأليف الحكومة، لأن النقاشات الأخيرة بين سليمان ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى هذا الملف.

وبحسب مصادر في 14 آذار، فإن سليمان استغرب بيان الأمانة العامة وأن مقربين منه أجروا اتصالات لمعرفة ما اذا كان هذا الموقف يعبر عن رأي الأمانة، أو أنه يشمل جميع الاحزاب المنضوية تحت جناحها، فكان الجواب بأن الموقف يعبّر عن جميع مكونات القوى المذكورة، أحزابا ومستقلين.

على صعيد آخر، وبعد مبادرتي سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري الحواريتين، اعلن رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي انه سيطلق الاسبوع المقبل مبادرة تواكب المبادرتين المذكورتين. ولفت خلال استقباله في طرابلس وفوداً للتضامن معه في مواجهة الحملة التي تعرض لها من قبل إحدى الصحف الى انه «سيتبع الاسلوب القانوني والقضائي».

من جهته، أشار البطريرك الماروني بشارة الراعي قبل سفره إلى رومانيا، إلى أن سليمان رحب بمبادرة بري، وقال «إن فيها بابا للدخول إلى الحوار الوطني، ونحن نبارك كل حوار بنّاء». ودعا سليمان ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام إلى استخدام «سلطتهما الدستورية في تأليف الحكومة».

وكانت التطورات في لبنان والمنطقة محور لقاء بين الرئيس بري والسفير الأميركي الجديد ديفيد هيل. وأكد رئيس المجلس اهمية الفرصة المتاحة لسلوك الحل السياسي للأزمة السورية، مشيراً إلى «أن ما صرح به السفير الاميركي بعد الزيارة يعبر عن رأيه اذ لم يجر التطرق الى موضوع من استعمل السلاح الكيميائي».

وكان هيل قد اتهم النظام السوري باستعمال السلاح الكيميائي ورأى أنه «سيستعمله مرة اخرى اذا لم نتحرك».

على صعيد آخر، رد النائب رعد على حملة تيار المستقبل وبعض قوى 14 آذار «التضليلية حول أمن ذاتي مزعوم في الضاحية الجريحة»، وأكد أن كل ما يروجه هؤلاء «لا اساس له من الصحة وان المواطنين الشرفاء في الضاحية وغيرها ناشدوا مرارا وتكرارا أجهزة الدولة الأمنية كي تتولى القيام بواجبها في حمايتهم وحفظ أمنهم، لكن كل تلك المناشدات لم تلق الاستجابة المطلوبة حتى الآن». واوضح إن الإجراءات الضرورية التي اعتمدت بعد التفجير الارهابي في الرويس ما هي «إلا اسعافات أولية في انتظار الحضور المرتقب للدولة وأجهزتها».

إلى ذلك، أعلن الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري اسامة سعد بعد استقباله وفداً من حزب الله برئاسة نائب رئيس المجلس السياسي للحزب محمود قماطي، اطلاق لجنة تنسيق مشتركة بين التنظيم والحزب بهدف التنسيق الدائم والمستمر في مختلف القضايا المطروحة على الساحتين الوطنية والعربية.

اجراءات الحماية في الضاحية

لاقى تحقيق الزميل رضوان مرتضى في «الأخبار»، أمس، عن فاعلية الاجراءات الامنية في بيروت والضاحية انتقادات من جانب اوساط شعبية وسياسية اعتبرت انه يقصد «اضفاء طابع غير جدي» على الاجراءات المتخذة لمنع تجدد الاعمال الارهابية. طبعاً، لسنا هنا في معرض مناقشة حق الصحافي في متابعة ملفات عامة، وخصوصاً هذا الملف، بالطرق الاكثر فاعلية، ليس بقصد التقليل من شأن شخص او جهة او اجراء، انما بقصد التشديد على ان ما يطلبه الجمهور ربما يكون اكبر من طاقة كل الناس في لبنان، انما تبقى وظيفة الصحافي التعامل مع مطالب الجمهور بطريقة خاصة. من جهة ثانية، فاننا نقدّر تماماً ان ما حصل لا يعكس حقيقة ما تقوم به الجهات السياسية والحزبية على اختلافها في مواجهة الارهاب الدموي. كما اننا نأخذ في الاعتبار أن السيارة التي استُخدِمَت في التحقيق معروفة من جانب الذين يقومون بالاجراءات، وربما هذا ما سهّل دخولها حيث أراد معد التحقيق. اضافة الى ذلك، فإن التحقيق، هدف الى الاضاءة على مناخ خاص بالاجراءات، لناحية تتعلق بصرعة اجهزة التفتيش، خصوصا بعد الفضائح المدوية التي طالت المصنعين والموردين لهذه الاجهزة في السنوات الخمس الماضية. ولا يهدف التحقيق نهائياً الى «النيل من معنويات» الجمهور او الفريق المشرف على الاجراءات.

يبقى اخيراً اننا نعي تماماً حجم العبء والمسؤولية الملقاة على عاتق آلاف الشباب الذين يصرفون يوميا ساعات طويلة في متابعة ما يمكن ان يعقّد بقوة افعال القتلة الذين يريدون نشر الموت في الاحياء العامة. كما نعي تماماً ان جوهر الاجراءات، لا يتعلق فقط بما يلاحظه الجمهور من حواجز او يتلقّاه من اسئلة او طلبات تفتيش، خصوصاً ان الاجهزة الامنية الداعمة او المعادية، تدرك ان هناك اجراءات خفية ومعقّدة من شأنها تعطيل اعمال ارهابية كثيرة، او تعقيد مهمة القتلة الى ابعد الحدود.

أخبار

◄ السيد معزياً جنبلاط: ارجو أن تكون تذكرت الذين أبكيتهم

وجه اللواء الركن جميل السيد الى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط برقية تعزية بوفاة والدته مي شكيب ارسلان، ومما جاء فيها: «في حضرة الموت تسقط الخلافات والأحقاد وتكون اللحظة للمصارحة وليس للمجاملة وتبقى العبرة الوحيدة منه وهي اننا جميعا سائرون على هذا الدرب (...) كلنا تحت الموت حتى ولو كان البعض من امثالك (...) يظنون أنهم أنصاف آلهة فوق البشر وفوق القانون والحساب».

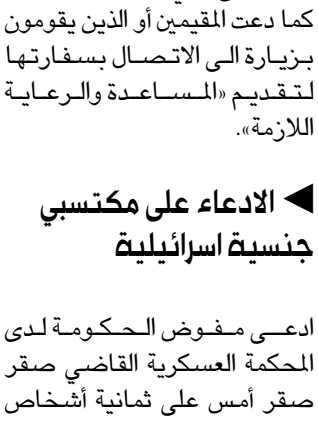

وأضاف: «أرجو في هذه المناسبة الحزينة وفي الدمعة الصادقة التي لاحظها اللبنانيون في عينيك حزنا على المرحومة والدتك، ان تكون قد تذكرت آلاف الامهات والأرامل والايتام الذين أبكيتهم قتلا في حروبك أو أذى في كلامك ومواقفك، وأسأل الله ان يتغمد الفقيدة الغالية بواسع رحمته وأن يغفر لها كل ذنب مقصود وغير مقصود، وليس ذنبها أنها أنجبتك على النحو الذي أنت فيه، والوقت لم يفت بعد على جنبلاط للاعتذار وتغيير ما فيه».

◄ السعودية تحذر مواطنيها من لبنان

طلبت السعودية من مواطنيها أمس عدم السفر الى لبنان نظراً «للأوضاع التي تمر بها المنطقة». كما دعت المقيمين أو الذين يقومون بزيارة الى الاتصال بسفارتها لتقديم «المساعدة والرعاية اللازمة».

◄ الادعاء على مكتسبي جنسية اسرائيلية

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على ثمانية أشخاص دخلوا اسرائيل واستحصلوا على جنسيتها، وذلك سندا الى المادتين 78 و285 عقوبات. وأحال الادعاء الى المحقق العسكري الأول القاضي رياض أبو غيدا.

◄ متابعة التحقيق مع خلية بلونة

تابع المحقق العسكري القاضي فادي صوان امس تحقيقاته في قضية إطلاق صواريخ من بلونة في اتجاه بعبدا. واستجوب الموقوف جمال ا. واصدر مذكرة توقيف وجاهية في حقه.

تحقيق

مسيحيو لبنان ومعلولا: هل بدأ عصر

في الرابع عشر من ايلول من كل سنة، اي في عيد الصليب، يحجّ اللبنانيون المسيحيون الى بلدة سورية تبدو وكأنها معلقة بين السماء والأرض. بلدة تحولت الى مدينة اسمها معلولا. هناك، يستمتعون بالإصغاء الى سكان المكان العتيق، يتحدثون بلسان السيد المسيح عليه السلام، اي اللغة الآرامية، جدّة العربية والعبرية في آن واحد. منذ ايام، احتلت معلولا الشاشات في سياق الحدث السوري، مدينة مهددة بفناء سكانها العالقين بين نارين، القتل او الهجرة، ما يهدد بانقراض هذه اللغة المحفوظة هناك على لسان ابنائها المسيحيين والمسلمين. كيف يعيش اللبنانيون المسيحيون محنة معلولا؟ هنا بعض اجابة

ضحى شمس

معلولا. اسم ظهر فجأة في المشهد السوري الإخباري، كمرادف لكارثة وشيكة الوقوع. فجأة، بدأ بعض من كان لا يتابع نشرات الاخبار بمتابعتها من مدخل هذه المدينة، وهذا حال الكثير من اللبنانيين، المسيحيين خصوصاً، الذين كانوا يواظبون على زيارتها في عيد الصليب. وبحسب الباحثة جوان فرشخ بجالي، ربما كانت هذه السنة الاولى منذ 1500 عام التي لا تشتعل فيها الجبال المحيطة بمعلولا. فقد درج المسيحيون المشرقيون على إشعال «قبولة»، اي نار، اعلى الجبال، من لبنان وصولا الى اسطنبول (قسطنطينة) «لكي يعرف الامبراطور البيزنطي ان المسيحيين وجدوا خشب الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح في فلسطين، فكانت الحرائق تشتعل في خط واحد على قمم الجبال، لايام عدة كما في ارسال خبر في تلك الايام».

وكما ان هناك من بدأ يتابع نشرات اخبار سوريا من بوابة معلولا، كذلك، توقف كثيرون عن متابعة تلك النشرات من الباب ذاته. فالخبر الذي ارتجفت القلوب تخوفا من وقوعه، بدا حتى سماعه لهؤلاء لا يطاق. انطووا في حزنهم على جزء هام من هويتهم التاريخية، جزء هو اصلا في سبيل الانقراض، وقد عجّلت الحرب في توقع حصوله قبل اوانه.

> «اذا الدولة هالقد قوية بسورية وهيك صار، شو رح يصير عنا لكن؟»

هكذا، ما ان تذكر اسم المدينة الواجفة تحت خطر جحافل العسكر من الجهتين المتقاتلتين، والواقعة تحت خطر الإفناء، قتلاً او تهجيراً، حتى تحظى بردة فعل من اثنتين: الانفعال الصارخ الذي يكاد يتأتئ وهو يفتش عما يعبر عن نفسه بالكلمات، فلا يجد الا الدموع والشتائم، او اللامبالاة الفاترة الحزينة، لمن بدأ يفهم منذ وهلة فقط اهمية المكان، بعد تداوله في نشرات الأخبار. هكذا، وجد البعض نفسه، ومن مدخل اخبار معلولا، في مواجهة مع نفسه: سياسياً وايديولوجياً ودينياً.

يتنهد سليم، الذي التقيته في عين الرمانة في محله للاكسسوارات، تنهيدة طويلة حين اسأله ان كان يتابع خبر معلولا «صدقيني ما عم اسمع...» يقول وهو ينظر الى شاشة التلفزيون المعلق في محله والتي ادارها على قناة الاغاني. «ما بدي اسمع الخبر السيئ. متل هالوقت من كل سنة كنا نجمع بعضنا ونطلع نزور معلولا وصيدنايا... السنة الماضية ما طلعنا كمان، بس انو توصل القصص انو يعني بدهن يدمروا هالمكان اللي ما في متلو بالعالم؟ بدن يهجروا آخر ناس بالعالم بتحكي لغة المسيح؟ ستنا مش بس المسيحية بيحكوا هونيك آرامي... كل الناس. اصلاً فيه إسلام ومسيحية. بس بتعرفي شو صار هلق الحديث؟ انو هودي ناس ما عم يقاتلوا وحدن. هودي عم يجربوا قد ما فيهن يدمروا».

«هيدي حرب على حضارتنا من الصهيونية المسيحية والصهيونية الاسلامية» (مروان طحطح)

ثم يضيف: «ما بعرف مين المسؤول عن هالشي؟ في ناس بتقول النظام وفي ناس بتقول هودي جبهة النصرة.. بس انو ما عاد مهم هالشي. لانو مين ما كان الله ما رح يسامحو».

لكن امينة، من بلدة منيارة في عكار، التي كانت تواظب على زيارة المكان، ترد بانفعال «كيف حسيت لأخبار معلولا؟ كيف وقت الاسرائيليي اخذوا فلسطين؟ هيك معلولا». ثم تقول: «مدينة شو

«تسونامي» التكفير جبل لبنان لم يعد جزيرة

لم يعد الكلام عن «جزيرة جبل لبنان» أو «النأي بالنفس» عن الصراعات المذهبية أمرا جائزا بالنسبة للمسيحيين في لبنان، خصوصا بعد معايشتهم لارتدادات هذا التوتر يوميا في مناطقهم. الهواجس هنا تتأرجح بين الهم المعيشي والاقتصادي، القلق من التفجيرات المتنقلة، الاستهداف الأصولي وصولا الى نتائج النزوح السوري

رلى ابراهيم

لم يختلف صيف الأزمة السورية الثالث عن سابقيه سوى في تكديس المزيد من سحّارات التفاح غير المصروفة في أعالي كسروان والمتن الجنوبي، ومعها عناقيد العنب البعلبكية اضافة الى آلاف السياح الذين كانوا يطأون جبل لبنان من البوابة السورية. ومن كان يفترض أنه في منأى عن «الصراع السني ـ الشيعي»، اكتشف أخيراً سقوط نظرية القوات اللبنانية واليمين المسيحي التاريخي عن «جزيرة جبل لبنان»، بعد أن لمس تأثيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني وسط مناطقه. لا يمكن لفنجان قهوة «مدامات الأشرفية» الا أن يحمل هواجس متفجّرة تتخوف من موعد استهداف جلساتها، اليوم، غداً أو بعد غد. كما لا يكف أصحاب الملاهي الليلية في جونية عن الشكوى من قلة الساهرين، والتجار من ضعف حركة السوق.

على المستوى الشعبي، تتدرّج النقاشات على أربعة مستويات: أولها الخوف من انجرار حزب الله وسوريا وايران وروسيا الى حرب كبيرة، ثانيها ازدياد عدد النازحين السوريين وما سببه الأمر من زيادة في أسعار الشقق السكنية، ثالثها اطالة أمد التوتر وما يعنيه ذلك من تمديد للشلل الاقتصادي الذي يطال كل العائلات اللبنانية، ورابعها الهواجس المسيحية من اقتحام أصولية المعارضة السورية منازلها وكنائسها وأراضيها، تماماً كما حصل في منطقة معلولا أخيراً.

هو «الحقد المذهبي غير المسبوق»، يقول رئيس الرابطة السريانية في لبنان حبيب افرام، اذ لا مبرر حقيقي لما حدث أو قيل في معلولا من قتل وتهجير للمسيحيين وتدمير أكبر موقع مسيحي في الشرق. وبناء على ذلك، «ما الذي يمنع من اقتراف جرائم مماثلة لما حدث في دمشق وخطف مطارنة لبنانيين على سبيل المثال أو تفجير كنائسنا؟». الا أن ما يقلق، بحسب افرام، أن «لا أحد مع المسيحيين من الأنظمة أو المعارضات»، لذلك «ليس مفيداً سؤال المسيحيين عن الجهة التي يؤيدون، بل السؤال عمن يؤيد المسيحيين». وهنا لا ينكر افرام المسؤولية التي تقع على المسيحيين الذين «لم يعودوا نضاليين بعد أن أضاعت الأحزاب والكنائس قضيتها، وبات الفكر المسيحي محصورا بالهجرة».

يمكن للسائل في جونية وجل الديب والزلقا، وصولا الى الدورة وبعبدا والأشرفية، عن «النأي بالنفس»، مطابقة الاجابات بجملة واحدة: «الأمن لا يتجزأ، ولا يمكن لفئة أن تصاب من دون أن تتأثر أخرى بشكل أو بآخر». بدوره يرى نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي أن «المسيحيين لا يعيشون في جزيرة نائية، والقوى التي تستهدف لبنان لن تميز بين منطقة وأخرى. الا أن الخوف المسيحي يتمحور حول أمرين، أولهما الخوف من دفع المسيحيين الثمن الأعلى في الحروب، ما يضعف بالتالي الوجود المسيحي في لبنان بالطبع». وينبغي في هذا الاطار «التفكير بعيدا عن نظارات 8 و14 آذار». أما الهاجس الثاني فسببه «موجة النزوح السوري التي تحولت الى حالة اصطدامية، لذلك من الضروري دعوة الرئيس اللبناني للجميع الى هيئة حوار وطني والعمل على تأليف حكومة جامعة».

يوافق عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب حكمت ديب، قزي في مطالبته بحكومة جامعة، ففي رأيه «أي جهد يصب في خانة تخفيف الصراع أو تعطيله يفيد المسيحيين». وهنا لا يمكن «لنا أن نقف متفرجين على صراعات باقي اللبنانيين، خصوصا أن الخوف يتزايد يوما بعد يوم من تمدّد التوتر السوري الينا، وما حصل في معلولا زاد من منسوب القلق اللبناني ومن اقتناع المسيحيين بأن التيار التكفيري أصبح خطرا على الجميع». ويهم رئيس بلدية ضهور الشوير السابق ومرشح التيار الوطني الحر عن المقعد الأرثوذكسي في المتن الشمالي الياس بو صعب أن يؤكد على ارتباط «وضع مسيحيي الشرق الأوسط بالوضع السوري، ومن هنا ينبع الخوف على البقاء المسيحي غير المنخرط في التنظيمات المسلحة المتنازعة».

للقيادي في القوات اللبنانية ادي أبي اللمع رأي مختلف لا سيما بعدما ثبت أن «ضعف حضور المسيحيين السياسي هو الذي يضعف وجودهم ويدعوهم للخوف، وعندما يصبح الخوف هاجسا يكون المسيحيون قد انتهوا بالفعل». وعوضا عن «القلق غير المبرر»، ينبغي على المسيحيين «التعامل مع انفسهم كلاعب أساسي في البلد وفرض آرائهم، لأن لا وجود لشيء اسمه أقليات». ماذا عن قلق البعض من تكرار التجربة العراقية في سوريا ولبنان؟ «يتحمل المسيحيون مسؤولية ما جرى في العراق كونهم لم يتمكنوا من لعب دور فاعل بعد أن احتموا بالدكتاتورية التي استعملتهم كشمّاعة». فيما يرى

انقراضنا؟

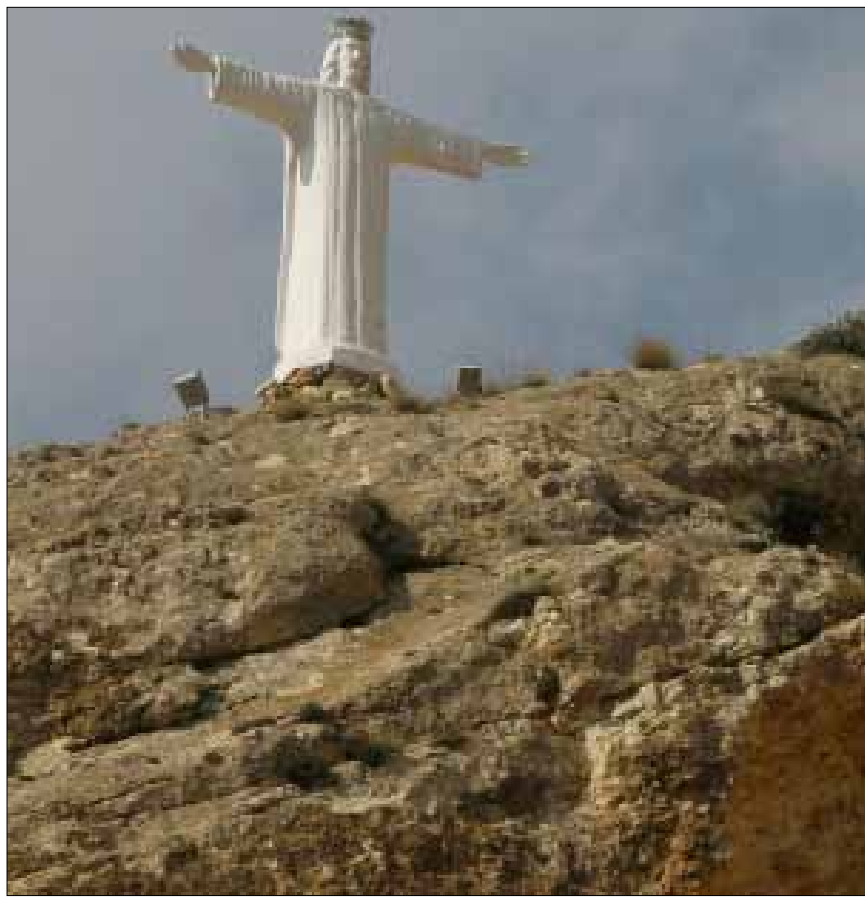

بدي قلك؟ لما بتفوتي بتحسيها معلقة بالجبل تعليق. بس وصلت عليها وصليت، حسيت كأني حجيت للقدس. كأني طلعت من حالي، بتعملك حالة تجلي كأنو هالضيعة مبنية بإيد الله مش بإيد البشر. وما بتفكري مسلم مسيحي، بتحسي شرق وعرب: لانو في جوامع كمان هونيك. تعايش حقيقي. مش متل عنا بيقولولك تعايش بس التزعبر الحقيقي عنا». ومن برأيها يفعل هذا بالمدينة الجميلة؟ تقول: «هودي لا اسلام ولا مسيحية، وأكيد ما بتعنيلهم شي. مين فات عليها؟ لهلق مش ثابت. كل واحد بيقول شي. بس اللي بيشيلو قلوب شو بدهم تفرق معهم معلولا؟».

وهل تظن ان خبر معلولا جعل البعض يعيد النظر في موقفه من الصراع في سوريا على خلفية ان النظام كان كافلاً للتعايش الحقيقي؟ تجيب: «ما بعتقد، اللي مع مع. واللي ضد ضد. بس يعني كمسيحيين كثير مزعوجين وصار في خوف رهيب. انا بالنسبة الي تروح كل كنايس لبنان بس ما حدا يدق بمعلولا وبأهل معلولا». ثم تضيف متخوفة: «يعني اذا الدولة هالقد قوية بسورية وهيك صار، شو رح يصير عنا لكن؟».

تعترف جوهرة الياس، وهي استاذة موسيقى، انها وأهلها «والله مخضوضين كتير. مش بس على معلولا. مخضوضين على كل سوريا». تسكت كأنها تفتش عن كلمات تعبر عن انفعالها: «شو هالموت كلو؟ الناس بسوريا عم تموت متل الصراصير والبرغش. ما بقى في معنى للانسانية! كل سوريا بتعنينا. شو يعني سوريا وشو يعني لبنان؟» تسأل المنشدة في كورس السيدة فيروز. اتصلت بجوهرة لاني كنت اعلم انها تواظب وكورس السيدة فيروز على زيارة الاماكن الاثرية المسيحية في العالم العربي خاصة خلال زياراتنا اليها حين تكون هناك حفلة للست. اتذكر كيف كانت جوهرة تختفي مع سيمونا وماري تيريز وباتريك وحبيب والعازفة الراحلة ايمان حمصي فجأة. «وين الشبيبة» تسأل قائد الفرقة، فيقول لك انهم ذهبوا لـ«الزيارة». تكاد جوهرة تتسابق مع الكلمات: «بعدين ناس مش حاملة سلاح والضيعة يعني نادرة. يعني الناس هونيك الوحيدين (تشدد على الكلمة) بالعالم اللي بعدهم بيحكوا آرامي، يعني لغة المسيح. على الاقل كان لازم يحيّدوها عن صراعاتهم! ومعلولا لما بتروحيها بتفهمي شو يعني: مش بس تراث مسيحية الشرق. يعني ما تاخديها انو انا عم قول شعر، لأ. بالمعنى الحقيقي للحكي... الناس هونيك والتقاليد اللي بعدهم بيعملوها هول اساس السريان، يعني بالقداس الماروني في كام جملة آرامي (الآرامي هو اسم اللغة الشفوية والسرياني هو الآرامي المكتوب.) بس هني بعدن بيحكوا اللغة كاملة». ثم تقول: «هلق زيحي المسيحية على جنب. لأنو بمعلولا الاسلام والمسيحية بيحكوا آرامي. شو بدكن فيها؟ سلاح؟ ما معها سلاح. شو قصدكن يعني؟ مين اللي الو قلب يدمر هيك محل ويهجر هيك عالم؟ انا بطّلت احضر اخبار عم تلعي نفسي. صارت بتمرض الاخبار. عم يحطوا مشاهد مؤذية لروحك ولقلبك ولعقلك. هلق طبعا اذا غمضت عيوني مش معناتو انو ما عم يصير شي، بس ما بقى فيني اتحمل. نحنا طلعنا من حرب وهلق عايشين حرب ناس بيخصونا. كل سوريا بتخصنا: واذا دقوا فيها يعني دقوا فينا؟».

> «كيف وقت الاسرائيلي اخذوا فلسطين؟ هيك معلولا»

سيمونا ضو، وهي الأخرى مرتلة ومنشدة في كورس فيروز، ما أن أذكر لها اسم معلولا حتى تبدأ بـ«الكرفتة»: «الله لا يسامحن. اذا بيصير شي للناس هونيك هيدي كارثة علينا كمسيحيين اولا وكمشرقيين ثانيا وكعرب. التعايش الموجود هونيك (وانا عم احكي كلبنانية) مش موجود بأي محل بالعالم. وعلى كل حال بيّن شو هدف هالقصة: انو ما يضل شي يميز هالمنطقة بالعالم». ثم «تشعط» سيمونا: «لما بتسمعي الناس هونيك عم يحكوا، بتحسي بانتماء لهالمكان، تسلسل حضاري، أرضي ولغتي. انو هيك كان يحكي السيد المسيح. هيدي حرب على حضارتنا قبل ما تكون حرب على ديانتنا. حرب من الصهيونية المسيحية والصهيونية الاسلامية. اصلا لما بيصيروا صهاينة بيبطلوا مسيحية وبيبطلوا اسلام. هيدي ايديولوجيا مش دين. لما بتمشي بمعلولا بتحسي بشي رهيب، بتحسي انو هالارض فيها قداسة. مهما زرتي بأوروبا كنايس كلها بتبقى مصطنعة: لا المسيح راح لهونيك ولا العدرة السلام لاسمها ولدت وعاشت هونيك». ثم تختم بانفعال: «من عنا المسيحية ومهما عملوا المسيح بيبقى فلسطيني شرقي وعيونو مش زرق وما بدنا نفل».

عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار نوفل ضو «استحالة تجزيء النأي بالنفس، وعزل طائفتنا عن باقي اللبنانيين». وربما «الخوف الأكبر الذي يعاني منه اللبنانيون اليوم، مسيحيين ومسلمين، ليس التهجير بقدر ما هو القلق من التفجيرات وتدهور الوضع الأمني على أبواب العام المدرسي. يليه النزوح السوري وتأثيره على الوضع الاجتماعي والاستقرار لا سيما أنه لا يمكن للاقتصاد والأمن أن يقسما وفقا لطائفة كل مواطن».

افرام: متروكون لقدرنا والغرب الخبيث يسهل هجرتنا

«ليس سرا أن عشرات آلاف المسيحيين تركوا سوريا في الأعوام التي سبقت بداية النزاع بين النظام والمجموعات المسلحة، الا أن ما كان يميز العصر السابق حماية الحريات الدينية بشكل مطلق والتمثيل المسيحي الدائم في الحكومة والمجالس النيابية»، يقول رئيس الرابطة السريانية في لبنان حبيب افرام. ذلك لا يلغي أن «مسيحيي سوريا تعاطفوا مع المبادىء الكبيرة للثورات في بداية الحراك الشعبي وانضمام بعضهم، كرئيس كتلة السريان الأشوريين عبد الأحد اسطيفو، الى صفوف المعارضة».

الا أن نيات هؤلاء بدأت تتكشف بعد عسكرة الغرب للمعارضة وبدء موجات الحقد المذهبي على المسيحيين في الحسكة والقامشلي وحلب وحمص وغيرها. سريعا تغلب الطابع الأصولي التكفيري على طابع المعارضة الديمقراطية والمتعطشة للحرية، وعجز الأخيرة عن منع حلفائها من استهداف الكنائس وخطف مطراني الطائفة المسيحية الأكبر في سوريا، وصولا الى أحداث معلولا الأخيرة. كان لا بدّ للمسيحيين القلقين على حياتهم وحياة أبنائهم من الهجرة، بعضهم الى كردستان وبعضهم الآخر الى تركيا إما للسكن المؤقت عند الأقرباء أو للسفر بطريقة غير شرعية الى احدى الدول الأوروبية. كذلك هاجر البعض الى الأردن والآلاف من العائلات السريانية والأشورية والأرمنية الى لبنان للاقامة. بات عقل كل سوري عبارة عن جواز سفر صغير، ولكن في لبنان لا مكان فعلياً لعيش النازحين لا سيما الفقراء منهم، يضيف افرام. أما الدولة اللبنانية «المقصرّة أصلا تجاه شعبها، فلن تتعامل بشكل جدي مع اللاجئين عدا عن تقصيرها مع المسيحيين منهم وعدم اعترافها بتهجيرهم. وفي ما خص الاعانات، «فهي ترسل من الخارج على قاعدة مذهبية، لذلك نعمل في الرابطة السريانية على دعم صمود المسيحيين ومساعدتهم قدر الامكان». وقد قامت الرابطة بالتعاون بوضع مستوصف مار افرام في منطقة البوشرية بتصرف اللاجئين السوريين وهي تتعاون دوريا مع الأمم المتحدة لتسهيل أمورهم. وفيما الغرب «الخبيث يسهل تهجير المسيحيين عبر فتح باب الهجرة وقبول جوازات السفر غير الشرعية، يفقد السوريون شيئا فشيئا ايمانهم بقدرة الدولة على حمايتهم من الخطر الأصولي، فينجذبون الى عروضات الخارج».

لا يمكن هنا لوم مسيحيي سوريا نظرا الى التهديدات اليومية التي يواجهونها، كما حصل مع مطران السريان في الحسكة والقامشلي الذي غادر على وقع التهديد الى النمسا؛ فيما مطرانا حلب مخطوفان، والنائب البطريركي العام للروم الارثوذوكس في سوريا لوقا الخوري غادر الى الولايات المتحدة.

والسؤال هنا: اذا كان رعاة الكنائس خائفين من البقاء في سوريا فكيف الحال بالنسبة للمواطنين؟ أما المسؤولية المطلقة فتقع بدون شك، بحسب افرام، على تركيا وكل من يدعم المعارضة السورية: في العراق هجر أكثر من 600 ألف مسيحي من 2003 حتى الساعة وفي سوريا بلغ الرقم حدود الخمسمئة ألف نازح مسيحي، بعضهم بشكل نهائي وبعضهم الآخر مؤقتا.

من يضمن عدم انتهاء المسيحية في سوريا ولبنان كما هذه البلدان، يسأل رئيس الرابطة السريانية، لا سيما «أننا متروكون لقدرنا. لذلك نرفض أن نغمض أعيننا عن الواقع ونرفض المدافعة عن الذي تعرض لرموزنا وكنائسنا، وموقفنا هذا لا علاقة له بتأييدنا للنظام أو عدمه».

تقرير

إرث لبنان من العنف السياسي

الانتهاكات في ظل النزاعات المستمرة

هل ينتهي النزاع فعلاً عندما يصمت دويّ الأسلحة؟ وعندما يحصل ذلك، كيف نستجمع قوانا ونمضي؟ سؤالان أساسيان طرحهما تقرير عن «إرث لبنان من العنف السياسي»، أُطلق أمس في جامعة القديس يوسف في بيروت، وتضمن مسحاً للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامَي 1975 و2008»

يجمع التقرير معلومات عن مئات الانتهاكات، أبرزها الاختفاء القسري والاغتيالات السياسية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بسام القنطار

«إرث لبنان من العنف السياسي بين العامين 1975 – 2008». الموضوع إشكالي بمداخله ومخارجه، وبفاعليه المحليين على اختلافهم الطائفي والسياسي والاجتماعي، وبتفاعلهم الملتبس مع اللاعبين الإقليميين والدوليين. لكن الأهم أن هذه الحقبة تبقى مفتوحة على دراسة القراءات المختلفة للحدث، وبمعنى آخر، مفتوحة على الاستعمالات المتعددة لهذا الماضي في الحاضر، وخصوصاً أن العنف السياسي حدث مستمر في لبنان، منذ تشكله بإرادة استعمارية عام 1920، وارثاً لتاريخ طويل من النزاعات الطائفية منذ ما قبل نظام القائمقاميتين، مروراً بأحداث عام 1860 وما تلاها.

قدمت هذه الحقبة المفصلية من تاريخ لبنان المعاصر على شكل تقرير أطلقه، أمس، المركز الدولي للعدالة الانتقالية، وجامعة القديس يوسف، ومركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، متضمناً مسحاً للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامَي 1975 و 2008.

يجمع هذا التقرير، المكون من 139 صفحة، معلومات عن مئات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وقعت في لبنان بين العامين 1975 و2008، من مذابح جماعية وحالات اختفاء قسري واغتيالات ونزوح قسري وقصف على مناطق مدنية، وهو يسلّط الضوء على أنماط العنف ويقدّم تحليلاً للأحداث من منظار قانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي. ويحاول الإجابة عن بعض الأسئلة الأساسية، وهي: ماذا حدث؟ وأين؟ ومتى؟ ومن؟ وكيف؟

يشير التقرير إلى أنَّ «الذاكرة الجماعية للأحداث المؤلمة، التي تناقلتها الأجيال في كل مجتمع من المجتمعات اللبنانية، ولكن التي نادراً ما كانت تعالَج، شكّلت عنصراً أساسياً في اشتعال العنف المتكرر». وهو يقدّم ملخّصاً عن هذه الأحداث، مبيناً أنَّ «المجتمعات اللبنانية كافة تعاني من التأثيرات السلبية التي خلفها العنف»، ويتضمَّن خريطتين، إحداهما للبنان والأخرى لبيروت الكبرى، لتوضيح عدد كبير من الانتهاكات المذكورة.

يستند التقرير الى معلومات جُمعت من مصادر عدة ولا يقدّم بالضرورة معلومات جديدة، بل الهدف منه عرض أحداث العنف في مستند واحد على نحو يسمح بإدارجها ضمن عملية طويلة المدى وأوسع نطاقاً حول الاعتراف بما حدث للشعب اللبناني. توضح كارمن حسّون أبو جودة، رئيسة برنامج المركز الدولي للعدالة الانتقالية في لبنان، أنَّ التقرير ليس مسحاً شاملاً، ولكن يجب استخدامه كمورد رئيسي تُبنى عليه الأبحاث والتحقيقات المستقبلية، وكذلك في النقاش الوطني حول حقّ الضحايا بمعرفة الحقيقة وبتحقيق العدالة والتعويض. ويشكل التقرير بحسب ابو جودة واحداً من نتاجات مشروع عنوانه «معالجة إرث النزاعات في مجتمع منقسم» يمتد على سنتين ويحظى بتمويل الاتحاد الأوروبي، الهدف منه المساهمة في الحدّ من خطر تكرار العنف في لبنان، وذلك من طريق معالجة إرث النزاعات المتعددة التي وقعت على الأراضي اللبنانية. كذلك سيُصدَر تقريران آخران، يتناول الأول تأثير الإفلات من العقاب على الاستقرار في لبنان، والثاني يعرض تطلعات الناس حول تدابير العدالة الانتقالية. وستستخدم هذه المنشورات مجتمعةً في دعم النقاشات المستقبلية حول كيفية الخروج من دوامة العنف السياسي في لبنان.

> **التقرير جزء من مشروع عنوانه «معالجة إرث النزاعات في مجتمع منقسم» بتمويل من الاتحاد الأوروبي**

ويضمّ فريق الدارسة كلاً من لين معلوف، وهي باحثة تعمل ضمن وحدة أبحاث متعددة التخصصات حول الذاكرة التابعة لمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر في جامعة القديس يوسف؛ ولوك كوتي، وهو خبير في مشاريع التخطيط ولجان تقصي الحقائق؛ وتيو بودروش، وهو استشاري في القانون الدولي؛ بالإضافة إلى الباحثين سمر أبو زيد، حسن عباس، وجيه ابي عازار، رومي نصر، طارق زين الدين ونسيب خوري.

لا يسعى التقرير الى تحديد أسباب العنف او تحليلها سياسياً، ولا الى تحديد المسؤولية الجنائية للمتورطين فيه. وقد تعمد الإيجاز في وصف الأحداث وفي عرض تفاصيلها،

تحقيق

يطلبون الرزق في أعالي السلسة الغربية

رامح حمية

على أطراف تلك الدروب الملتوية والمقفرة بين فاريا . عيون السيمان- حدث بعلبك، والأرز- عيون أرغش- عيناتا، وأفقا- العاقورة- حدث بعلبك، ثمة من ابتدع وامتهن مصادر رزق موسمية بسيطة. ليس لتلك المهن ومصادر الرزق شكل على غرار المؤسسات والمحال التجارية، لكنها على تواضعها وبساطتها تحمل بعض الأرباح لأصحابها، بقصد توفير قسط مدرسي من هنا، او كسوة من هناك، او حتى مازوت او حطب للتدفئة من هنالك.

بضع سيارات تبيع البزورات والفواكه المجففة على أنواعها، وفتية يقبعون أمام منازلهم أو إلى جانب بساتينهم الزراعية، فيعرضون كميات محدودة من القثّاء (المقتى) واللوز والجوز والعجّور (البطيخ الصغير) وغيرها من الأنواع، لكن ما ابتدعته «أم محمد» على طريق عيون السيمان تنفرد به في أعالي تلك الجرود، ويكاد يكون طبيعياً داخل القرى البقاعية، لكنه يتمتع بجاذبية خاصة، «لأنو ما في متلو بهالأرض المقطوعة اللي ما فيها شي» تقول، وهي تشعل تنور الحطب أسفل طريق عيون السيمان - حدث بعلبك. يستقطب التنور بخبزه المرقوق و«الطلامي» ومناقيش الزعتر والكشك بقاورما، زبائن «ليسوا من البقاعيين فقط» كما تؤكد، بل من المتن وكسروان والقرى الجبلية أيضاً، وذلك أثناء مرورهم باتجاه قرى دير الأحمر وسيدة بشوات ورأس بعلبك والقاع، «وببعض الأوقات بينزلوا خصوصي من الجبل حتى يشتروا الخبزات والحليبات من عنا» تقول أم محمد. هو عمل موسمي تلجأ إليه خلال فترة «نقلهم للطرشات» (قطعان الماعز) إلى جرود بلدة طاريا، والسكن في بيوت الشعر، «وبدلاً من أوقات الفراغ، كانت فكرة التنور اللي من خلالها منقدر نوفر حق المازوت للشتوية خلال ساعتين صباحاً وأربع ساعات عصراً» تقول. فترة الإفادة من مشروعها البسيط لا تتعدى أشهر الصيف، وخصوصاً الفترة الممتدة من بداية شهر آب مروراً بعيد انتقال السيدة العذراء، ومنتصف ايلول وعيد الصليب الصغير والكبير، هي «الأكثر مبيعاً بسبب حركة السير اللي ما بتهدى قبل ما يسكر الطريق بالتلج وينتهي الموسم» كما تشير. إلى أعالي السلسلة الغربية وسفحها عند «ضهر القضيب»، حيث الإطلالة المشتركة على البقاع وعيون أرغش من جهة الشرق، ووادي قنوبين وغابة الأرز من جهة الغرب، تركن بضع سيارات، منها ما يبيع المكسرات ومنها الكعك و«غزل البنات»، وحتى الفواكه المجففة. أحمد عبود احد هؤلاء ركن سيارته التويوتا «ستايشن» إلى جانب الطريق هناك. «قرّب ع الطيب يا طيب»، يقول الرجل الخمسيني، ليسارع من بعدها إلى تعداد الأصناف التي تزخر بها سلال القش داخل سيارته من أنواع مختلفة من المكسرات من «جوز ولوز وفستق وعوجا وقضامة مالحة ومحلاة.. وكمان في فواكه مجففة من تين ومشمش وزبيب وعنب وتفاح..» وتطول اللائحة لديه حتى تكاد لا تنتهي. يدافع عن اسعاره المرتفعة نسبياً بالقول «هيدا موسمنا وبدنا نسترزق، في عنا عيال بدنا نطعميها قبل ما يوصل الشتا»، يقول ابن البقاع الغربي وهو يشير إلى انه يبيع هذه الأصناف في الشتاء داخل الأسواق الأسبوعية الشعبية التي تقام في المناطق «ومنها سوق المرج»، لكنه خلال فصل الصيف يكثر ترحاله فيترك بلدته كل صباح قاصداً تلك المنطقة، التي تربط البقاع بقرى زغرتا وبشري، باستثناء أيام نهاية الأسبوع، حيث يبقى في تلك المنطقة وينام داخل سيارته، «من جهة بوفّر البنزين، ومن جهة ثانية احافظ على مكاني حتى ما ياخدوه حدا غيري، بالوقت اللي بتكون فيه الحركة قوية ولازم أتواجد فيه من أول النهار وحتى ساعات متأخرة من الليل» كما يؤكد.

> **يقول علي عن غلته: «يمكن اشتري ثياب أو بعطيهم لأمي»**

أسعار أحمد «السياحية بامتياز»، لا يمكن مقارنتها بتلك الأسعار التي يبيع بها بعض الصبية، على طريق حدث بعلبك . عيون السيمان، بعض المنتجات الزراعية الموضبة داخل أكياس نايلون بسيطة. علي مشيك الفتى الذي لم يتجاوز عمره الاثني عشر عاماً يجلس أمام مدخل منزله على جانب طريق عام حدث بعلبك . عيون السيمان، عند بلدته مصنع الزهرة، يومئ لكل سيارة للشراء من الأكياس المعروضة أمامه، التي لا يتعدى عددها الخمسة اكياس، وضعت على «قفا» قفصين من البلاستيك، فيها كميات محدودة من القثاء وأخرى من اللوز، ويمارس نوعاً من المنافسة مع أبناء عمومته أو أترابه، الذين لا تبعد «بسطتهم» أكثر من عشرين متراً عن بسطته. «كيس المقتى فيه 3 كيلو وبحسبلك ياه بس بخمسة آلاف، واللوزات الخمسة كيلو بخمس دولارات» يقول البائع الصغير عباراته على نحو متقن، ويؤكد أنه يقطف بنفسه اللوز والقثاء من بستانهم خلف المنزل، ليوضح بعفوية لافتة أنه تسجل في متوسطة حدث بعلبك «بس بعد ما بلشت»، وأنه يقدم على البيع بعلم والده، وأن غلة البيع «حسب، يوم منيحة ويوم لأ»، على أنه يجمعها على مدى أيام ويقول «يمكن إشتري ثياب أو بعطيهم لأمي».

ويعتبر التقرير احداث العنف في لبنان، انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والقوانين المرعية في لبنان. وتشمل الانتهاكات الجسيمة الجرائم ضد الحياة والسلامة الجسدية والنفسية، ولا سيما عندما تكون مرتكبة بطريقة منهجية.
ورغم ان التقرير يقدم روايته للحدث من منظار القانون الدولي، إلا انه اغفل الاشارة الى ان إنشاء محكمة دولية خاصة بحدث اغتيال رفيق الحريري واكثر من 68 شخصاً في عام 2005، شكل علامة فارقة في إنصاف جزء من ضحايا الجرائم على ما عداهم. وهو أمر أكدته زينة صفير من وحدة المتدربين على اجراءات المحاكمة في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، التي اشارت في مداخلة إلى أن المحكمة عندما قررت فتح خط ساخن لتلقي شكاوى عائلات الضحايا، فوجئت بأن عدداً كبيراً من المتصلين لم يكونوا على علاقة بجريمة 14 شباط، بل بجرائم أخرى تعود الى فترة الحرب الاهلية وما تلاها، وهو دليل على ان عائلات الضحايا لم ينسوا معاناتهم، ويطالبون بالإنصاف والعدالة، حتى لو لم تشمل المحاكمات التعويضات المالية.
الباحثة لين معلوف بدورها أكدت مسألة عدم النسيان، «ووجوب الاعتراف لعائلات الضحايا بما حصل لهم، وأن نرتّب حاجاتهم بحسب الأولوية، متغاضين، لا بل متعالين على كافة الدوافع السياسية الأخرى. ومن حقنا أيضاً أن نرى الجهات التي تمثلنا وتحكمنا تتبنى السياسات والقرارات التي من شأنها أن تمنع حصول هذا العنف مجدداً أو على الأقل أن تمنع حصوله من دون أي مساءلة». مدير منظمة «هيومن رايتس واتش» نديم حوري، شدد على ان قراءة التقرير تعيد طرح مسألة العدالة والنظرة الى الطبقة السياسية اللبنانية بحسب مسؤوليتها المتفاوتة في جرائم الحرب.

للاطلاع على التقرير
http://goo.gl/5SC0An

وذكر جهات سياسية وحزبية ولم يسمّ أشخاصاً محددين، وفي الكثير من الأحيان اعتمد وصف الحدث دون تحديد الجهة التي تقف وراءه.
اللافت في التقرير العودة الى درجة التوازي ما بين أعمال العنف خلال العامين 1975 – 1990، واعمال العنف في حقبة ما يعرف بالسلم الاهلي، وهو توازياً يؤكد ان اعلان انتهاء الحرب في عام 1990 كان مجرد حدث إرادي لأطراف الصراع برعاية اقليمية ودولية، ولم يكن على الاطلاق انتهاءً فعلياً للحرب التي استمرت باشكال اخرى، وشهدت في عدة مراحل عودة العنف المسلح، ولا سيما الحروب الاسرائيلية على لبنان، وابرزها عاما 1996 و 2006 مروراً بعام الاغتيالات السياسية في 2005، وما تلاه من توترات طائفية ومذهبية لا تزال مستمرة الى اليوم.

اللجوء

الاونروا: عجزنا تاريخي

راجانا حمية

مخيم نهر البارد لم يصحُ من أزماته. الحرب التي مر بها عام 2007 كادت تبيده. لم تحدث الإبادة ربما، ولكن حصلت أشياء كثيرة ضاعفت اللجوء. تهجرت الناس. جاعت. عاشت في المؤقت. واليوم، تجوع أكثر مع الأزمة السورية التي جعلت بعض الدول المانحة تستدير عن البارد وتخفف من تبرعاتها له.
في الآونة الأخيرة، عاش أهل البارد المأساة المتكررة. رأوا فقرهم يكبر، بسبب تقليص وكالة «الاونروا» تقديماتها لهم بحجّة العجز المالي. هذا العجز الذي فشلت المديرة العامة للوكالة في لبنان آن ديسمور من شرحه، كما فشلت في شرح المعايير التي ستعتمد للحصول على مساعدة بدل الإيجار والمعونة الغذائية وتحديد العائلات الأكثر فقراً... كل ما قالته المديرة ان ثمة عجز يستدعي تنظيم الأولويات، وهذا كان كافيا ليفهم ابناء المخيمات ان نظام الطوارىء الذي بدأ العمل به بعد حرب البارد صار بحكم الملغى!
اضطرت «الاونروا» ان ترسل إلى لبنان الناطق الرسمي باسمها، سامي مشعشع، ليوضح الصورة. تلك الصورة التي هي «معيشة الناس». بدأ مشعشع برسم الصورة انطلاقا من موازنة الأونروا. ماذا عنها؟ ثمة ما لا مفر منه: "العجز التاريخي الذي تعاني منه الأونروا في موازنتها العادية وموازنات الطوارئ». فالموازنة العادية تفترض تأمين 586 مليون دولار أميركي، وهي تعاني اليوم من عجز يصل إلى 50 مليوناً. والموازنات الطارئة تعاني أيضاً من العجز، ثمة صندوق خاص بالبارد. هو الآخر يعاني نقصاً «مدوبلاً»: في الجانب الأول تضاءلت أموال الصندوق عن العام الماضي من 16 مليوناً ونصف إلى 14 مليوناً ونصف. أما النقص الآخر، فهو المتعلق بما لم يأت إلى الآن من تبرعات إلى الصندوق، الذي يفتقر اليوم إلى 6 ملايين دولار.
وبتفصيل أكثر، أثرت الأزمة السورية على الكل، ومنهم أهل البارد، يقول مشعشع، «خصوصاً إذا عرفنا أن مساهمة الدول المانحة في موازنة الأونروا العادية تبلغ 94% وتشكل السواد الأعظم من موازنة برامج الطوارئ». السؤال الذي يطرح هنا عن مساهمة الدول العربية التي يفترض أن تكون مانحة، يقول مشعشع أنها «لا تساهم إلا بـ2% من الموازنة». قيمة لا يعوّل عليها.

حتى 2014 ستعود 2500 اسرة من اصل 6100 اسرة نازحة من مخيم البارد

موازنة طوارئ البارد عاجزة. هذا العجز دفع بالأونروا إلى إعادة تنظيم الأولويات التي بدأوها بتقليص بدلات الإيجار، يقول مشعشع، «تبين من خلال الإجتماعات مع الفعاليات وأهل البارد أنها من الممكن أن تصل إلى نحو 2000 عائلة مع أوائل الشهر الجاري بدلاً من 2900 يتقاضونها الآن». تجدر الإشارة إلى أن الـ2000 ليس رقما نهائياً، فقد يزيد أو يتقلص. أما بالنسبة لبرنامج حالات العسر الشديد، فما قلصته الأونروا في الإيجارات «لأسباب منطقية متوافق عليها»، بحسب مشعشع، حاولت تعويضه هنا مع رفع السقف إلى حدود «6000 آلاف نازح إضافي ممن يعدون من الحالات المعوزة». وهذا «انتصار» برأيه، خصوصاً إذا ما صار ذلك البرنامج «من ضمن الموازنة العادية للأونروا وليس الطارئة».
وللجانب الصحي حصته من الصورة. فقد قال مشعشع انه من المفترض أن تعلن الأونروا اليوم عن «قرار رسمي يتعلق بمرضى غسيل الكلى»، يفترض أن يكون تحت خانة الصيغة التعاقدية مع بعض المستشفيات، على أن تتكفل الأونروا بالتكاليف بشكل كلي او جزئي حسب بعد أو قرب المستشفى ربما. لكن، بالنسبة للإستشفاء، فقد خرج من صيغة الطوارئ ليكون استشفاء أهل البارد كغيره من أبناء المخيمات المتبقية. وهذا ما سيبقى نقطة خلافية. فالمرضى المزمنون ليسوا فقط مرضى الكلى. ثمة مرضى سرطان و«قلوب مفتوحة» وأمراض أخرى تستدعي علاجات دائمة ومكلفة. فماذا ستفعل الأونروا حيال ذلك؟ كيف ستقنع المرضى بأن العجز لحق بصحتهم؟
أما بالنسبة لإعادة الإعمار، فليس أفضل حالاً من صحة الفلسطيني، ثمة عجز يقدر بحوالى 157 مليون دولار أميركي. وقد وضعت تواريخ مختلفة لنهاية الإعمار ومررنا عليها، واليوم تضع الأونروا «العام 2014 الموعد الأكيد لإنهاء الرزمة الرابعة التي تتوفر أموالها والعام 2015 للرزم الأربعة المتبقية فيما لو توفرت الأموال بشكل سريع».
هكذا، ترتبط تواريخ عودة الناس إلى بيوتهم بأموال المتبرعين. حتى العام 2014، تصبح 45% من مساحة المخيم في حكم المنتهية ويصبح عدد العائدين 2500 من أصل 6100 عائلة. هذا من دون الحديث عن أعداد العائلات التي أسست حياتها في المؤقت. تبقى النقطة الأخيرة في مواصفات إعادة الإعمار والأخطاء التي تشوبها. تلك التي قال مشعشع أنه يتم علاجها بشكل موضعي «تنظر لها الطواقم الفنية»، مشيراً إلى أن هناك رقابة دائمة من الدول المتبرعة، كان آخرها لجنة تدقيق من «عمّان وقامت بدراسة عن أخطاء البناء يفترض صدورها قريباً».

سجون

إنها فدرالية السجون

محمد نزال

بات لأحمد الأسير جماعة خاصة داخل سجن رومية. نحو 10 سجناء يُعرفون بين السجناء بـ«جماعة الأسير». يشغلون غرفتين داخل مبنى المحكومين في السجن المركزي. اللافت أن هذا المبنى، بحسب التقسيم غير المعلن هناك، يُسيطر عليه سجناء من الطائفة الشيعية. السيطرة هنا بمعنى «أكثرية النزلاء العددية». ثمة مبنى آخر، أكثر شهرة من سواه، هو المبنى «ب» للموقوفين. هذا المبنى الذي لطالما اشتهر بسيطرة السجناء «الإسلاميين السُنّة» عليه. هؤلاء بحسب التسمية الرسمية يعرفون بـ«ذوي الخصوصية الأمنية». نزلاؤه خليط من سجناء قضية نهر البارد «وفتح الإسلام» وتفجيرات التل والبحصاص وتطول اللائحة.
ليل أول من أمس تمرّد عدد من هؤلاء «الإسلاميين» في المبنى المذكور، مطالبين إدارة السجن بنقل «جماعة الأسير» إلى مبناهم الذي يسيطرون عليه. سجناء أحداث عبرا يماثلونهم المذهب، هم من السنّة، وبالتالي بحسب «منطقهم» فإنه لا بد لهم أن يكونوا معهم وتحت رعايتهم. إذاً، إنها «فدرالية» السجون. لكل طائفة مبناها الخاص، حتى في السجن، الذي يتوقع بعض من في الخارج أنه مكان لتقريب المسافات، نظراً إلى وحدة المعاناة خلف القضبان، لكنها الطائفية، مرة أخرى، تثبت أنها أقوى من أي اعتبار آخر في لبنان. رفض هؤلاء ليل أول من أمس إجراء التعداد اليومي لهم، كما رفضوا الدخول إلى زنازينهم لمدة ساعتين، وانتشروا في باحة الطابق الثالث من المبنى «ب». يريدون نقل «إخوانهم في المذهب» إليهم، بدلاً من أن يظلوا في جوار «الآخرين». الآخرون هنا هم الشيعة. علماً أن المعنيين يؤكدون عدم حصول أي اعتداء عليهم. حالت القوى الأمنية دون حصول مواجهات مع المتمردين، من دون أن تُسجّل إصابات، كما لم تُسجل أضرار في أثاث المبنى.
اللافت أن المبنى «ب» الذي يسيطر عليه «الإسلاميون» فيه سجناء من مختلف الطوائف. هؤلاء من الذين لم يتخندقوا بعد مع أي جهة هناك. هؤلاء أكثر المتضررين، الذين ما زالوا، منذ سنوات، ورغم كل الصيحات سابقاً، يتعرّضون للضرب على أيدي المتشددين الإسلاميين. يحصل ذلك لأسباب غالباً ما تكون تافهة، مثل التلفظ ببعض الشتائم أو حتى سماع أغنية. إذاً، نحن أمام سجناء «حكم ذاتي» من جهة، وسجناء ضعفاء تعاقبهم الدولة عقوبتين، مرة بالحبس ومرة بوضعهم تحت رحمة سجناء مثلهم! كل هذا بعلم كل المسؤولين في الدولة، من وزارة الداخلية إلى الحارس عند باب المبنى المذكور، ومع ذلك لم يخرج بعد من في قلبه رحمة لينقذ هؤلاء السجناء... أو إيجاد أي حل لهذه المهزلة.

(أرشيف)

13,3
في المئة

هي نسبة ارتفاع اسعار الاستهلاك في عامي 2012 و2013، بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي، وهي تقديرات لا تختلف كثيرا عن تقديرات المصادر الرسمية، التي تبلغ 11,6%. ما يعني ان نقابات العمّال عليها المطالبة فورا بتصحيح الاجور بهذه النسب عن العامين المذكورين، ولا سيما ان تقديرات معدّل النمو الحقيقي للاقتصاد في الفترة نفسها بلغت 3,5% بحسب الصندوق، و6,7% بحسب المصادر الرسمية. وبالاستناد الى تقارير الصندوق المصححة، فقد بلغ النمو الحقيقي في عام 2012 1,5% في مقابل تغيّر اسعار الاستهلاك بنسبة 6,6%، كذلك يقدّر ان يبلغ معدّل النمو الحقيقي في هذا العام 2% في مقابل ارتفاع اسعار الاستهلاك بنسبة 6,7%. تجدر الاشارة ان قيادة الاتحاد العمالي العام وقّعت اتفاقا رضائيا مع هيئات اصحاب العمل لتصحيح الاجور على نحو مبتور حتى عام 2011، على ان يصبح تصحيح الاجور دوريا كل سنة بنسبة ارتفاع الاسعار.

مناسبة

رسوم الجامعة اللبنانية ارتفعت... لم ترتفع

لم يتم التأكد ما إذا كانت هناك نية فعلية للجامعة اللبنانية برفع رسوم التسجيل، فمثل هذا القرار يحتاج إلى مرسوم في مجلس الوزراء. لكن المنظمات الحزبية استبقت ذلك بتحرك بُني على «تسريبة» من وزارة التربية، معبئة مناصريها ضد القرار «المفترض»

هديل فرفور

خرجت المجالس الطلابية في الجامعة اللبنانية مدعومة من منظماتها الحزبية لتعترض على قرار لم يصدر بعد. في حوزة المنظمات، كما يقول مسؤولوها، تسريبات عن توقيع وزير التربية حسان دياب يوم الخميس الماضي مشروع مرسوم لزيادة رسوم التسجيل تمهيداً لإقراره في مجلس الوزراء، وبالتالي فإنّ «الاعتصام أمس أمام مقر ليبان بوست في حرم المجمع الجامعي في الحدث ما هو إلّا تحرك استباقي لرفض أي خطوة مستقبلية في هذا الشأن».

وعشية التحرك، غصت مواقع التواصل الإجتماعي بتعليقات على خبر مفاده أنّه جرى رفع رسوم التسجيل لمرحلة الإجازة الجامعية من 245 ألف ليرة لبنانية إلى 600 ألف ليرة، ما عكس تخوّفاً جدياً في صفوف الطلاب، ترافق مع استنفار قامت به المنظمات عبر دعوة مناصريها للاحتجاج على القرار «المفترض»، ملوحة بمزيد من التحركات على هذا الصعيد.

فهل هناك نية فعلية لزيادة رسوم التسجيل في الجامعة اللبنانية؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك فما هي خلفية تحرك المنظمات في هذا التوقيت بالذات؟

رسمياً، أكد عميد كلية الإعلام والتوثيق ومستشار رئيس الجامعة د. جورج كلّاس، في بيان وزع أمس، «أنه ليس هناك أي إجراء إداري يتعلّق بتعديل أو زيادة رسوم التسجيل في الجامعة»، مؤكداً أنّ رسوم التسجيل للإجازة هي 245 ألف ليرة وللماستر والدكتوراه 947 ألفاً. وأشار كلاس إلى أنّ «الجامعة الوطنية لا تتقاضى أقساطاً بل رسوماً رمزية تدخل الخزينة العامة للدولة».

وفيما يتساءل منظمو التحرّك عن سبب «الزودة» ما دامت الحكومة هي المخوّلة صرف موازنة الجامعة، ينفي رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، في حديث لأحد المواقع الالكترونية، أن تكون قد بُتت أي زيادة والأمر يحتاج إلى مرسوم تتّخذه الحكومة اللبنانية أو قانون يقرّ في مجلس النواب». ويقول إنّنا «لا نريد تحميل الطلاب أكثر من طاقتهم، علماً بأنّ المنتسبين إلى كلية الطب يدفعون سنوياً 400 دولار فقط وهذا إنجاز للجامعة»، سائلاً: «هل توجد دولة في العالم تفعل ذلك؟». لا يتردد الرئيس في التذكير بأنّ «رسوم الجامعة لا تزال على حالها، وهي أدنى من رسوم التسجيل في الثانويات الرسمية، وهذا أمر غير جائز»، لافتاً إلى وجود أزمة مالية في الجامعة.

واتهم السيد حسين المنظمات الطلابية بأنّها «تسعى إلى الاتجار بالطلاب ومدّ النفوذ والتعبئة».

هذا الكلام يردّ عليه أمين سر المنظمات الشبابية ربيع مصطفى، في كلمة ألقاها خلال الاعتصام بالقول إننا « لسنا تجاراً لنتاجر بمصالح الطلاب»، لافتاً إلى أننا «طلبنا مراراً موعداً من رئاسة الجامعة للتباحث بالقرار ولم نحصل عليه حتى الآن». ودعت الطالبة هبة الحلبي، باسم المعتصمين، الأساتذة إلى الوقوف إلى جانب تحرك الطلاب تماماً «كما وقفنا إلى جانبهم وتحملنا الأبنية المهترئة، أهكذا يتم ردّ الجميل؟»، مؤكدة أن «التعليم المجاني حق لا يجب ان يُسلب».

الاعتصام حضره ممثلون عن حزب الله وحركة أمل والحزب العربي الديمقراطي والحزب القومي. أما قطاع الطلاب والشباب في الحزب الشيوعي اللبناني فأصدر بياناً لفت فيه إلى أننا «فوجئنا بمنع الأجهزة الأمنية لمسؤول القطاع أدهم السيد من الدخول إلى مجمّع الحدث بذريعة أنه ليس طالباً مسجلاً ضمن كليات المجمّع، علماً بأن العديد

خلال الاعتصام أمام «ليبان بوست» (الأخبار)

للمدارس غير المختلطة روادها أيضًا

على أبواب العام الدراسي، تلقى إبراهيم خبر «طرد» ابنه من مدرسته، بعدما قرّرت إدارتها فجأة أن تتحوّل للفتيات فقط، تجنّباً للمشاكل التي كان يسبّبها طلابها الذكور. القصة غريبة، لكنها ليست أغرب من معرفة أن عدد المدارس غير المختلطة في بيروت يتجاوز أعدادها في المناطق

لؤي فلحة

معايير كثيرة يضعها الأهالي لدى اختيار مدارس لأولادهم، منها المستوى التعليمي، اللغة، التربية الدينية، التربية العلمانية، الكلفة الدراسية، الموقع الجغرافي... إلا أن والد جمانة لم يكن يعنيه إلا معيار واحد: أن تكون المدرسة للفتيات فقط. برأيه «كلّ مدرسة قادرة على التعليم، لكنها ليست جميعها قادرة على التربية والحفاظ على الأولاد من الضياع». لذا بحث طويلاً ليجد ضالته في مدرسة غير مختلطة تكون قريبة من منزله.

هكذا، صارت جمانة تروح وتجيء إلى مدرستها، في وقت تراقب فيه أولاد حيها الفتيان والفتيات وهم يصعدون الباص معاً، ويتوجهون إلى مدارسهم. لا تبدو الصبية منزعجة من واقع انتسابها إلى مدرسة غير مختلطة، لكنها لا تخفي الكثير من الأسئلة التي تدور في رأسها: لمَ ممنوع على الفتية دخول مدرستنا؟ هل حرام أن يجتمع الفتيان والفتيات تحت سقف واحد أم هو عيب؟ فيما تأتي إجابة أهلها وإدارة مدرستها في عبارة واحدة «هيك أفضل» من دون شرح وتفسير.

الأسئلة نفسها يطرحها الفتيان أيضاً. أحمد ي. (16 عاماً) نشأ في مدرسة خاصة مختلطة. لكنه اليوم على أعتاب الدخول إلى مدرسة للبنين؛ فبسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع الأقساط «لا مهرب من المدرسة الرسمية، وهي للصبيان فقط». بين المدرستين يفضّل يوسف الأولى، حتى قبل أن يجرب الثانية. برأيه «وجود الفتيان والفتيات معاً يؤمن جواً مساعداً للدراسة». ويضيف أن «المدرسة هي نموذج صغير للمجتمع، فهل هناك مجتمع بلا إناث».

> ينشئ لدى طلاب مدارس الجنس الواحد تصورات وتخيلات خاطئة عن الجنس الآخر

أما سارة ح. (17 عاماً) فيبدو كلامها متوافقاً مع زيّها الديني. فالفتاة الملتزمة ترى أن اختلاط الذكور والإناث «حرام، وقد يقود إلى مشاكل يصعب تداركها». لذا تبدي ارتياحها لأن مدرستها للفتيات فقط حيث يمكنها أن تتعلم بحرية وراحة.

جمانة وأحمد وسارة عيّنة من طلاب كثر ينتمون إلى مدارس غير مختلطة، منهم من يتكيّف مع الأمر ويتقبله، ومنهم من يعتبره نظاماً تربوياً متخلّفاً يجب التخلص منه. ويبدو أن الدولة اللبنانية أيضاً حائرة بين القرارين، بما أن مدارسها تنقسم أيضاً بين مختلطة وغير مختلطة.

ففي إحصاء لثانويات لبنان، تشكّل الثانويات غير المختلطة ما يقارب 20% من ثانويات لبنان، حيث يوجد أربعون ثانوية غير مختلطة، مقابل 213 ثانوية مختلطة. وتتوزّع المدارس الأربعون في المناطق المكتظة سكانياً كبيروت والضاحية الجنوبية وطرابلس، بينما ينعدم وجودها في القرى والأرياف. لكن اللافت في بيروت هي في كونها المحافظة الوحيدة التي تتفوق فيها أعداد ثانويات الجنس الواحد على أعداد الثانويات المختلطة بواقع 11 ثانوية مقابل 7، وهذا ما تعيده مصادر في وزارة التربية والتعليم إلى كون ثانويات بيروت هي من أوائل الثانويات التي أنشئت في لبنان وفق النظام القديم الذي كان ينصّ على فصل الجنسين، واستمرت الثانويات على حالها حتى يومنا هذا. يضاف إلى ذلك أعداد الطلاب الكبيرة في العاصمة، ما يسمح بإنشاء ثانويات متعددة وغير مختلطة. لكن المصادر نفسها تشير إلى تراجع في أرقام المدارس غير المختلطة، وذلك بسبب دمج الذكور والإناث في مدارس واحدة لخفض نفقات ومصاريف المباني والمعلمين والأجراء.

الأمر مختلف في المدارس الدينية، على اختلاف طوائفها. فهي أكثر تشدّداً والتزاماً في تطبيق الفصل بين الجنسين، ويعود ذلك لأسباب دينية بحتة. وتذكر بعض إدارات تلك المدارس أن عدم الاختلاط يُسهم في رفع مستوى الطلاب وحصر تركيزهم بأمور الدراسة دون أمور أخرى، ودليلها على ذلك نتائج طلابها وتفوقهم في الامتحانات الرسمية. وترفض إدارات عدد من المدارس الدينية الانتقادات الموجهة إليها من قبل تربويين ومختصين نفسيين يحمّلونها مسؤولية عزلة الطلاب وعدم انفتاحهم على الجنس الآخر، وترى أن مشكلة هؤلاء هي مع الدين قبل أن تكون مع المدارس الدينية «التي جاءت استجابة لفئة كبيرة من

أربعون ثانوية رسمية غير مختلطة في لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

نفت رئاسة الجامعة أي زيادة لرسوم التسجيل

المنظمات الشبابية: لسنا تجاراً بمصالح الطلاب

من الأشخاص وهم ليسوا طلاباً في المجمّع، دخلوا الجامعة على مرأى من الأجهزة الأمنية». وأدان القطاع الحادثة، مستنكراً «طريقة التعاطي معنا، إذ لن تمنعنا هذه التصرفات من استكمال نضالنا في الدفاع عن الجامعة الوطنية ومصالح الطلاب سابقاً». وأعلن القطاع أننا «كنّا من الداعين لهذا التحرّك الذي لن يتوقّف إلّا بإلغاء هذا القرار القاضي برفع الرسوم، وسنعمل إلى جانب كل القوى السياسية والطلابية حفاظاً على حق الفقراء في التعلّم وحفاظاً على جامعة الفقراء».

الطلاب افترشوا المدرجات رافعين لافتات رفضوا فيها تحميلهم وزر عجز المعنيين في الدفاع عن حق الجامعة في صرف موازنتها. في السياق، يقول عضو مجلس الطلاب في كلية العلوم الاجتماعية ـ الفرع الأول حيدر شميساني «من حقنا معرفة أين ستصرف المليارات التي ستجمعها الجامعة من عشرات آلاف الطلاب». هنا تنفي إحدى المعتصمات أن تكون حجة الزيادة هي تغطية الخدمات التي تقدمها الجامعة بالمقابل «لأنها كرمالها لورا».

وتضيف أخرى: «والله ما بقا معنا مصاري، ما على أساس إنو الجامعة اللبنانية هي جامعة الفقرا». وتتدخل سارة، إحدى المشاركات في الاعتصام فتقول «نحن خمس أخوة وابي ليس قادراً على دفع نفقات تعليمنا»، مشيرة إلى أنّها تضطر للعمل من أجل توفير رسوم التسجيل. يتقاطع كلام سارة مع شهادات العديد من الطلاب الذين أكدوا عدم قدرة أهاليهم على تحمل أعباء إضافية. ويبدو لافتاً ما قاله عبد، أحد طلاب كلية الهندسة، لجهة «أننا لم نلجأ إلى الجامعة اللبنانية إلا لأننا غير قادرين على الالتحاق بالجامعات الخاصة، والوفر المادي هو أول ما نصبو إليه!».

يذكر أنّ المعتصمين ربطوا تخوّفهم من تطبيق القرار بقرار آخر اتخذ هذا العام وقضى برفع تكلفة السكن الجامعي.

ليست جامعة الفقراء

هناك بين أهل الجامعة من يقارب مسألة رفع رسوم التسجيل انطلاقا من تجاهل تام لدور الدولة في تأمين التعليم المجاني، فثقافة «المجاني»، برأيهم، أثبتت فشلها في قيادة الجامعة. كأنهم بذلك يشهرون عداءً مضمرا للفقراء، اذ يقولون ان الزيادة التي يمكن أن تطرأ تكاد لا تذكر مقارنة باحتياجات الجامعة المالية والإدارية لجهة استحداث فروع وشعب واختصاصات جديدة، وما يترتب على ذلك من أعباء إضافية، فضلا عن التضخم الذي حصل في السنوات العشر الأخيرة. وتذكر هذه الأوساط أنّ كلفة الطالب في الجامعة تعد أعلى كلفة في كل الجامعات اللبنانية. وتنفي أن يكون طلاب الجامعة من الطبقات الفقيرة فـ«هذا الصرح يضم طلاباً من كل الفئات». وتلفت إلى أنّ المقاربة ليست اجتماعية هنا ولا ينبغي تسييس الموضوع.

ماذا يجري في كلية الإعلام؟

فاطمة شقير

المجتمع ترغب في أن يتلقى أبناؤها تعليماً غير مختلط».

لكن الدين لم يعد السبب الوحيد لعدم الاختلاط في المدارس الخاصة، فكثير من المدارس باتت تلجأ إلى أسلوب الفصل بين الجنسين لتفادي المشاكل والشغب الذي يسببه بعض الشباب، كما حصل في إحدى مدارس بيروت أخيراً؛ إذ قرّرت إدارتها هذا العام أن تجعل الصفوف الثانوية للفتيات فقط. قرار تبرره الإدارة بأنه اتخذ للحفاظ على النظام. لكن التبرير لا يبدو مقنعاً لمحمد ع. الطالب في المدرسة ولا لعائلته «فكيف يمكن معاقبة جميع الطلاب بسبب فئة قليلة مشاغبة؟» يسأل والد محمد، واصفاً ما حصل بقرار «طرد جماعي للذكور من المدرسة، والأخطر أن هذا حصل ونحن على أبواب العام الدراسي، وهذا ما صعّب مهمتنا في إيجاد مدرسة جديدة والتأكد من مستواها الأكاديمي».

يجزم رئيس الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية الدكتور عدنان الأمين بأهمية التعليم المختلط وأفضليته، مشيراً إلى أنّ التعليم غير المختلط «قد ينشئ لدى طلاب مدارس الجنس الواحد تصورات وتخيلات خاطئة عن الجنس الآخر، ما يؤدي إلى علاقات غير صحية بين الجنسين في المستقبل». لكن الأمين يلفت في المقابل إلى أن «الفتيات قد يستفدن من عدم اختلاطهن بالشبان من ناحية تنمية الحس القيادي لديهنّ، وذلك لأنّ المدارس المختلطة في لبنان عادة ما تشهد قيادة ذكورية وتبعية نسائية». ورغم هذه الفائدة، يشدد الأمين على ضرورة وجود مدارس مختلطة لما تحمله من فوائد للطلاب، مستنداً في كلامه إلى الأبحاث والدراسات التي تؤكد هذا الأمر.

لا شيء مؤكداً في كلية الإعلام والتوثيق سوى موقع مبانيها الجغرافي. أما عن قراراتها وتدابيرها، فهي عبثية قابلة للتجاذب الطائفي والتعديل الآني، ولو حتى في الساعات الحاسمة. كلية الإعلام والتوثيق، بفرعيها، مصابة بحالة من «الإرباك الإداري» الشديد، إذ إن مذكرتين إداريتين تتناولان الموضوع نفسه، مباراة الدخول للكلية، صدرتا بموعدين ومكانين مختلفين عن عمادة الكلية، تسببتا بحالة فوضى واضحة بين الطلاب.

تصر العمادة على أن هذا الإرباك سببه إداري محض، فيما يؤكد مدير الفرع الأول الدكتور إياد عبيد أنه لا «يدري بشيء»، لكن مصادر «الأخبار» تؤكد أن ما يحصل في الكلية يمكن تسميته «محاصصة جامعية»، إذ إن الخلاف لم يعد سياسياً وحسب بين الفروع. لقد تطور الأمر إلى نزاع على الحصص الطائفية التي، بفعل الضغط والتجاوزات، يُراد تسويتها.

يمكن للمشهد أن يتلخص في الآتي: جموع غفيرة من الطلاب المرشحين لامتحان الدخول حضروا السبت الفائت إلى مراكز الامتحان، التي يفترض أنها مقررة مسبقاً في الأونيسكو (الفرع الأول)، والفنار (الفرع الثاني)، لكنهم ما لبثوا أن أبلغوا أن الامتحان قد أرجئ إلى 16 أيلول من دون علمهم.

وبين الواقع والإدارة حالة من الازدواجية. فالإدارة، بلسان العميد ومدراء الكليات، ترى ان ما جرى طبيعي، وأنه لا فوضى حصلت على الإطلاق، فيما أوساط الطلاب تشهد تذمراً واضحاً من جراء تضارب القرارات وعدم إبلاغ الطلاب جديدها. إذاً، ما حصل هو أن مذكرة أولى صدرت عن عمادة كلية الإعلام والتوثيق بتاريخ 2013/07/25، تحدد فيها أن موعد الامتحانات هو يوم السبت في السابع من أيلول، ويعد مبنيا الفرع الأول في الأونيسكو والفرع الثاني في الفنار مركزين لإجراء امتحان الدخول للكلية، أي إن مباراة الدخول لم تكن موحدة بين الفرعين. فاتخذت كل التدابير على أساس مضمون المذكرة الأولى (الرقم 4)، من شؤون إدارية، إلى شؤون النقل، وصولاً إلى تبليغ الطلاب هذا .

لكن، دون سابق إنذار، أصدرت عمادة الكلية مذكرة ثانية (رقمها 7) بتاريخ 2013/09/2، أي قبل 5 أيام من موعد الامتحان المقرر، تقضي بإرجاء الامتحان إلى 16 أيلول، وتوحيد مكان إجرائه في كلية العلوم في الفنار، الأمر الذي أعاد التساؤلات إلى مدار كلية الإعلام مجدداً. بطبيعة الحال، لم يبلغ جميع الطلاب هذا القرار، إذ إن هذا الخبر نشر فقط في الوكالة الوطنية للإعلام. تدبير غير كافٍ تكبد الطلاب بسبب ذلك مشقة الذهاب الى مراكز الامتحان نهار السبت الفائت، منهم من أتى من الشمال والجنوب والبقاع، ليتبلغ قرار التأجيل. وبعد انقضاء نهار السبت، أتى تقرير كلية الاعلام... «حسابات سياسية تهدد امتحاناتها»، الذي عرض على قناة الـ «MTV». أورد التقرير ان العميد أرجأ الامتحان إلى 2013/09/12 لا إلى 2013/09/16، فسارع الطلاب إلى الاتصال بفروع الكلية ومجالس طلاب الفرعين للتأكد.

مصادر اوضحت لـ «الأخبار» أن السبب الأساس في إرجاء الامتحان هو مشكلة تفاوت «أعداد الطلاب المسلمين والمسيحيين»، اذ فاق عدد المسلمين المسيحيين بكثير. فبدأت الضغوط لتعديل شروط الدخول وتغيير مكان الامتحان والتلاعب بالمعدلات المطلوبة للنجاح، وأسس التصحيح بذريعة تأمين التوازن.

يرى عميد كلية الإعلام والتوثيق الدكتور جورج كلاس أن سبب إرجاء الامتحان أكاديمي، ويتعلق بالعدد الهائل للطلاب المتقدمين، ما أوجب جمعهم في مجمع جامعي واحد، مشيراً الى أن اختيار مجمع الفنار هو عملاً بمبدأ المداورة المتعارف عليه. وينفي كلاس أن يكون إصدار القرارين قد مثّل حالة إرباك بين الطلاب، مشدداً على أنه قرار لمصلحتهم، حيث «إننا أتحنا لهم المزيد من الوقت للتقدم بطلبات الدخول». ويشير إلى أن عدد الطلاب الذين تقدموا بطلبات خلال الفترة الممددة فاق الـ «450»، وتوقع أن يصل العدد النهائي للطلاب إلى 1100. أما عن عدم تبليغ الطلاب تأجيل امتحانات السبت الفائت، فيقول كلاس إنه «أبلغ وسائل الإعلام كافة القرار»، مضيفاً إنه «غير مسؤول عن عدم «نشرها للخبر».

واضاف إن «عميد كلية الإعلام والتوثيق اصدر المذكرة الرقم 4، التي يحدد فيها أن موعد الامتحانات هو يوم السبت في السابع من أيلول، ويرى أن مبنى الفرع الاول في الأونيسكو والفرع الثاني في الفنار مركزان لإجراء امتحان الدخول للكلية، نفذت الأمر الإداري في المذكرة، حيث فتحت أبواب التسجيل في 2013/7/26 حتى 2013/7/31، وسجل خلال هذه الفترة حوالى 450 مرشحا، عدنا وفتحنا التسجيل في 2 أيلول، بعد شهر آب، شهر العطلة الإدارية». ولفت عبيد إلى أنه، بإصدار المذكرة الثانية، «أعلنت مجموعة من الطلاب في الفرع الاول استغرابها للأمر، إذ عالج عميد الجامعة الأمر بالتعاون مع رئيس الجامعة، الذي يؤكد على ضرورة أن تكون الامتحانات موحدة».

أما في ما خص عدم التمكن من تبليغ طلاب الكلية، فيقول عبيد إن «مرد ذلك إلى أن هناك عطلة صيفية، كما أن الطلاب أيضاً لم يعاودوا التواصل مع الجامعة».

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

كتب

رواية

خالد خليفة رواية الفصام والقمع والضياع

روايته الجديدة ممنوعة في بلده، رغم أنّها لا تقارب الأحداث الراهنة. بعد «مديح الكراهية»، يواصل الكاتب المعروف في «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» (دار العين ـ القاهرة) تقليب تاريخ سوريا المعاصر من خلال شخصيات شوّهتها عقود من حكم «حزب البعث»

عمار المأمون

يفتتح خالد خليفة روايته الجديدة «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» (دار العين ـ القاهرة) بموتين: موت الرئيس (القائد الخالد) وموت الأم، مستخدماً صوت إحدى الشخصيات ليحكي سيرة عائلة تسكن حي «ميدان أكبس» في حلب، وتوريث السلطة عام 2000. يسترسل الروائي السوري في الحديث عن «حزب البعث» وانتصاره على «الإخوان المسلمين» في الثمانينيات، والتحول الذي مرّ به المجتمع بعد سيطرة «الطائفة» على الحكم. هنا، تبرز التحولات التي أصابت سكان المدن وعلاقتهم مع العسكر الذين «يكممون الأفواه بقانون الطوارئ والمحاكم الاستثنائية ويغيرون الدستور ويصادرون في مادته الثامنة كل السلطات التي تنص على أنّ حزب البعث هو الحزب القائد للدولة والمجتمع».

تطرح الرواية مفهوم «الحياة الموازية» حيث تعيش كل شخصية حياتين بحسب الراوي، إحداهما سرية وأخرى علنية في ظل الحزب. تتمثّل الحياة الأولى في الذكريات، والمغامرات السرية التي تخوضها الشخصيات الغيرية والمثلية كما في حالة نزار. أما الحياة الثانية العلنية، فتشبه حياة القطيع في ظل الحزب الحاكم لناحية ترديد الشعارات والهتافات والانضمام إلى «فرقة المظليات» كسوسن التي تصبح عشيقة أحد الضباط قبل أن ترتد إلى الحياة الدينية التقليدية. تتضمن الرواية بعض الإشارات إلى أحداث سياسية معاصرة، أهمها انضمام عازف الكمان رشيد إلى صفوف المجاهدين في حرب العراق والمشاركة في معركة «مطار بغداد» حيث اعتقله الأميركيون وأطلقوا سراحه بعد سنوات. تتداخل أصوات الشخصيات لتروي أحداثاً من الماضي والحاضر كما في رواية خليفة «مديح الكراهية»، فنراه يستثير ما هو مخفي ومسكوت عنه في تاريخ سوريا المعاصر بصورة أوضح وأكثر فجاجة هذه المرة. نتتبع أيضاً مغامرات النساء الجنسية التي تعادل حالة الكبت الذي تعانيه المرأة.

تعيش كل شخصية في الرواية مأساتها، إلى جانب إصابتها بمرض العار ومحاولة دفع ضريبته دائماً. سوسن مثلاً تعيد رتق بكارتها كرد فعل على كتابتها التقارير ضد زميلاتها في الجامعة، وجان الآتي من سويسرا يحبس أنفاسه في المنزل ليرعى

> **يحضر الجنس وسيلة للتحرر من السلطة**

أمه العمياء التي تنتظر الموت. لا بد لأحد من أن يشهد العار الذي تعيشه المدينة، فالحياة في ظلّ الحزب تمسخ الشخصيات. أما الحياة السرية، فتستنزف وجودها وتودي بهذه الشخصيات إلى التشوه النفسي والجسدي أحياناً، كسارة التي تعرضت للضرب والتعرية من ثيابها في العلن، والراوي الذي تورّط في العار من دون إرادته حين حكم عليه أن يولد يوم انقلاب «حزب البعث».

تملك الشخصيات ملامح الشغف التي تستدعي الجنس وتمارسه كأنّه خلاص لها ووسيلة للتحرر من السلطة. لكن هذه التجارب تعكس فانتازمات جنسية كجان الذي يحلم بتقبيل حذاء صديقته الأحمر. وفي تجربة إباحية، تشارك سوسن الجنس مع زوجين، كأنّ العري المرافق للجنس تحلّل مما هو مفروض من لباس وكلام وشعارات، لكنّ أي صرخة ستنتهي بالاعتقال أو الاختفاء أو الموت. صرخة أخيرة ترسلها شخصية هامشية في الرواية بأنّ «الموت حرقاً أشرف من انتظار الموت جوعاً». ينتحر صاحبها مع زوجته وأطفاله الأربعة مردداً عبارة «ألا توجد سكاكين في مطابخ هذه المدينة».

يستطرد خليفة في سرد بعض حيوات الشخصيات، فيما يختصر أخرى، ليعيد ذكرها عبر انطباعات الشخصيات عنها. من خلال الراعي الكردي الهائم بين الحدود التركية والسورية، يشير خليفة إلى وضع الأكراد السياسي في تلك المرحلة من تاريخ سوريا، ويلفت أيضاً إلى فساد الضباط وعلاقتهم مع التجار والرشى المتبادلة للإفراج عن المعتقلين أو تمزيق التقارير الأمنية. تختصر هذه الشخصيات الهامشية والحبكات الفرعية شريحة اجتماعية معينة، يمنح الراوي من خلالها تكثيفاً دلالياً لسوريا مثل حالات التحرش الجنسي في السجون والشارع واحتيال شيوخ الدين طمعاً بالمال والجنس.

هشاشة العلاقات التي تحكم طبيعة المجتمع تعكس هوس الشخصيات ضمن الرواية في الحفاظ على المظاهر الخارجية والتستر على ما هو «معيب» حيث يتوقف الزمن ويستنزف وجودها. هنا يخرج جان من روتينه إلى روتين آخر وهو ترجمة روايات بلزاك في البداية ثم مضاجعة بائعات الهوى.

يشير خالد خليفة إلى التفكير الطائفي الذي يدخل ضمن تفاصيل الحياة اليومية ويدمر علاقات الزواج والحب، معيداً صياغة المجتمع وفق رؤية أقلوية تستبد بالسلطة وتنعكس على المجتمع لتفكيك بنيته. كل هذا يُقرأ في جمل قصيرة تعكس تصاعد الحدث لترسمه بصورة أقرب إلى انطباعات سريعة تساعد في تكوين الصورة الكلية ثم تطول حين يسترسل الروائي المعارض في الحديث عن السياسة أو عن تفاصيل المكان بصوت الراوي أو صوت الشخصية. تبتعد لغة خليفة البسيطة عن التعقيد وتنتهي بعض الفقرات بحكم وتعميمات يطلقها الراوي. هناك بعض الإشارات السوريالية الواضحة، كالإشارة إلى الشاعر السوريالي الحلبي أورخان شكيب ميسر، وأخرى خفية تتمثل في الهلوسات التي تعيشها الشخصيات وانسياقها وراء أحلام اليقظة والتخيلات التي تتناقض مع الواقع. الخدر يسيطر على الجميع، فيما يعيش كل منهم في عالمه الخاص، لتتغير العلاقات مع الواقع المحيط كأنه حالة عابرة أو حلم طويل يتحول فيه الخيالي إلى حقيقي. أما الواقع، فهو غيبوبة لا بد من الاستيقاظ منها. يمكن أن نعتبر هنا أنّ والدة جان العمياء معادلة لحالة الاحتضار التي مرت بها سوريا، فقد توقف الزمن عندها في لحظة ما ولا تزال تعيش أمجادها «عمياء».

لكن الأمر ينتهي بها، باكتشاف الحقيقة والتسليم بالعمى وانتظار الموت بوصفه حتمياً. يختار الجميع التناسي لدرجة إنكار الذات. تخترع سوسن قصة جديدة لحياتها عند زيارة مسقط رأسها للمرة الثانية وينتحل رشيد ديانة وشخصية جديدتين للفرار من الأسر.

رواية خالد خليفة ممنوعة في سوريا كحال روايته السابقة «مديح الكراهية» التي نشرت قبل خمسة أعوام، وقد اختار مصر هذه المرة لنشرها. اللافت أنّ خليفة لم يشر إلى الأحداث السياسية الراهنة في سوريا، رغم أنّه رفض مغادرة البلاد، وتعرّض للضرب مرة في دمشق. هذه الأحداث لم تظهر في الرواية، بل بقيت حلب مسقط رأس الكاتب محور الأحداث إلى جانب بيروت وبغداد.

شعر

ياسين طه حافظ: «سمفونية» اليباب

حسين بن حمزة

رغم أنه بدأ كتابة الشعر في ستينيات القرن الماضي، إلا أن ياسين طه حافظ (1936) ظل أقرب إلى معجم السيّاب والبيّاتي والملائكة الذين صنعوا ريادة شعر التفعيلة. هكذا، تأرجحت لغة الشاعر العراقي المخضرم بين زمنين تأسس فيهما الشعر العراقي الحديث، بينما راح يُراكم تجربته الطويلة التي سار بها إلى جوار الأجيال التالية أيضاً، إلا أنه حافظ على مسافة، تقصر حيناً وتمتد حيناً آخر، مع ما كان يستجد في ممارسات الكتابة الشعرية وتقنياتها.

ديوانه الجديد «سمفونية المطر» (دار المدى)، وهو الحادي والعشرون له، هو الطبقة الأحدث لهذه التجربة التي بدأت بباكورة «الوحش والذاكرة» (1969)، واستمرت من دون ضجيج أسلوبي أو انعطافات كبرى. التغيرات حدثت بالتأكيد، لكنها تغيرات طفيفة حدثت ببطء وتأنٍ داخل نبرة الشاعر التي استثمّر فيها إرث القصيدة العمودية من دون أن يقلِدها، وسمح للحياة العراقية اليومية، وعذابات الفرد والجماعة، بأن تتسلل إلى قصائده التي تأثرت بدورها بثقافته الأجنبية الواسعة، وقراءاته وترجماته المتعددة. اشتغل صاحب «ديوان فاطمة» على القصيدة الطويلة، إلى جانب قصائده الأخرى. في الحالتين، كنا نجد اللغة التي تمزج الانطباعات الشخصية بسيرة العالم والموجودات. هناك دوماً حركة أفكار خفية وموارِبة داخل السطور والاستعارات والأسئلة، وهو ما يذكّرنا بتجارب عالمية تحدثت عن «أرض يباب»، وعن ميثولوجيات وفلسفات وجودية لا ترى خلاصاً في الحياة. «فاسدٌ حولي كل شيء»، يقول الشاعر في نهاية أحد المقاطع. خلاصات قيامية وتراجيدية مماثلة نعثر عليها في صفحات أخرى عديدة: «كل الأمجاد مُجهضة/ والأرواح الذابّلة مثل خرقٍ مَاحلة/ والخاسرون ينسحبون بُعيداً عن النظرات/ ها نحن بقية الحشد المنكسر/ نلوذ بالمكامن الظليلة/ ننتظر الرحمة مشدودين إلى/ يُتم سحيق في العالم/ نرتجي نظرةً صافية/ عزاء أخيراً عن خسارة أرواحنا/ عن الفقد الفاجع للحياة». الديوان مكتوب بروحية السمفونية الموزعة على مقاطع مرقمة تبدأ بتمهيد نثري عن امرأة فائقة الحضور، وتنتهي بخاتمة نثرية نكتشف فيها أن الشاعر كان يخاطب الحياة ذاتها، وأن المرأة جزء من تموّجات رموز ومفردات وأسئلة تتوالى في امتداد تجربة العيش وفي رثائها، حيث تتجاور مشهديات جماعية مثل «أعلامٌ خرقاءٍ تتخبط في الريح/ تُغيظ

> **الرؤية الكابوسية حاضرة بكثافة في اللغة والنظر إلى العالم**

الزرقة تربك صفو الله/ وعساكر تختزن الثكنات وأوبئةً/ طيَّ مكاتب لامعةٍ وصيارفةٍ/ سرّاق قبور، تجار سلاح وحشيش/ ومخاليق مهترؤون تلفظهم ورش ..»، مع حالات عزلة مثل «في أقصى البلدة، بين بيوت مقفلة الأبواب/ وجهٍ منكسرٌ غاضبٌ/ عيناه تريدان وتتحسران/ ما جدوى أفراحٌ تعبره مثل غريبْ/ ما جدوى الجسد الباذخ/ يأتي يمضي قربه، ما جدوى أكوام بساتينْ/ رجل مهموم/ يستاءُ/ يُطفئُ سيجارتهُ ويقوم». الرؤيةُ الكابوسية حاضرة بكثافة في اللغة وفي النظر إلى الذات وإلى العالم، حيث الرجال «لحومٌ جشرت ببناطيل»، والنساء «يبعنَ أمام الله الأجساد»، بينما الشاعرَ يواصل دسّ نظرته السوداوية في الكلمات. كأنه يرثي تجربته وحياته الغارقة في حياة الجموع، ويعتبر نفسه خائناً للحياة إذا لم يكتب «كيف عاش الجمال حياته المحزنة».

سرد

ياسر قبيلات كل هذا الذعر...

رغم غرابتها، تعكس «حانة الحيّ القريبة» («دار أزمنة» و«ضفاف») أحداثاً وشخصيات تتصل بواقعنا وتحولاته الاجتماعية والسياسية. إنّها عمل ينبش في ما وراء الأزمات التي تكبّل إنسان القرن الحادي والعشرين الذي تمتزج حياته بالمرارة والآمال والأخطاء القاتلة

كرمة معتوق

تعود إشكالية الأجناس مع العمل الجديد الذي يقدمه الكاتب الأردني ياسر قبيلات تحت تصنيف «رواية». تتكوّن «حانة الحي القريبة» (إصدار مشترك بين «دار أزمنة» في عمّان و«دار ضفاف» في بيروت) من نص تقديمي بالعنوان نفسه، وينبثق منه 48 نصاً قصصياً، توزعت في خمسة فصول ومختتم بعنوان «كأس أخيرة»، حيث تتابع الأحداث ضمنياً بين بعضها، في حين تحافظ الشخصيات على حضورها وتتناوبه على نحو أو آخر في مجمل تلك النصوص. صاحب الكتاب/ الرواية الذي صدرت له قبل ذلك ثلاثة أعمال، يرى أنه يقدم في جديده تجربة في تفكيك الرواية إلى قصص، في توجّه معاكس لتجربته الأولى «أشجار شعثاء باسقة» التي قدم فيها تجربة في البحث عن الممكنات الروائية في القصة القصيرة.

يجد قارئ «حانة الحي القريبة» نفسه أمام نص مفتوح على خيارات في القراءة تضعه إزاء تشابكات وعلاقات النص الروائي من جهة، ومفارقات والتقاطات النص القصصي من جهة أخرى. وما بينهما، تتحوّل الرواية من سيرة مجتمع أو مقطع فني يسجّل جزءاً من تاريخ المجتمع، إلى التقاطات ذاتية تشكل تسجيلاً متشابكاً من الأحداث المتفرقة أو المتتالية أحياناً، والمتكاملة التي تفسر بعضها بعضاً في أحيان أخرى.

تتمظهر إشكالية الأجناس في حالة «حانة الحي القريبة» في التباس ممكن في العلاقة والحدود بين الرواية والقصة التي يمكن أن تنجم عن استخدام الشكل الروائي ووحدته في تقديم رؤية قصصية لمفاصل السرد من خلال وحدات مستقلة نسبياً أو على نحو معاكس استخدام الأسلوب القصصي في بناء النص الروائي.

عملياً، قد يجد القارئ نفسه موزعاً بين خياري اعتبار «حانة الحي القريبة» اقتراحاً فنياً يتجه نحو تحريك عناصر الشكل والأسلوب الثابتة في النص الروائي، بالإفادة من سمات وممكنات فن القصة القصيرة، بوصفها نصاً مفرداً أو مجموعة قصصية؛ أو باعتبارها نصاً يقدم حساسية مختلفة تنقل السرد الروائي من التسلسل والوحدة النصية إلى تفكيك البنية الواحدة إلى وحدات مستقلة، وإن لم تكن منفصلة تماماً.

إن التحفظ الممكن والمحتمل على اعتبار «حانة الحي القريبة» رواية، لا يجردها كتجربة من تسجيل إنجازها الخاص. وهو يتمثّل في هذه الحالة بكونها تحرّر القصة القصيرة من قصرها ومحدودية الأفق المشهدي والسردي الذي يحكمها ويقيدها، وتنحو بها نحو أفق قراءة يحاكي ما تقدمه الرواية في هذا المجال.

يغلب على «حانة الحي القريبة» الطابع التجريدي للأحداث والشخصيات. تغيب السمات المباشرة المحددة لهوية المكان والزمان المطلقين في حدود اللحظة الراهنة، ولا يتم التعريف بالشخصيات بأسمائها، بل بمهنها ودورها وطبيعة حضورها، من قبيل «رجل الحانة المسن» و«الشابة الفاتنة التي قتلت في غارة شنتها الطائرات» و«الجندي الذي قتل في عملية حدودية محدودة». تلك هي أسماء الشخصيات في هذا الكتاب، وتلك ـ على ما يبدو ـ أسماؤنا الحقيقية التي يجب تثبيتها في وثائقنا الرسمية!

> **حوار مفتوح حول حياة مثقلة بالتساؤلات والقيود**

في المقابل، فإنّ الأحداث تتنقل بين الوقائع اليومية التي يفترض أنها روتينية وعادية، لكنها تتجه دائماً نحو التأسيس لمفارقة تحمل في ثناياها ألوان السخرية السوداء التي تنقلنا إلى وطأة الإحساس الوجودي بالحياة وحثيثاتها.

رغم غرابتها، تعكس «حانة الحيّ القريبة» أحداثاً وشخصيات تتصل بواقعنا وتحولاته الاجتماعية والسياسية، وإن بدت تفاصيلها شخصية وذات منطوق تجريدي فلسفي؛ وهي تفاصيل تُشكل حواراً مفتوحاً حول حياة مثقلة بالتساؤلات والقيود ينزع الكاتب/ أبطاله إلى تفكيكها وتجريدها من حمولتها الأيديولوجية المفرغة، تارة بطرح الأسئلة الحرجة من دون المبالاة بطبيعة الأجوبة والردود عليها، أو عبر تنويع زاوية النظر للحدث نفسه، أو بإفاضة الحوار الذي يحيل كل ما هو غريب مألوفاً.

ينبش العمل في ما وراء الأزمات التي تكبّل إنسان القرن الحادي والعشرين، إذ تمتزج حياته السوريالية بالمرارة والآمال العريضة، والأخطاء القاتلة برهافة الحس وكثافته، والحنين إلى الماضي بشغف وجنون. كما يرصد في مستوى آخر التداعيات المتسارعة في عالم عربي تجتاحه الاحتجاجات والتغيرات، غير أنّ «حانة الحي القريبة» لا تبحث عن تقديم الوقائع الجارية بمسمّياتها، بل تمنحها صبغة المجاز بما يُولّده من اختلاط أفكار ومشاعر وتشظّيها لدى المواطن العربي.

في مشهد الختام، يسأل بطل الرواية الشابة الفاتنة التي قتلت في غارة شنّتها الطائرة على المجمع السكني: «إلى أين تذهبين. قالت: سأجد قبراً أحتمي فيه من كل هؤلاء الأحياء المذعورين. عند هذا الحد، اكتشفت أنني كنت أحدّق، طوال الوقت، في قعر الكأس الأخيرة. وفي قعر تلك الكأس المحايدة، رأيت كل ذلك الذعر، الذي يحرّكنا».

لمحات

◄ يهدي بدر الحاج كتابه «**الشوير وتلالها**» (**دار كتب**) إلى أنطون سعادة الذي ولد في بلدة الشوير. العمل سجلّ مصوَّر يؤرّخ بالكلمة والصورة حياة البلدة اللبنانية وعمرانها ومظاهرها الاجتماعية والفردية في فترة زمنية تمتدّ من العقد الأخير للقرن التاسع عشر إلى مطلع ستينيات القرن الماضي، علماً بأنّ الكاتب يوقّع عمله في الخامسة من عصر السبت 14 أيلول (سبتمبر) في دار بلدية ضهور الشوير.

◄ في رواية «**عواصف النسيان**» (**النهضة العربية**) تستقصي مروة كريدية النفس البشرية، حيث يتداخل الشعري بالتاريخي والجغرافي. في زمن معقّد، تروي كريدية قصة «**بنت النور**»، عارضة صورة عن المجتمع اللبناني المشتت الذي استحال تجمعات طائفية. خلال سرد مصائر أبطالها المتقاطعة، تتوقف الكاتبة عند بعض الأحداث التاريخية، أولها الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي للبنان وصولاً إلى ما بعد اتفاق الطائف.

◄ يحاول أحمد المديني في «**تحوّلات النوع في الرواية العربية بين مغرب ومشرق**» (**منتدى المعارف**) رصد التحوّلات التي شهدتها الرواية العربية. ويركّز الكاتب والناقد المغربي على نصوص العقد الأخير في الجزائر ولبنان وفلسطين وسوريا وتونس والأردن، رامياً إلى استخلاص نظرية حصرية لرسم سمات العمل السردي، معتمداً على آليات تحليل ومناهج لفحص الشكل الفني والمضمون.

◄ لدى ظهوره في التسعينيات، كان لمصطلح رأس المال الاجتماعي دور ملحوظ في إثراء مفاهيم الديموقراطية والمجتمع المدني وتحديد مؤشرات التنمية. تكشف نادية أبو زاهر في «**دور النخبة السياسية الفلسطينية في تكوين رأس المال الاجتماعي**» (**المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**) إثر مؤشرات التنمية والديموقراطية والمجتمع المدني لدى النخبة السياسية الفلسطينية داخل نطاق جغرافي ـ سياسي يقبع تحت الاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً لدى حركتي «**فتح**» و«**حماس**»، لتعرض في خاتمته النتائج النظرية لدراستها.

◄ يحلل «**الإعلام الأمني في العراق**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**) لماجد البريكان الخطاب الإعلامي الأمني في العراق، محدِّداً مكامن قوّته وضعفه. يهدف الباحث العراقي إلى تحسين وضع هذا الإعلام، مقدّماً بعض المقترحات التي قد تترجم إلى أفعال على أرض الواقع.

◄ من الأحداث العراقية السوداء في شتاء 2005، يستمد الروائي العراقي **أحمد سعداوي** أحداث «**فرانكشتاين في بغداد**» (**الجمل**). تحكي الرواية رحلة المواطن العراقي هادي العتاك الذي يعيش وسط همومه اليومية. لكن أحداث شتاء 2005 في العراق سرعان ما تمنح لبائع الأجهزة والأغراض القديمة عملاً جديداً، متمثلاً في جمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الإرهابية، ولصق أعضائها وإعادة تركيبها لينتج لنا كائن بشري غريب. هذا الكائن سينهض لاحقاً ليثأر من المجرمين الذين قتلوا أجزاءه.

محكمة

«الجزيرة» ستواجه مصر... على الساحة الدولية

وسام كنعان

تسير العلاقة بين «الجزيرة» والسلطة المصرية كما هو متوقّع. بعدما صالت وجالت شوارع مصر مفبركةً أخباراً تناسب سياستها «الإخونجية»، وخصوصاً بعد «30 يونيو»، قرّرت الحكومة المصرية منع «الجزيرة» من العمل على أراضيها. هكذا، أغلقت استوديوات «الجزيرة مباشر مصر» ولجأ مراسلوها إلى التقارير الهاتفية وسط حذر رافق حركتهم في الشوارع المصرية. كل ذلك دفع الشبكة القطرية أخيراً إلى رفع دعوى قضائية على السلطة المصرية المؤقتة. وأمس، أصدرت المحطة القطرية بياناً شرحت فيه ملابسات القضية.

وقالت إنّها وكلت مكتب المحاماة «كارتر . راك» الذي يتخذ من لندن مقراً له برفع دعوى لدى المحاكم الدولية والأمم المتحدة لحماية صحافيي «الجزيرة» والحفاظ على حقهم في نقل الحدث بحريّة. وركّز بيان «الجزيرة» على تفنيد سلوك أجهزة الأمن المصرية وأنصارها تجاه شبكتهم و«جميع الصحافيين الذين لا يرتبطون بنظام الحكم العسكري، مع لجوء السلطات المصرية إلى توقيف واحتجاز موظفي «الجزيرة» وفق تهم جنائية». ولفت البيان إلى «إثارة سلوك أجهزة الأمن المصرية قلقاً كبيراً على صعيدٍ عالمي». ونقل البيان كلاماً لمن سمّاه متحدثاً باسم الشبكة أكّد «أن المحطة لن تسمح لهذا الوضع بالاستمرار، وستدافع عن حقّ الصحافيين في نقل الأحداث الجارية في مصر بحريّة يحميها القانون الدولي». في السياق عينه، صرّح أحد مديري المحطة لـ«الأخبار» من دون الكشف عن اسمه بأنّ «القضية لا تحتمل اللبس. هناك اعتداء على حرية الإعلام من قبل السلطة المصرية المؤقتة من خلال التضييق على

> توكيل مكتب «كارتر ـ راك» برفع دعوى من أجل «حماية صحافيي الشبكة»

موظفي ومراسلي القناة، وهذا لا يسكت عنه». وأكّد أنّ زمن تكميم الأفواه ولّى، وأنّ «القضية المرفوعة ليست ضد الشعب المصري، بل ضد السلوك البوليسي الذي يستهدف العمل الصحافي». المصدر ذاته رفض الاتهامات التي تطاول القناة بانحيازها السافر إلى الإخوان، معتبراً أنّ محمد مرسي هو «الرئيس الشرعي الذي انتخبته جماهير الثورة». موظف آخر في الشبكة قال في اتصال مع «الأخبار» إنّ هذه «الخطوة تأتي كضرورة إعلامية تهدف إلى البروباغندا أكثر من انتظار نتائج فعلية»، وهو ما يتقاطع مع تصريحات الخبير في القانون الدولي العامل في «كارتر . راك» كاميرون دالي. قال الأخير لصحيفة الـ«غارديان» أمس إنّ «الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله «الجزيرة» هو رفع هذه الدعوى»، مضيفاً أنهم يسعون إلى ممارسة بعض الضغط الديبلوماسي على الحكومة المصرية من خلال البيت الأبيض... فهل تعيد هذه الخطوة «الجزيرة» إلى مصر؟ والأهم، هل تغيّر أداءها؟ علماً بأنّ مصادر كشفت لـ«الأخبار» أنّ الأمير تميم بن حمد آل ثاني تلقّى تقارير من خبراء إعلاميين، تؤكد خطورة الاستمرار في سياسة الفبركة التي تعتمدها «الجزيرة» في القاهرة، وهو أمر ذو انعكاسات سياسية وشعبية واقتصادية، وخصوصاً أنّ مصر ليست دولة عاجزة ولا صغيرة، بل تمتلك جهازاً إعلامياً قوياً قادراً على النجاح في مواجهة «الجزيرة».

حريات

وفاض علينا إلهام ليلى عبد اللطيف

زكية الديراني

يضجّ مكتب «مكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية الملكية الفكرية» في منطقة فرن الشباك (بيروت)، بزحمة صحافيين قادمين وخارجين منه. المكتب الذي أصبح «نجم» نشرات الأخبار في الفترة الأخيرة، تضمّ أدراجه ملفّات بأسماء إعلاميين يُحقَّق معهم بـ«جرائم» متنوّعة. وأمس، أضيف إليهم اسم ربيع فرّان.

في السابع والعشرين من شهر آب (أغسطس) الماضي، كتب الصحافي اللبناني مقالاً في موقع «مختار» الإلكتروني حمل عنوان «ثرثرات ليلى عبد اللطيف من قهوة». يمكن اكتشاف محتوى الموضوع من عنوانه. فقد أورد فران بعض المعلومات عن جلسة جمعت عبد اللطيف مع بعض السياسيين ورجال الأعمال في أحد مقاهي بيروت، فزوّدوها بمعلومات سياسية قد تُفيدها في التوقعات التي تطلقها في برنامج «التاريخ يشهد» (قناة Ibci ـ آخر يوم أحد من كل شهر). يومها، أنكرت عبد اللطيف مقال «الثرثرات» جملة وتفصيلاً، وظهرت في مقابلات إعلامية «متوعّدة» فران. وسرعان ما استدعى مكتب «مكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية الملكية الفكرية» ربيع فران بناءً على شكوى رفعتها عبد اللطيف!

يلفت فران في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّ التحقيق معه استغرق خمس ساعات متواصلة من دون معرفة سبب تلك المماطلة، مشيراً إلى أنه لم يُسئ في مقاله إلى ليلى عبد اللطيف، بل كتب معلومات يملكها فقط. ويوضح الصحافي في جريدة «السفير» أنه وقع تعهداً بعدم الإساءة إلى عبد اللطيف في مقالاته المقبلة! يبدو أن «العرّافة» لم تجد من يوقفها عند حدّها. بعدما استباحت الشاشات لتعرض لنا توقّعاتها للبنان والبلاد العربية، بدأت اليوم تُحارب كل من يوجّه إليها بعض الأسئلة عن مصادر معلوماتها التي تبعث الخوف في قلوب الناس. فهل يحرّك التحقيق مع فران مسألة ظهور نجمة «التاريخ يشهد» على الشاشات الصغيرة، وخصوصاً بعدما طلب رئيس «المجلس الوطني للإعلام» عبد الهادي محفوظ خلال اجتماع المجلس نهاية الشهر الماضي بـ«وقف برامج العرّافين والعرّافات الذين أصبحوا يتحكّمون بمصير الناس، ليس فقط على الشاشات، بل أيضاً على الإذاعات»؟ هل تستجيب قناة Ibci للأصوات التي تعالت أخيراً وأجمعت على أن توقّعاتها لا تزيد إلا القلق في زمن الأزمات السياسية التي لا تنتهي.

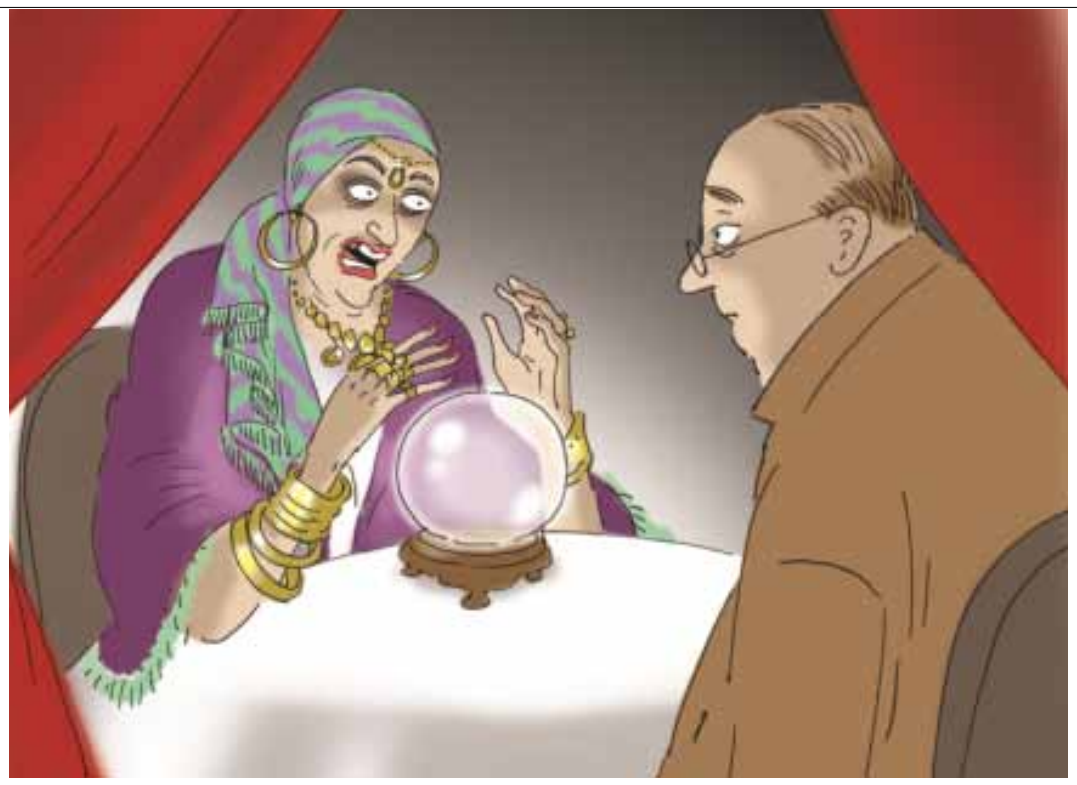

wordpress.com

شكوى باطلة

يلفت الخبير القانوني في مؤسسة «مهارات» المحامي طوني مخايل، إلى أن المعلومات التي ذكرها ربيع فران (الصورة) في مقاله في موقع «مختار» لا توضع في خانة «القدح والذم» ضدّ ليلى عبد اللطيف، بل هي مجرّد نقد عاديّ كتبه صحافي، وهذا من حقّه. ويشير المحامي إلى أنّ الإعلامي حلّل المعلومات التي يملكها وتوسّع بها، ولم يمسّ شخص المدعية أبداً، مشيراً إلى أن الناس يهتمّون بمعرفة مصادر تلك التوقعات التي تعرض على الشاشة. ويرى المحامي أن شكوى عبد اللطيف ضدّ الصحافي لا تستند إلى «أساس قانوني» واضح، متسائلاً :«أين المسّ بكرامتها»؟

برمجة الخريف

طارق راجع مع «عواطف» على otv

باسم الحكيم

تأجّل ظهور طارق سويد على otv ثلاثة أشهر تقريباً. بعدما كان الممثل والكاتب اللبناني يستعد لإطلاق برنامجه الجديد «ضحك وجد» في رمضان الماضي، اضطرت القناة البرتقالية إلى إرجائه للخريف بسبب وجود برنامج «نورنا الليل» مع رجا ناصر الدين ورودولف هلال في صدارة برمجتها لشهر الصوم، وكي «لا يحرق أحدهما الآخر».

هذه المرّة، قرّر سويد العودة إلى الشاشة مع شريكته في برنامج «لألأة» الممثلة مي سحّاب، لكن في إطار مختلف تماماً، من دون أن تتخلى سحّاب في الفقرة الأخيرة عن شخصيّة «عواطف» الشهيرة، وهي المذيعة المتفلسفة الشقراء والحاقدة على نجاح الآخرين. هنا، سيحاور الثنائي ثلاثة ضيوف من مجالات مختلفة كالتمثيل والتقديم والإخراج وغيرها في وقت واحد، ثم ينضم إلى الجلسة لاحقاً ثلاثة ضيوف آخرين، تربط كل منهم علاقة بالضيوف الرئيسيين، كالزوج أو الشقيق أو الصديق المقرّب.

ينطلق عرض «ضحك وجد» (إخراج باتريك نعيمة) في ليلة الأحد الأخيرة من الشهر الحالي. كما يدلّ اسمه، يمزج البرنامج بين الكوميديا والتراجيديا في الحوارات، فيما ستحمل بعض الفقرات مواقف إنسانيّة مؤثّرة، يتحدث فيها أحد الضيوف عن تجارب صعبة أو مواقف استثنائيّة عاشها. ولعل الحلقة الأولى التي ستصوّر هذا الأسبوع، ستكون خير نموذج عن صيغة البرنامج. يقول سويد لـ«الأخبار» إنّ ضيوفها هنّ الإعلامية ليليان أندراوس والممثلتان تقلا شمعون وماغي بو غصن اللواتي تجمعه بهن صداقة قويّة. ويلفت قائلاً: «أنني أقدّر موافقتهن على الظهور معي من دون معرفتهما المسبقة بتفاصيل البرنامج». ويتضمن المشروع الجديد فقرات عدة من بينها لعبة «نعم ولا» حيث يُمنع على الضيف الإجابة إلا بإحدى هاتين الكلمتين.

> يستقبل البرنامج ثلاثة مشاهير في مختلف المجالات

ستلقي الحلقة الضوء على الانتصارات والانكسارات التي عاشتها ليليان أندراوس على الصعيدين الشخصي والمهني، علماً بأنّها بدأت العمل مع الإعلامي الراحل رياض شرارة، قبل أن تلفت الأنظار في برامج تلفزيونية أخرى بعيداً عنه. والأهم هو التحدث عن تجربة إنسانية دقيقة عاشتها أندراوس إثر معاناتها مع السرطان. وستكون الحلقة فرصة لتتحدث الممثلة تقلا شمعون عن بطولتها السينمائيّة الأولى في فيلم «حبّة لولو» للمخرجة ليال راجحة الذي تنطلق عروضه في 26 أيلول (سبتمبر) الجاري. رغم مشاركة شمعون في أكثر من فيلم سابقاً، إلا أنّها لم تحظ يوماً ببطولة تستحقها بامتياز. بالإضافة إلى ماغي بو غصن التي عاشت حياة مليئة بالأحداث الإنسانية والمهنيّة، وتعبت كثيراً قبل أن تصل إلى أدوار البطولة الأولى. وتتطرّق الممثلة اللبنانية إلى فيلمها الجديد Bébé للمخرج إيلي حبيب الذي تنطلق عروضه في الصالات اللبنانيّة في عيد الأضحى.

إذاً، اقترب موعد عودة سويد إلى الشاشة، فكيف سيستقبل الجمهور تجربته الجديدة؟ ينتظر سويد أن يبدأ البرنامج بشوق، فيما لا يخفي سعادته بمسلسله الجديد «أميليا» للمخرج سمير حبشي وبطولة نادين الراسي ورودني حداد وحسان مراد وجهاد الأطرش الذي بدأت Ibci عرضه الأحد الماضي، فهو «أفضل ما كتبه حتى الآن».

جدل

علي الحجار «أبعد بعيد» ولكن إلى أين؟

ما زالت «احنا شعب وانتو شعب» عرضةً لهجوم من الإسلاميين وخصومهم معاً. صحيح أنّ الأغنية ليست أول الأعمال التي تفرّق بين شعب وشعب، إلا أنّها أسهمت في الدفع نحو النزاع الأهلي

القاهرة ـ **محمد خير**

لم تجد أغنية «إحنا شعب وانتو شعب» من يدافع عنها في وجه «حملة الديسلايك» التي خاضها منتقدوها على يوتيوب. أغنية علي الحجار التي كتبها مدحت العدل في مواجهة «شعب» الإسلام السياسي، واجهت هجوماً شديداً ومتوقعاً من الإسلاميين، وتبرؤاً من خصومهم الذين رأوا في الأغنية دفعاً للاستقطاب السياسي إلى مرحلة النزاع الأهلي. لكن القصيدة التي كتبها العدل قبل أشهر، وغناها الحجار بعد أيام من عزل مرسي، لم تكن أولى القصائد/ الأغنيات المصرية التي تفرّق بين شعب وشعب.

في قصيدته «الأحزان العادية»، يقرّر عبد الرحمن الأبنودي بوضوح «احنا شعبين، شعبين، شعبين/ شوف الأول فين والتاني فين؟/ وأدى الخط ما بين الاتنين بيفوت/ أنتم بعتوا الأرض بفاسها... بناسها (..) واحنا ولاد الكلب الشعب/ احنا بتوع الأجمل وطريقه الصعب/ والضرب ببوز الجزمه وبسن الكعب/ والموت في الحرب». لم يكن الأبنودي وحيداً في الحديث عن أكثر من شعب في الوطن الواحد. عبّر أحمد فؤاد نجم كثيراً عن هذا المعنى، ربما أشهره في قصيدته «ورقة من ملف قضية»، حين يحقق ضابط «مباحث دولة مصر» مع المتهم فيسأله الأخير «مصر العشة ولا القصر؟». ويطرح نجم السؤال بصيغة أكثر وضوحاً في قصيدة «هما مين؟»، التي تدور أبياتها حول الفكرة ذاتها «هما مين/ واحنا مين؟/ هما الأمرا والسلاطين/ هما الفيلا والعربية/ والنساوين المتنقية». يضع الفاجومي الـ«همّا» في مواجهة الـ«احنا»: «احنا الفعلا البنايين/ احنا السنة واحنا الفرض/ احنا الناس بالطول والعرض/ من عافيتنا تقوم الأرض وعرقنا يخضّر بساتين/ شوف مين فينا بيخدم مين؟». ليس مدحت العدل إذن أول من يقسّم «الشعب» في قصائده، لكن قصائد الأبنودي وأحمد فؤاد نجم، قسّمت الشعب سياسياً وطبقياً في آن، أو كان السياسي والطبقي وجهين للقسمة ذاتها: سلطة «وحلفاؤها من الأغنياء»، ومعارضة «تعبّر عن الفقراء/ الفُعلا البنايين» الذين يذوقون وحدهم «الموت في الحرب».

> قصائد عبد الرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم قسمت الشعب سياسيًا وطبقيًا

لكن على خلاف تلك القصائد التي قسمت المجتمع أفقياً: أعلى وأسفل، فوق وتحت، غنى وفقر، سلطة وشعب، جاءت قصيدة العدل «احنا شعب وانتو شعب» لتقسم الشعب طولياً. قسمة لا يمكن قياسها بالموقع من السلطة والمعارضة، أو الغنى والفقر، وإنما هي قسمة أفكار. وهي هنا ليست أفكاراً سياسية فحسب، وإنما ـ لطبيعة الخصم ـ تمزج السياسي بالديني، وتقع في المشكلة ذاتها التي تنتقد عبرها خصومها، فتبدو كما لو كانت تتبنى الدين الصحيح/ الحضاري (احنا شايفين إن ديننا دعوة للنور والحضارة) في مواجهة الدين الزائف/ القشري (وانتو حاصرينه في حكاية توب قصيّر أو ستارة). والدين الذي تتبناه هو دين «ابن سينا وابن رشد والحسين» في مواجهة دين «ابن لادن والكهوف المظلمين»، ولا يفوت الكلمات أن تؤكد أنها تتبنى البديهي: «دي العقيدة في أي دين». لا تتوقف مشكلات الأغنية عند كون «أفكارها» لا تصمد لأي نقاش جدي، في ما لو تساءلنا مثلاً عما يجمع بين ابن سينا والحسين؟ لكن المشكلات تمتد لاختيار لغة الخصومة السياسية، فضلاً عن الفنية (لِمّ غنمك أو جمالك والعشيرة والخيام) وصولاً إلى مطلب ـ أو أمر ـ غير معقول هو «وابعد بعيد عن ارضنا/ لإننا/ احنا شعب وانتوا شعب». لو أمكن تفهّم التقاط الأغنية لحالة الاستقطاب المجتمعي، حتى وإن كانت تكرّسها، فمن الصعب فهم «إبعد بعيد عن أرضنا». لقد عبّر الأبنودي ونجم في قصائدهما عن مرارتهما تجاه «الشعب الآخر»، كل حسب قصيدته و«شعبه». لكنّ أياً منهما لم يطالبه بالرحيل. أما مدحت العدل، فلم يجد ـ عبر حنجرة الحجار ـ سوى ذلك الطلب المستحيل الذي تبرره الأغنية: «عمرنا ما هانبقى زيك ولا انت هاتكون زينا»، فلا بد من الرحيل إذن، لكن السؤال البديهي هو «الرحيل إلى أين؟».

قبل التصوير

جاء الإخوان ثم ذهبوا... فماذا عن «الجماعة 2»؟

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

رغم رحيل «الإخوان المسلمين» عن السلطة في مصر وتشرذم قياداتهم خلف القضبان، إلا أنّ سيرة الجماعة التي أسسها حسن البنا عام 1928 ستتواصل درامياً من خلال الجزء الثاني من مسلسل «الجماعة» الذي عُرض في رمضان 2010. لم يكن السيناريست وحيد حامد يتوقع أن تشهد السنوات الثلاث التي أمضاها في كتابة الجزء الجديد صعود الجماعة سياسياً ووصولها إلى سدّة الحكم، قبل تُعزَل شعبياً لتوَرطها في أحداث العنف. ولم يكن أحد يتوقّع أن يبصر الجزء الثاني النور قريباً، وخصوصاً بعدما مُنعت القنوات المصرية الحكومية والخاصة من عرضه حتى 30 حزيران (يونيو) الماضي. لكن السيناريست المخضرم كان يعمل على المراجع السياسية للانتهاء من إعداد الجزء الثاني الذي سينطلق تصويره في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

من المرجّح أن يكون «الجماعة2» الذي يتناول قصة تأسيس «الإخوان المسلمين» على يد حسن البنا الأكثر مشاهدة في رمضان المقبل، ولا سيّما في ظل الاحتقان الشعبي ضد الجماعة التي أربكت المشهد السياسي المصري بعد إطاحة الرئيس السابق حسني مبارك عام 2011.

إياد نصار في الجزء الاول من المسلسل

مخرج المسلسل محمد ياسين قال لـ«الأخبار» إنّ السيناريست وحيد حامد لا يزال يعكف على كتابة الجزء الثاني حتى الآن، موضحاً أنّ ملامح المشروع من حيث الفترة الزمنية والشخصيات التي يتناولها، لم تتضح نهائياً بعد. وأكد أنّ المشاورات بينهما مستمرّة لتحديد ما إذا كان العمل سينتهي عند «ثورة 25 يناير» أو عند وصول الجماعة إلى الحكم مع انتخاب الرئيس المعزول مرسي، موضحاً أنّ هذه التفاصيل ستحسم خلال الأيّام القليلة المقبلة.

وأضاف مخرج مسلسل «موجة حارة» أنّ ثمّة شخصيات سيكون لها دور محوري في الأحداث، وتحديداً قيادات الجيل الثاني الذي انخرط في التنظيم الإسلامي بعد وفاة مؤسسه حسن البنا، مشيراً إلى أنّ بعض ممثلي الجزء الأوّل سيستمرون في تقديم أدوارهم مثل الممثل الأردني إياد نصار الذي سيقدّم دور البنا في الحلقات الأولى، إضافة إلى الممثلين الذين ظهروا في العصر الحديث من تاريخ الجماعة كيسرا اللوزي وحسن الرداد.

وكشف ياسين أنّ البحث عن الممثل الذي سيسند إليه القيادي الإخواني البارز سيد قطب ما زال جارياً، نظراً إلى أنّ الشخصية تفرض مواصفات جسدية وعمرية «وتجبرنا على التفكير جيّداً قبل الاختيار، سواء كان من الممثلين الموجودين على الساحة الفنية المصرية، أو من الوجوه الجديدة»، مؤكداً أنّ الأهم بالنسبة إليه هو «أن يصدّق الجمهور الشخصية».

يضع ياسين وجهة نظره الشخصية جانباً عند تقديم المسلسل، محاولاً أداء دور «القاضي العادل» خلال التصوير، ليظهر ممارسات القيادات الإخوانية على حقيقتها، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مشدداً على أنّه لن يقبل تزييف أي حقيقة تاريخية من أجل إرضاء أي طرف.

وتوقّع المخرج المصري أن لا يتعرّض العمل المنتظر لأي هجوم على غرار ما حدث في الجزء الأوّل، لأنّ كثيرين من الجمهور الذي هاجمه حين عرض للمرّة الأولى، هم أنفسهم من استعانوا بمشاهد منه تؤكد سلوك الجماعة العنيف خلال «ثورة 30 يونيو» وقبلها بأسابيع، مشيراً إلى أنّ هذا التصرف «كان النجاح الحقيقي للمسلسل في توثيق التاريخ».

◄ أوضح المكتب الإعلامي للفنان **عاصي الحلاني** أن الأخير سيصدر ألبومه الجديد نهار الخميس المقبل، وهو من إنتاج شركة «روتانا».

◄ انتهت أسرة المسلسل الكوميدي «**كلمني بالعربي**» (تأليف ساهر الأسيوطي، وإخراج عيران سيدهم) من تصوير آخر مشاهد العمل، وهو من إنتاج مصري يمني. تشارك في بطولته مجموعة من ممثلي الكوميديا منهم: مظهر أبو النجا، وحسن عبد الفتاح ومنير مكرم، ومراد فكري، وسيد الرومي، وإيمان أيوب، وإبراهيم العوام، وحسام الخضري.

◄ رزقت الممثلة اللبنانية **بياريت قطريب** وزوجها تيري مولودتهما الأولى فالنتينا. يذكر أنّ بياريت هي مقدمة برنامج «أخبار الصباح» (يومياً 7:00) على شاشة «المستقبل»، وقد اشتهرت أخيراً بدور رشا شقيقة «روبي» في مسلسل «روبي» (بطولة سيرين عبد النور ومكسيم خليل).

◄ تعقد الإعلامية المصرية **سمر يسري** قرانها غداً (السبت) على المنتج زكي عبد الحميد، في احتفال سيقتصر على العائلة والأصدقاء. وكانت سمر قد أطلّت في رمضان الماضي على قناة «القاهرة والناس» ببرنامج حواري بعنوان «سمر والرجال.. ولكن»، وهو استكمال للموسم الأول من البرنامج «سمر والرجال».

◄ تتشاور قناة mbc مع **أصالة نصري** (الصورة) لتصوير حلقة من برنامج «محبوبي أنا» (الثلاثاء _ 21:30) قريباً.

ومن المعروف أن سوء تفاهم حصل قبل فترة بين الشبكة السعودية والفنانة السورية، فهل يداوي «محبوب أنا» جراح الطرفين ويعيد المياه إلى مجاريها؟

◄ تعرض اليوم الحلقة الأولى من برنامج «**قصر الكلام**» الذي تقدّمه وفاء الكيلاني على قناة mbc1 (21:30)، وتستضيف فيها الفنانة الإماراتيّة أحلام.

◄ كشف المغني **وائل جسار** أنه سيطرح الجزء الثاني من ألبومه الديني «في حضرة المحبوب»، وهو بعنوان «النبي فرحان»، في عيد الأضحى المقبل. ويأتي ذلك بعد تأجيل طرح الألبوم في رمضان الماضي، بسبب الظروف السياسية في مصر والوطن العربي. يذكر أن صاحب أغنية «غريبة الناس» تعاون في عمله الجديد مع الشاعر نبيل خلف، والملحن وليد سعد.

◄ ستعاود القنوات الدينية المصرية المساندة لـ«**الإخوان المسلمين**» البثّ، لكن بشروط. القرار لن يشمل قناة «الحافظ» التي قرّرت محكمة القضاء الإداري وقفها بسبب إساءتها إلى الممثلين: إلهام شاهين وهاني رمزي. وستعود قنوات «الصحة والجمال»، و«الشباب»، و«الخليجية»، و«الناس» إلى البث من «مدينة الإنتاج الإعلامي» الشهر المقبل، إذ اشترطت «هيئة الاستثمار» التزامها بالعقود الموقّعة سابقاً معها، وتقديم محتوى ديني وتعليمي اجتماعي بعيد عن السياسة، الأمر الذي وافق عليه أصحاب القنوات نظراً إلى الخسائر الكبيرة التي تكبّدوها أخيراً.

◄ حصد كليب النجمة **مايلي سايروس** لأغنيتها Wrecking Ball نسبة مشاهدة عالية جداً وصلت إلى 56 مليون مشاهدة خلال ثلاثة أيام من طرحه. والفيديو الذي أطلق الاثنين الماضي، حقّق 19 مليون مشاهدة خلال 24 ساعة.

قضايا المشرق

المبادرة الروسية، دمشق وواشنطن... ملاحظة في الحقانية

مقداد عبود *

تقع سوريا، الآن، بين الحقانيّة التي تعني تطابق السياسة مع الحق، والبَغْط الأميركي (البعط: الغلوّ في الجهل والأمر القبيح، وذبح الدابة وحركتها بعده) في الحق، بما هو تخبّط يزعم أنه يتمسك بالحق. من هذا الوضع المتضاد، تفتح الأزمة السورية عين العالم على المهول الحادث في هذا البلد، وتجبره على حبس أنفاسه، ترقباً لما سيؤول إليه، بعد التهديد الأميركي بشن ضربة عسكرية عليه. أولى العلامات، هي البعط الأميركي، في هذا الخضمّ الهائج، حيث تحاول هذه القوة العظمى أن توحي بأنها حامية شرعة الحق، وسلطة القانون، لحماية الناس في العالم، بمنع خرق ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وخصوصاً استخدام السلاح الكيميائي، كما في الحالة السورية. سعت أميركا بشكل محموم إلى توفير الحلفاء من أوروبا والعالم، لشرعنة هذا السعار الذي تقوده، تحقيقاً لمشروعها المسكوت عنه في خطابها السياسي؛ وهو الهيمنة الأحادية على العالم.

أصدقاء سوريا، دولياً، إقليمياً وعربياً، في الحلف المقاوم للحلف الغربي أدركوا خطورة هذه الخطة الاستعمارية، فرفضوا، وهم الذين يشكلون قوة هائلة في العالم، هذه الحرب العدوانية، وهتكوا المستور في خطاب الهيمنة الغربية. لم يجدِ الصراخ الأميركي في ما يخص مزاعم الدفاع عن المبادئ والحقوق العامة للناس ومصائرهم؛ فهذه الكذبة كشفها التاريخ الأسود المعروف للإمبريالية الأميركية، من حربها على فييتنام إلى أفغانستان والعراق. الحكام الأميركان، عليهم أن يخرسوا، حين يتحدثون عن هذه القضايا، وإن كابروا وفعلوا، فلن يكونوا أكثر من دابة تبعط؛ تتخبّط في غير اتجاه بفعل آلام الذبح. هكذا فقد القادة الأميركان رشدهم، يحاولون، عبثاً، أن يسيّدوا أنفسهم قادة الحقانيّة، في الوقت الذي، خطابهم الثقافي الاستهلاكي الآتي من البراغماتية؛ من وليام جيمس حتى معلمهم الأخير جون راولز، لا يسمح لهم إلا بأن يكونوا مع حق القوة الرعناء الصَلِفة التي تبارك كل فعل أو وسيلة لتحقيق المصلحة. هذا هو الذي أسس للتخبط الأخير، بعد الإعلان عن العدوان الأميركي على سوريا، فالرئيس أوباما تارة يؤكد احترامه للقانون الدولي وميثاق هيئة الأمم المتحدة، وطوراً يقدم ديماغوجيته لتبرير العدوان من خارج مجلس الأمن والقانون الدولي، ليوجّه «ضربة عقابية للرئيس الأسد»، دفاعاً عن القانون، ولمنع استخدام الأسلحة الكيميائية! ولم يكن تخبط وزير خارجيته جون كيري بأقل شأناً من رئيسه، فهو مرة يقول بضرورة معاقبة النظام السوري، وبأن «خطر عدم خوض الحرب أكبر من خطر خوضها»، وفي أخرى يذهب إلى «أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للحرب في سوريا»، وهو «لا يستبعد اللجوء إلى مجلس الأمن»، لبحث الضربة.

أما سوريا وأصدقاؤها، فقد حافظوا منذ بداية الاحتجاجات على موقفهم الحقاني؛ فقد اعترف الرئيس بأن هناك مشاكل تحتاج إلى حلّ في بلاده، وهناك حقوق للشعب يجب أن «نعمل» على حلّها عن طريق الحوار مع المعارضة وبالتوافق معها. وبالفعل، أجرى هذا النظام الديكتاتوري تغييرات مهمة كانت مطالب مهمة بالنسبة إلى المعارضة، من التعددية السياسية ووضع قانون الأحزاب، إلى إلغاء المحاكم الاستثنائية، وكذلك إلغاء المادة الثامنة من الدستور التي كانت تفرض أحادية حكم البعث ... إلخ. ولكن قادة المعارضة المصنّعة في الخارج منذ البداية، من «مجلس اسطنبول» إلى «ائتلاف الدوحة»، رفضوا الحوار مع النظام، وأطلقوا اسم «جمعة لا للحوار» منذ الأشهر الأولى (2011/7/8)، ورفعوا شعار إسقاط النظام منذ الأيام العشرة الأولى. نعرف عدم الثقة بهذا النظام، ونعرف استعداده للمراوغة، ولكن كان بإمكان المعارضة أن تضغط عليه وتجبره، على التشارك معها في إجراء التغييرات المطلوبة، لكانت تعالت على الجراح ووفرت كل هذا الدمار والقتل، ولكنها لم تفعل وذهبت في ركاب قادة المخطط الإمبريالي لتدمير سوريا. المبادرة دليل: قبول سوريا بالمبادرة الروسية لوضع السلاح الكيميائي تحت إشراف الرقابة الدولية، ليصار إلى تدميره لاحقاً، يعني سحب صاعق الحرب والعدوان على الشعب السوري، ولو كان في ذلك شيء من الخضوع لمعادلة القوة وبالتالي الرضوخ، جزئياً، للإرادة الصهيو ـ أميركية، وما ينطوي عليه من بعض المسّ للكرامة. وهذا يعني، من جهة أخرى، أن سوريا تقف إلى جانب الموقف الحقاني، لأن فيه تطابقاً إلى حدّ كبير بين التوجه السياسي للدولة والموقف الأخلاقي القاضي بضرورة حماية حياة

عزمي بشارة ومرصد «مراغة»

علاء المولى *

خلافاً لمواقفهم إبّان غزو العراق، انبرى بعض المثقفين لتسويغ التدخل الخارجي ومن ثم العدوان على سوريا. ولأن الظروف في الحالتين متشابهة إلى حد كبير، يمكن القول إن الذي تغيّر هم هؤلاء المثقفون أنفسهم. كان لعزمي بشارة أهمية بصفته عضواً في الكنيست الإسرائيلي عندما حصل غزو العراق. مواقفه «القومية» من داخل الكيان كانت دون شك مؤثرة وتعبّر عن خوضه للصراع من داخل البنية وفق آلياتها مع بعض التجاوزات من حين لآخر. ولعل الرؤية من الداخل كانت أكثر صفاءً، بحيث كان ممكناً له التمييز وتعيين العدو. ولما قرّر الخروج إلى مسرح العالم العربي، انضمّ، أولاً، إلى معسكر المقاومة الذي نصّبه «مفكراً كبيراً» وحرص على حسن إقامته ورقيها. وما إن تحقق للرجل، بفضل سوريا والمقاومة، من مكانة يمكنه ترصيدها، حتى انتقل إلى المعسكر المعادي.

أما نصير الدين الطوسي. وهو من كبار علماء الفرس، فقد خرج من نيسابور، بعد الغزوة المغولية الأولى بقيادة «جنكيز خان» الذي دمر وقتل وعاث خراباً، وخلق وضعاً إقليمياً متوتراً وخطراً للغاية. وفي هذه الظروف، طلب الإسماعيليون المتحصنون في القلاع الشهيرة، وبسبب اهتمامهم بالعلماء والفلاسفة، الطوسي، فحضر إلى قلعة «ألموت»، حيث يقيم زعيم الإسماعيليين، ركن الدين خورشاه، وما لبث الطوسي أن صار بمثابة وزيره، ومحل تبجيل الاسماعيليين، إلى أن حدثت الغزوة المغولية الثانية بقيادة «هولاكو»، حفيد «جنكيزخان».

وبينما كان «الطوسي» عاكفاً على أبحاثه داخل القلعة، كان عزمي بشارة، يجوب العواصم، ويطلّ من خلال الشاشات، ويقيم صلات ومعارف جديدة مع قادة وزعماء عرب، ويميز الفارق النوعي في أبهة الإقامة بين دولة وأخرى. لم يغادر الطوسي «القلعة» إلا بعد اشتداد حصارها من قبل هولاكو، وإلا بعد أن اتضح له، ولصاحبها خورشاه، أن المقاومة ميؤوس منها. لكن عزمي بشارة اختار، مبكراً، مغادرة معسكر المقاومة، على رغم تعاظم قوة هذا المعسكر وانفتاح أفق الإنجاز أمامه. وبينما أقنع الطوسي، هولاكو، بكفاءته العلمية بالضرب على الطاسات لمنع خسوف القمر، أقنع بشارة معسكره الجديد بكفاءته لـ«قيادة» الضرب على الطاسات من محطة «الجزيرة»، لمنع خسوف القمر الخليجي، وتوجيه الملايين في ميدان التحرير والميادين العربية الأخرى، نحو المسالك التي تخدم سادة الغاز القطري.

تزامنت غزوة «هولاكو» مع حالة من الانقسام والانحلال سادت على جسد الأمة، حين كانت الخلافة العباسية ضعيفة جداً، أيام المستعصم، بسبب الفساد والصراعات الفوقية على السلطة. ولما كانت كل من بغداد ودمشق نصب عينيه، طلب هولاكو المشورة، التجسسية، من الطوسي عن أحوال المدينتين، استعداداً للحرب. ونظراً إلى خلافه الشديد مع العباسيين، لم يتردد الطوسي في مد يد العون للغزوة الخارجية القادمة لتدمير ما بقي من الخلافة الاسلامية، حكماً ومدناً وحواضر وتاريخاً وتراثاً. غير أن عزمي بشارة لم يكن من خصوم معسكر المقاومة، بل كان يزعم أنه من أكبر أنصاره، ومع ذلك قرر مد يد العون للغزوة الخارجية الآتية لتدميره بدوله وأحزابه ومدنه وتاريخه وتراثه. ولما كان هولاكو مولعاً بالتنجيم ويخشى اللعنات ويصدق أساطيرها، حرص على سؤال الطوسي عن عواقب غزوته لبغداد وتدميرها وقتل خليفتها وآل بيته. (إذ كان يؤمن بأن جدّه جنكيزخان إنما أخطأ عندما أسال دماء الزعماء على الأرض، وهو ما أصاب جيشه بلعنة ردّته إلى بلاده دون تحقيق كامل أهدافه). شجّع الطوسي هولاكو على المضي قدماً، واقترح له حلاً لمعضلته، لكنه طالبه، بالمقابل، بثمن هو بناء مرصد فلكي في «مراغة». وهو الحلم الذي كان يراوده دائماً. وافق هولاكو، فقدم له الطوسي، الحلّ، نصحه بواحدة من أقسى وسائل القتل التي لا تريق دماء الخليفة وآل بيته على الأرض. فشهد العالم، خلال غزوة بغداد، أحصنة تدوس فوق أكياس الخيش حيث ربط المستعصم وأولاده فقضوا دون أن تسيل منهم نقطة دم واحدة. تجنّب هولاكو، بذلك، لعنة السماء، وحصل الطوسي على مرصده لمراقبتها. أما بغداد، فقُتل عشرات الآلاف من سكانها وأحرقت الآلاف من كتبها، وفرّ من بقي من سكانها هائمين، وانتهى بذلك عصر الخلافة العباسية لتظهر الدويلات والإمارات الصغيرة والمتحاربة في ما بينها. لم «يخلق» الطوسي إرادة احتلال بغداد عند هولاكو، ولم «ينظّر» لها، لكنّه سهّلها وهوّن من أمر نتائجها، والأهم أنه لم يرف له جفن وهو يساهم في تدمير عاصمة الخلافة والتنكيل بأهلها. أما عزمي بشارة، وهو العارف بمكانة سوريا ومركزية دورها وقرارها الحازم بالاستعداد للمعركة الكبرى مع العدو الإسرائيلي من أجل تحرير فلسطين، وطن بشارة المغصوب، فلم يتوانى عن التنظير لتدميرها. كان عزمي بشارة، قد أدان التحركات السلمية في البحرين بحجة أن من يقومون بها يمثلون لوناً مذهبياً واحداً، فأفتى بعدم إمكان الثورة في المجتمعات التعددية التكوين الطائفي والإثني... إلخ. لكنّه، إرضاءً لسادته ولولعه برغد العيش، زاغ عن حقيقة أن سوريا

> بينما كان الطوسي على خلاف مع أهل بغداد فإن عزمي كان الضيف الكبير لأهل الشام

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الكثير من المواطنين السوريين، علماً بأن هذا الموقف التنازلي لم يُفقد الدولة السورية دورها الفعلي في مواجهة المشروع الإمبريالي وحلفائه الإقليميين والعرب الرجعيين، ولم يلغِ مسؤوليتها في الدفاع عن الوطن السوري وسَيادته ووحدته، عبر مشروع المقاومة الذي تنخرط في تحقيقه وإنجازه.

من هنا، من الحقيقي أن يكون الموقف السوري في تضاد مع الموقف الأميركي الذي يقوم على القوة الغاشمة العمياء، في سبيل مصلحته ومن في صفه. من هنا، يمكن تفسير خرق أميركا للقانون الدولي مرات كثيرة؛ فهي قامت بتهديد سوريا بالضربة العسكرية، وهي أيضاً تحاول الذهاب إلى الحرب على سوريا من خارج مجلس الأمن. وهي دعمت، علناً، المعارضة المسلحة المتمردة على الدولة ذات السيادة، وهي التي صنّعت «مجلس اسطنبول»، وبعده ركّبت «ائتلاف الدوحة». وإن موقف مجلس التعاون الخليجي الداعي إلى ضرب سوريا، وكذلك موقف المعارضة الإسلامية التكفيرية في سوريا التي تهلل للعدوان الأميركي، جميعهم لا يفكرون إلا بمصالحهم، غير عابئين بما يدّعونه من تمسّك بالحق والعدل والقانون. ولعل أهم مؤشر على احتقار أميركا للحق الآن، هو عدم اكتراثها لرأي الشعب الأميركي الذي أعلن عن موقفه في استطلاعات الرأي، حيث 59 في المئة يرفضون الحرب على سوريا.

أما كان من الأجدى لأوباما وإدارته أن يتخذا من المبادرة المتعلقة بالأسلحة الكيميائية سبباً للتوقف مباشرة عن التهديد بشن العدوان على الشعب السوري، فيتفق بذلك مع دعوة أغلبية الشعوب الأوروبية والعربية، ومع دعوة بابا روما، أما كان وقف إلى جانب الحقّانيّة بدلاً من البعط الذي يقوم به عن الحق والقانون؟

* أكاديمي وناشط يساري ـ سوريا

هي نموذج التعددية الأكبر، فلم ير فيها إلا طاغية يفتك بمساكين كل جريمتهم أنهم قرأوا «ترجمات» عزمي عن الديموقراطية! وكان له، بالمقابل، ما يوازي مرصد «مراغة»، حيث أهداه أمير الديموقراطية القطري «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات». لا يشبه الرجلان بعضهما، لكن، في مسيرتهما، بعض أوجه الشبه والتفارق في آن. ذلك أن الطوسي احتمى في قلعة واشتغل فيها على علومه بينما احتمى عزمي بأحلى العواصم . دمشق . وأكرم الناس معززاً مكرماً لا يعمل. والطوسي «اضطر» لترك القلعة بعد سقوطها الواقعي، بينما «اختار» عزمي الانتقال إلى حيث الرغد والاسترخاء منذ ما قبل المعركة. وبينما كان الطوسي على خلاف مع أهل بغداد، فإن عزمي كان الضيف الكبير لأهل الشام. والأهم من كل ذلك أن الطوسي طلب من مرصد «مراغة»، العلم، بينما طلب عزمي من المركز، الجاه والمال والسلطة. وما عدا المال والأحقاد، لم تتبين بعد الأسباب الأخرى التي تنقل مثقفاً من ضفة إلى أخرى، فتغير أفكار المثقف أمر يمكن فهمه ما لم يصل إلى حدود نقض مثقفيته نفسها. لكن الشرط الأخلاقي يبقى أقل ما يميز المثقف وإن المرء ليحار حين يقارن بين نصير الدين الطوسي وعزمي بشارة، لمعرفة من كان منهما أكثر تنكراً لشرف المثقفية.

أسقط المغول بغداد ومن ثم دمشق، ولم يكن ذلك بفضل الطوسي. وغزا الأميركيون بغداد ويعملون بالتحالف مع المغول الجدد من أجل تدمير دمشق. وليس ذلك بفضل عزمي بشارة. لكن التاريخ، إذ يستعد لتكرار ذاته بمهزلة، لن يشهد فقط سقوطاً للغزوة الحديثة، بل أقداماً لأبطال مناضلين تدوس رؤوس الخونة من دون الخوف من إراقة دمائهم لأنهم، ببساطة شديدة، فقدوها ذات «صحوة»!

* قيادي يساري ـ لبنان

ذكريات سورية لمواطن أردني

سعود قبيلات *

زرتُ سوريا للمرَّة الأولى عام 1975. كنتُ – آنذاك – شابّاً فتيّاً حالماً. وقد ذهبتُ إليها مباشرةً، تقريباً، من «مليح» (قريتي في محافظة مادبا)؛ حيث كان مروري بعمّان مرور العابر. ولا أذكر شيئاً الآن عن ملامح ركّاب سيَّارة الأجرة العموميَّة التي ركبتها مِنْ عمَّان إلى دمشق؛ لكنَّني أتذكر الطريق القديم الضيِّق الذي سلكته السيَّارة مِنْ درعا إلى دمشق؛ فلم يكن طريق الأوتوستراد قد أُنشئ – آنذاك – بين الأردن وسوريّا؛ لا في الأراضي الأردنيَّة ولا في الأراضي السوريَّة. وأتذكَّر مِنْ تلك الرحلة ساحة المرجة، والمبنى القديم لمحطَّة الحجاز والسيَّارات (والحافلات) ذات الموديلات القديمة جدّاً؛ بحيث بدتْ لي دمشق، حينها، كمتحفٍ بديع للسيَّارات القديمة.

قبل ذلك، كانت دمشق في ذهني هي حاضرة بلاد الشام الأولى التي كان أجدادي، حتَّى مطالع القرن الماضي، يذهبون إليها سيراً على الأقدام أو ركوباً على الخيول. فقد كانت – آنذاك – عاصمة بلادهم السوريَّة الواحدة. وبالتالي، فلم يكونوا مضطرّين – عند ذهابهم إليها أو إيابهم منها – للوقوف عند أيّ حاجزٍ حدوديٍّ، أو لحمل جوازات السفر وما إلى ذلك. وكان جدّي المباشر موسى دغَّاس القبيلات، الذي كان لا يزال حيّاً، هو أحد أولئك الذين عاصروا ذلك الزمان وعرفوه.

لم أُطِل المكوث هناك؛ ولكن، بسبب تلك الرحلة الأولى (الأولى لي إلى أيّ مكانٍ في العالم)، خسرتُ جواز سفريّ الأوَّل؛ حيث قامت السلطات بمصادرته.

وبعد ثلاث سنوات، أي في عام 1978، أَسرَّ لي أشقّائي بأنَّ جدّي استعاد جواز سفريّ بوساطة مسؤول أمنيّ كبير مِنْ منطقتنا، وأنَّه يخفي الأمر عنِّي كي لا أحاول السفر مجدّداً؛ فرحتُ أُلحّ عليه إلى أنْ أعطاني الجواز. وصادف، بعد وقتٍ قصير، أن انتدبني الحزب الشيوعيّ الأردنيّ للسفر إلى كوبا للمشاركة في مهرجان الشباب العالميّ، وأُبلِغتُ بأنَّني يجب أنْ أذهب إلى دمشق ومِنْ هناك أركب الطائرة إلى هافانا. فنزلتُ إلى وسط البلد في عمَّان، وقصدتُ سوق الملابس المستعملة، فاشتريتُ بذلة وقميصاً وحذاءً رسميّاً. وفي اليوم المقرَّر ركبتُ سيَّارة أجرة وانطلقتُ إلى سوريا، وأنا قلقٌ مِنْ أنْ يصادر الأمن جواز سفري عند الحدود ويمنعني من المغادرة. لكن عندما بلغتْ بنا السيَّارة مركز الحدود الأردنيَّة في الرمثا، فوجئتُ بأنَّه لم يُطلَب منّا التوقّف لإتمام إجراءات سفرنا هناك، ولم يتعدَّ الأمر إلقاء نظرة سريعة على جوازاتنا من الشرطيّ الواقف عند الحاجز الحدوديّ. وقد فعل ذلك مِنْ دون أنْ ينزلنا من السيَّارة، ثمَّ تركنا نمضي إلى درعا.

كانت العلاقات الرسميَّة بين الأردن وسوريا، آنذاك، في أوج ازدهارها، في إطار ما سُمِّي، في حينه، الوحدة السوريَّة الأردنيَّة. وفي هذا الإطار، نفسه، جرى تسهيل سُبل التنقّل بين البلدين وقُلِّصَتْ إجراءاته، كما تمَّتْ إقامة العديد من المصالح الاقتصاديَّة المشتركة بينهما، ووُضِعَتْ آليَّات متَّفق عليها للتنسيق بين الدولتين في مختلف المجالات.

شعرتُ بالاطمئنان ما إنْ غادرت السيَّارةُ الرمثا باتّجاه درعا، وعندما وصلنا مركز الحدود السوريّ هناك، طلب منّا السائق أنْ ننزل من السيَّارة، وندخل المركز لتقديم جوازات سفرنا إلى الأمن ليختمها. فلم أشعر بالقلق؛ لكن، عندما دخلنا المبنى، فوجئتُ بأنَّ الأمن الموجود فيه هو سوريّ أردنيّ مشترك؛ وعندئذٍ، بدأ القلق يساورني، وقدَّمتُ جوازي للأمن الأردنيّ، كما طُلِبَ منّي. راجع الشرطيّ الجالس خلف زجاج «الكاونتر» بعض السجلّات الموجودة لديه، وما لبث أنْ أبلغني بأنَّه قد تمَّ حجز جوازي ويجب عليَّ العودة إلى عمَّان. شعرتُ، عندئذٍ، بالإحباط الشديد، وتأكَّدتُ أنَّ فوائد «الوحدة» – مهما عمَّت – فإنَّها لن تشمل مواطناً، مثلي، مغضوباً عليه من السلطات.

خرجتُ من المبنى تائهاً حزيناً، وأخذتُ حقيبتي مِنْ سيَّارة الأجرة وأخبرتُ سائقها بأنْ لا ينتظرني، ثمَّ قصدتُ عسكريّاً سوريّاً شابّاً يحرس الحاجز الحدوديّ مسلّحاً ببندقيَّة كلاشنيكوف، ووقفتُ عنده، وألقيتُ عليه التحيَّة، وسألته عن الطريقة التي يمكن أنْ أجد بها سيَّارةً تقلّني إلى عمَّان. فقال لي: هل أعادوك؟ قلتُ: نعم. فبدا متعاطفاً معي، وطلب منّي أنْ أنتظر معه قليلاً ريثما تأتي سيَّارة ذاهبة إلى عمَّان فيضعني فيها. ورحنا، في أثناء ذلك، نتجاذب أطراف حديث ودّيّ ونتبادل السجائر، إلى أنْ جاءت حافلة سوريَّة متوسِّطة، فطلب مِنْ سائقها بأنْ يقلّني معه إلى عمَّان. شكرته، وصعدتُ إلى الحافلة، فوجدتُ جميع ركّابها سوريين، وعلمتُ أنَّ وجهتهم النهائيَّة ليست عمَّان، بل السعوديَّة ليعملوا فيها. وهكذا، لم تتعدَّ زيارتي الثانية لسوريا مركز درعا الحدوديّ، وانتهتْ، أيضاً، بمصادرة جواز سفري الأوَّل، نفسه، للمرَّة الثانية.

أُعتُقِلتُ عام 1979، على إثر تظاهراتٍ حاشدة تشرَّفتُ بقيادتها في الجامعة الأردنيَّة ضدّ توقيع اتّفاقيَّات كامب ديفيد، وأمضيتُ في سجن المحطَّة خمس سنوات، بتهمة الانتماء إلى الحزب الشيوعيّ الأردنيّ. بعد ذلك، مضتْ السنون وأنا ممنوعٌ من العمل والسفر إلى أنْ اندلعتْ انتفاضة نيسان 1989، فدخلتُ بلادنا، على إثرها، ابتداءً من عام 1990، مرحلة الانفراج السياسيّ (التي شاعت تسميتها المرحلة الديموقراطيَّة)، فأعيد المفصولون من العمل إلى أعمالهم، وأُعيدتْ جوازات السفر المصادرة إلى أصحابها. فأخذتُ جوازي، الذي كان قد مضتْ عليه خمسة عشر عاماً منذ مصادرته في المرَّة الأولى، وجدَّدته، وبعد مدَّةٍ قصيرة، انتدبني الحزب للمشاركة في مؤتمر شابيّ كان مقرَّراً أنْ يُعقَدَ في عدن في جمهوريَّة اليمن الديموقراطيّ. وطُلِبَ منّي أنْ أغادر إلى دمشق، وألتقي بممثّلنا هناك، الرفيق سمير حدَّاد، ليرتّب أمور سفري بالطائرة إلى عدن.

أخذتُ زوجتي وطفلتنا ياراً، معي، إلى دمشق، لكي نمضي معاً بعض الوقت هناك ريثما أغادر إلى عدن فتعودان هما عندئذٍ إلى عمَّان. أقمنا في فندق في ساحة المرجة. وسرعان ما أبلغني الرفيق سمير بأنَّ المؤتمر الذي أُنتُدِبتُ له قد أُلغي، فاستفدتُ بوقتي في لقاءات مكثَّفة مع ممثّلي حركات التحرّر العربيَّة التي كانت لها مكاتب عديدة في دمشق، في أوَّل الشارع المؤدّي إلى طريق الربوة. قابلتُ المعارضة البحرينيَّة اليساريَّة، ولفتَ نظري أنَّ مكتبهم يعجّ بالشباب والفتيات على قدم المساواة، وقابلتُ المعارضة السودانيَّة، والعراقيَّة. وبعد ذلك زرتُ مقارَّ التنظيمات الشيوعيَّة السوريَّة... إلخ. وذهبتُ مع عائلتي إلى المطاعم والمتنزَّهات التي كانت موجودة على جانبي طريق الربوة (طريق بيروت القديم)، ثمَّ ذهبنا، بالميكروباص، بأجرة تكاد تكون رمزيَّة، إلى بلودان والزبداني وعين الفيجة، وتجوّلنا في الحميديَّة والصالحيَّة وباب توما، مراراً.

وهكذا، انفتح أمامنا الطريق إلى سوريا. وفي الفترة الواقعة ما بين أوائل التسعينيَّات وبين عام 2011 الذي اندلعتْ فيه الأحداث الحاليَّة في سوريا، كان آلاف الأردنيين يمضون إلى دمشق واللاذقيَّة، في عطلة آخر الأسبوع والعطل الرسميَّة الأخرى، ليمضوا بضعة أيَّام، هناك، في رحلة سياحيَّة جميلة وآمنة ومرفَّهة، تكلّفهم أقلّ بكثير ممَّا تكلّفهم الإقامة في فنادق شاطئ العقبة أو البحر الميِّت. فكانت الحدود الأردنيَّة والسوريَّة، آنذاك، تكتظّ بالمسافرين إلى حدٍّ مزعج جدّاً.

في البداية، كنّا (أسرتي وأنا) نذهب بسيَّارات الأجرة، أو بالحافلات العامَّة، ثمَّ بعد ذلك صرنا نذهب بسيَّارتنا الخاصَّة. ولي ولأسرتي ذكريات جميلة جدّاً في مختلف المدن السوريَّة؛ دمشق، حلب، الزبداني، بلودان، صدنايا، معلولة (التي تتعرَّض هذه الأيَّام لعدوان متتابع من المجموعات الوهَّابيَّة المسلَّحة)، حمص، حماه، حلب (أتذكَّر أكوام البرتقال على مداخل حلب)، وطرطوس، وبانياس، واللاذقيَّة وشواطئها الجميلة على البحر الأبيض المتوسّط، وغابات الفرلّق وجبال كسب الخضراء العالية بالقرب من الحدود التركيَّة. وأشعر بالحزن العميق، الآن، وأنا أتابع أخبار هذه المناطق الجميلة الفاتنة وهي تقع تحت وطأة ظروف الحرب المدمِّرة، وكيف أنَّ بعضها يخضع، أحياناً، لقوى لا علاقة لها بالجمال وبالحضارة، فتفرض عليها قوانين الصحراء وثقافتها وقيمها.

وثمَّة ملاحظة تجدر الإشارة إليها هنا، وهي أنَّ سوريا، عندما بدأنا بزيارتها بانتظام في أوائل تسعينيَّات القرن الماضي، كانت لا تزال نموذجاً حقيقيّاً لبلاد الشام المتحضِّرة، المنفتحة، والمتحرِّرة... إذا جاز التعبير. ولكن، بعد سنوات قليلة، عندما تدفَّقتْ عليها الاستثمارات النفطيَّة والسياحة الخليجيَّة، بعد حفر الباطن، بدأتْ تفقد هويَّتها الشاميَّة، شيئاً فشيئاً، وتقترب من المواصفات الوهَّابية الصحراويَّة. وتأثَّرتْ السياحة فيها بهذا التحوّل الخطير، أيضاً؛ فأصبحت المطاعم والمتنزَّهات العامَّة تميل إلى المحافظة، وفي الوقتِ نفسه، انتشرت السياحة الجنسيَّة والنوادي الليليَّة المتلائمة مع الذوق الخليجيّ. وهذان – كما هو معروف – وجهان لعملة واحدة. ثمَّ اختفت مكاتب حركات التحرّر مِنْ دمشق، وبدأتْ الفنادق الفخمة المملوكة لأمراء نفطيين تظهر في أرجائها. وهنا، برأيي، بدأتْ سوسة الثورة المضادَّة الرجعيَّة تنخر جسم سوريا، إلى أنْ كان ما كان بعد ذلك.

للأمانة، ليستْ سوريا، وحدها، هي التي تعرَّضت لهذا التسلل الوهَّابيّ الظلاميّ؛ بل، أيضاً، بلادي الأردن، قبل ذلك.

إلى درجة أنَّه حين نحدِّث الجيل الحاليّ، الآن، عن كيف كان نمط حياة الناس، في بلادنا، وثقافتهم، في ستينيَّات وأوائل سبعينيَّات القرن الماضي، تبدو عليهم الدهشة وبالكاد يصدِّقون.

لقد هاجمت الوهابيَّة بلاد الشام بالسلاح، في البداية؛ فوصلتْ بعض حملاتها إلى أبواب دمشق في القرن الثامن عشر؛ لكنَّها صُدَّتْ عنها. وفي أوائل القرن العشرين عادتْ فحاولتْ مهاجمة بلاد الشام، مرَّةً أخرى، بوساطة حملةٍ عسكريَّة وصلت عام 1922 إلى القسطل على مدخل عمَّان الجنوبيّ، ودهمتْ بيوت قبيلة بني صخر في الصباح الباكر وهم نيام، فقتلتْ منهم كلَّ مَنْ صادفته في طريقها ولم ترحم شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة... فضلاً عن الشباب. وقد استمرّ القتل إلى أنْ استيقظ الباقون، وجمعوا صفوفهم، وشنّوا هجوماً معاكساً على الغزاة، وردّوهم على أعقابهم بعد أنْ قتلوا وجرحوا عدداً كبيراً منهم. ومع ذلك، كرَّرت الوهابيَّة غزوها لبلادنا عام 1924، وتصدَّتْ لها القبائل الأردنيَّة وصدَّتها أيضاً.

وأذكر أنَّ أهلنا، حتَّى أوائل سبعينيَّات القرن الماضي، كانوا ينظرون إلى الوهابيَّة كدين آخر (كاليهوديَّة، مثلاً) أكثر ممَّا ينظرون إليها كطائفة إسلاميَّة. ولكن، ما لم تستطع الوهابيَّة تحقيقه بقوَّة السلاح، حقَّقته – مع الأسف – بالقوَّة الناعمة للمال النفطيّ، بعد الفورة النفطيَّة التي تلت حرب تشرين 1973. وكانت البداية في الأردن بتنصيب القياديّ «الإخوانيّ» المعروف، إسحق الفرحان، وزيراً للتربية عام 1973 أو 1974؛ في الوقت، نفسه، الذي كان يُلاحق فيه بقسوة كلّ منتمٍ إلى الأحزاب والتنظيمات اليساريَّة والقوميَّة.

والآن، ليس أمام بلاد الشام، كلّها، سوى أنْ تستفيد بهذه المحنة الصعبة؛ فتستعيد هويَّتها المتحضِّرة، وثقافتها المنفتحة، وقيمها المتحرِّرة... وإلا فإنَّ بلداننا ستواصل الانحدار في هذا الطريق الوعر نحو حتفها في قعر وادي الخراب، لتصبح نماذج أخرى من الحالة الأفغانيَّة أو الصوماليَّة... وعندئذٍ، لن نملك سوى تلاوة صلاة الجنازة على روح بلادنا الممزَّقة وهويَّتنا الشاميَّة المندثرة.

* كاتب أردني

> فوائد «الوحدة» – مهما عمت – فإنها لن تشمل مواطناً مغضوباً عليه من السلطات

مصر

القرضاوي يتهم السيسي بالمكر والبغي

بعد الأحداث الأمنية الأخيرة، ولا سيما الاعتداءات بالسيارات المفخخة، وخصوصاً في سيناء، قررت الرئاسة المصرية تمديد حالة الطوارئ لمدة شهرين، وهو ما لن يعجب بالتأكيد المجتمع الدولي الذي يدعو باستمرار إلى إنهاء الطوارئ، في ظل توالي مبايعات ترشيح عبد الفتاح السيسي رئيساً

تمديد الطوارئ لمدة شهرين

القاهرة ـ **الأخبار**

قرر الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، تمديد حالة الطوارئ السارية في البلاد منذ شهر، لمدة شهرين آخرين اعتباراً من أمس، بسبب «التطورات الأمنية». وقال المتحدث إيهاب بدوي إنه «ارتباطاً بتطورات الأوضاع الأمنية في البلاد، وبعد موافقة مجلس الوزراء، قرر الرئيس عدلي منصور تمديد حالة الطوارئ في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية لمدة شهرين اعتباراً من الساعة الرابعة عصراً من يوم الخميس الموافق 12 سبتمبر 2013».

في هذا الوقت، قال الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي إن وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي مارس «المكر والبغي»، وإن الله «سيعاقبه في الدنيا قبل الآخرة». وأضاف، في سلسلة تغريدات عبر صفحته بموقع «تويتر»: «ثلاث خصال يُعجّل الله عقوبتها في الدنيا: النكث والمكر والبغي، وذلك ما قام به السيسي ومن معه وسيعاقبهم الله في الدنيا قبل الآخرة». وهاجم «العلمانيين واللادينيين» في مصر، قائلاً إنهم «أضمروا الشر للإسلاميين في مصر من الحكم، وأخرجوهم من الحكم مظلومين مقتولين مسجونين».

هجوم القرضاوي على السيسي لم يقلل من شعبيته، حيث أعلنت حملة «السيسي رئيساً»، التي دشنتها الجبهة المصرية للدفاع عن القوات المسلحة، تدشين لجنة فرعية للحملة بالبحيرة، وطرح 10 آلاف استمارة لتأييد ترشيح السيسي لانتخابات الرئاسة المقبلة.

وقالت نيفين إبراهيم ناصر، المنسقة العامة للحملة في البحيرة، إن أكثر من 50 شخصاً من منسقي الحملة يجوبون شوارع وحواري مراكز وقرى البحيرة لطرح 10 آلاف استمارة على أهالي البحيرة لدعم السيسي للترشح لرئاسة الجمهورية، لافتة إلى أن أكثر المقبلين على دعم السيسي هم من العاملين والتجار.

من جهة ثانية، ذكرت جماعة الإخوان المسلمين أن «الانقلابيين كانوا سيكسبون رصيداً من الحب، إذا قاموا بضبط أدائهم مع الرئيس الشرعي محمد مرسي، ومع أبناء أمتهم على اختلاف فئاتهم، لكنهم فضلوا كبيرة الانقلاب والبغي».

وقالت، في رسالتها الإسبوعية، إن الرئيس المعزول «اجتهد في بناء دولة موحدة وقوية ومتقدمة، رغم محاولات إعاقته التي قامت بها أجهزة الدولة العميقة». ورأت أن «البعض استغل سماحة مرسي وسعة صدره، واعتبرت ترفعه عن الانتقام ضعفاً».

وهاجمت «الانقلابيين» بالقول إنهم «قسموا الشعب وأثاروا نعرات الكراهية، وأطلقوا العنان لفئة من الأغرار أن يؤلبوا بعض الشعب على بعض، وأن يدفعوا في اتجاه الاستبداد والحكم الفردي، ما يضعنا أمام إدارة يبغضها الشعب وتبغضه، فتكون النتائج في

بَرّر قرار تمديد حالة الطوارئ بالأوضاع الأمنية المضطربة (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

حملة «تطهير» للمساجد من «الإخوان»

قبل أيام، أصدر وزير الأوقاف المصري قراراً بوقف 55 ألف إمام عن العمل، ومنع إقامة صلاة الجمعة إلا في المساجد والزوايا التي لا تقل مساحتها عن 80 متراً؛ قرارٌ يهدف الى تطهير المساجد والزوايا الدينية من «الإخوان»، بعدما عملوا خلال عام من حكم مرسي على أخونتها

القاهرة ـ **محمد الخولي**

هناك قاعدة معروفة وباتت عرفاً واسع الانتشار في مصر بأن «العقار الذي فيه مسجد معفى من الضرائب»، وبناءً عليه يصبح من الطبيعي أن ترى في الشارع الواحد أكثر من مسجد. القاعدة المرتبطة بذلك أيضاً، أنه إذا أراد أحد بناء عقار على أرض مخالفة، أو بدون ترخيص، علق لافتة كبيرة كتب عليها «هنا يقام مسجد كذا»، وبعد إقامة المسجد يمكن بناء عدد من الطوابق عليه، ولا تستطيع أي قوة إزالته؛ جملة واحدة يمكن أن يقولها صاحب العقار للقوة الأمنية التي تنفذ قرار الإزالة الذي يصدر بحق هذا العقار: «هتهد مسجد يا باشا». لكل هذا وغيره من الأسباب انتشرت «الزوايا»، المساجد الصغيرة المساحة في شوارع القاهرة والإسكندرية على نحو خاص، وفي كل المحافظات على نحو عام. ولعدم وجود رقابة على تلك الزوايا، تولى الخطابة فيها إما صاحب العقار نفسه، أو أي شخص لديه الشجاعة لكي يصعد إلى المنبر. ومن هنا جاءت سيطرة تيارات دينية مختلفة على تلك الزوايا؛ فهم يملكون من المظهر ما يؤهلهم لصعود المنبر، يرتدون الجلباب الأبيض القصير، ويطلقون لحاهم، ويحفظون عدداً من الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية، وحكايات من التراث الإسلامي. بعضهم كان يردد خطب مشايخ السلفيين المسجلة على شرائط الكاسيت قديماً أو المتداولة بينهم. واستُخدمت تلك الزوايا في الفترة الأخيرة لشحن المواطنين للتظاهر دفاعاً عن «الإخوان المسلمين»، والرئيس المعزول محمد مرسي، والتحريض على العنف باعتبار أن ما حدث «حرب على الإسلام»، وما من حصر دقيق بعدد تلك الزوايا أو المساجد الأهلية.

المشكلة الخطيرة تكمن في ما نقلته لـ«الأخبار» مصادر في الأوقاف، من أن الوزارة يتبع لها 110 آلاف مسجد، وأن عدد الأئمة التابعين لها 55 ألف إمام فقط، فيما تعاني عجزاً في عدد الأئمة يصل إلى 55 ألف إمام. وأشارت المصادر أنه يُستعان بأئمة من خارج الوزارة لتغطية هذا العدد الضخم، ويُمنحون تصاريح للخطابة في المساجد التابعة للوزارة، وهو الباب الذي كان يدخل منه أي تيار إسلام سياسي إلى المسجد، بل ويصعد أيضا على منبره.

وبناءً عليه كان قرار، وزير الاوقاف المصري محمد مختار جمعة، بإلغاء تصاريح أكثر من 55 ألف إمام من العاملين بنظام المكافأة، و«اعتبار أي تصاريح سابقة ملغاة ما لم تجدد خلال شهرين من تاريخه»، ومنع إقامة صلاة الجمعة إلا في «المسجد الجامع»، و«أي زوايا تقل مساحتها عن 80 مترا لا تقام فيها صلاة الجمعة إلا بتصريح كتابي من وكيل الوزارة». وأكد أن الوزارة تستطيع سد العجز الكبير في الأئمة والدعاة التي تحتاجهم من خلال الاعتماد على الوعاظ التابعين للأزهر الشريف.

القرار الذي اتخذه الوزير له معطيات كثيرة، يبدو أنها هي التي دفعته إلى اتخاذه؛ فخلال العام الذي حكم فيه محمد مرسي البلاد، وعيّن وزيراً للأوقاف يميل نحو جماعة «الإخوان المسلمين»، حيث كان الوزير من بين المعتصمين في رابعة العدوية، حذر العديد من المشايخ من خطة لأخونة المساجد.

مصادر في وزارة الأوقاف قالت لـ«الأخبار» إن الوزير السابق، جمال عبد الستار، وافق على إعداد دورات تدريبية وثقافية للأئمة الجدد، الذين جرى اختيارهم العام الماضي، في عهد مرسي، وإن الأزمة في أن الوزارة استعانت بمحاضرين من شيوخ التيارين السلفي والإخواني، وهو ما أدى إلى أزمة في تلك الدورات. وأشار الى أن مسابقة الوزارة لتعيين الأئمة الجدد تقدم لها 57 ألف شخص، فاز منهم 3 آلاف فقط، وهناك من يتحدث عن تغيير 150 اسما بعد إعلان فوزهم، ما يطرح السؤال التالي: من قام بهذا التغيير، ولماذا، وما هي الأسماء الجديدة التي وُضعت ضمن المعينين في الوزارة؟

بدوره، يقول إمام مسجد يدعى، أحمد داود، لـ«الأخبار»، إنه كان واضحاً خلال العام الماضي حصول عملية أخونة وتسلف للوزارة. وأشار إلى أنه كان حاضرا في تلك الدورات، ولاحظ أن الفكر الذي كان يدرّس في تلك المحاضرات بعيد عن الفكر الأزهري الوسطي، مضيفاً إن هناك مشايخ من التيار السلفي حضروا في هذه الدورات وألقوا محاضرات عن فكرهم.

أما وكيل وزارة الاوقاف، الشيخ صبرى عبادة، فيرى أن ما حدث خلال الفترة الماضية من استخدام للمساجد في إثارة الفتن، والتحريض على العنف، و«إعلاء السياسة على الدين فيها» كان يوجب اتخاذ مثل هذا القرار «الشجاع»، لافتاً في حديث إلى «الأخبار» الى أن القرار الذي اتخذه وزير الأوقاف بمنع الخطباء غير الأزهريين، غير الحاصلين على الشهادات الجامعية الأزهرية، وغير الحاصلين على مؤهلات عليا، من اعتلاء منابر المساجد، «قرار طال انتظاره»، وسيذكر التاريخ هذا القرار «الفارق والحاسم»، وأنه كان يهدف الى «المحافظة على هوية الدولة الإسلامية الوسطية»، في إشارة الى التيار السلفي، أكثر التيارات اختلافا فكريا مع الأزهر، إضافة إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، الذين رأوا أن الأزهر، وبالتحديد شيخه أحمد الطيب، «مشارك رئيسي في الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس محمد مرسي» في 3 تموز الماضي.

عبادة قال إن المساجد للتعبد، إلا أن هناك تيارك سياسية عديدة استغلت عدم كفاية الأئمة التابعين لوزارة الأوقاف، وصعّدت عدداً من التابعين لها على منابر تلك المساجد، وبدأوا ببث أفكارهم، وتحريض المصلين وبث الأكاذيب للتضليل.

وأشار إلى أن الفترة القادمة ستشهد المزيد من القرارات الحاسمة في هذا المجال، رافضا أن يفصح عن طبيعة تلك القرارات، مشددا على أن الوزارة ستعمل على تنفيذ قرار الوزير خلال الأيام القادمة، وعلى تشديد رقابة وزارة الأوقاف على جميع المساجد والزوايا.

القرار بالطبع لم يعجب معظم التيارات السلفية والإخوانية، وهاجم أعضاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي القرار، بالقول: «يعني السيسي يبني كنائس للنصارى، وجاي يقفل مساجدنا ..اللهم انتقم».

عشرون عاماً على «أوسلو» الاتفاقية التي خلعت فلسطين من جذورها

في واشنطن، وقبل عشرين عاماً من اليوم، تعالت الضحكات أمام وسائل الإعلام، وُولد «حبٌ» بين طرفين، من المفترض أن يكون أحدهما محتلاً والآخر ضحيته. قبل عشرين عاماً، أصدر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني شهادة الوفاة للكفاح المسلح، وأعلنت ميلاد عقود طويلة من المفاوضات الفارغة التي خلعت فلسطين التاريخية من جذورها

غزة ـ **عروبة عثمان**

في مثل هذا اليوم قبل عشرين عاماً، تشابكت يدا ياسر عرفات مع يدي إسحاق رابين في البيت الأبيض بواشنطن، احتفاءً بولادة اتفاقية إعلان المبادئ أوسلو. لم تكن أوسلو استكمالاً لمشروع تحرّر وطني دشّنه عرفات في ستينات القرن الماضي، ولم تأتِ لتُعلن أنّها «ثورة حتى النصر»، بل جاءت لتُجهز على الثورة، وتُلغي مفهوم النصر من قاموس المنظمة ويحلّ بدلاً عنه مصطلح «الهزيمة الدائمة».

هزيمةٌ انطلق عنوانها من «سلطة ذاتية انتقالية» لا تفرض قوتها إلا على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. فالقدس المحتلة والداخل الفلسطيني خارج نطاق التغطية. في ذلك الوقت، كل ما كان في دائرة تفكير المنظمة لا يتجاوز ضمان التعايش السلمي والتسوية العادلة والشاملة، فما عاد للبندقية مكانٌ، وما عاد لحملها متسعٌ من الوقت، فكلّ الزمن لبناء دولة ما قبل إنجاز التحرر.

أقيمت المؤسسات وشُكّلت قوة شرطية فلسطينية تصبو لحماية الأمن والنظام الداخلي في أراضي 67، فيما وهبت أوسلو العدو الإسرائيلي الحق الكامل في الدفاع عن النفس والوقوف بوجه أي محاولات لزعزعة الأمن والاستقرار، دون أن يبدي الطرف الفلسطيني أدنى اعتراض على ذلك، بل أيّده ورسّخه عبر تحويل نفسه إلى أداة يستغلها العدوّ لنزع سلاح المقاومة من المناطق التي يحكم السيطرة عليها.

عشرون عاماً مضت كانت كفيلة بخلع منظمة التحرير ثوب الثورة الفلسطينية، وارتداء ثوب التنسيق الأمني. عشرون عاماً انصرمت، وقضايا الحلّ الدائم كالقدس واللاجئين والحدود والمياه والأسرى والترتيبات الأمنية لا تزال معلّقة، لا يقترب المفاوض الفلسطيني منها ولو سنتيمتراً واحداً. عشرون عاماً انقضت، والسرطان الاستيطاني يتفشى بصورة جنونيّة في جسد الضفة الغربية والقدس المحتلة دون أن تجري إماتته.

يقول المحلل السياسي، عدنان أبو عامر، لـ«الأخبار» إن «العدو الإسرائيلي نجح في تحويل عملية التفاوض إلى عملية شراء وقت سياسي لتحقيق مكاسب مهمة له، من أهمها التوسّع الاستيطاني وبناء جدار الفصل العنصري وإسقاط السيطرة الفلسطينية عن 80 في المئة من الأراضي».

عشرون عاماً ودّعها الفلسطينيون، وهم لا يعرفون سوى أزقة المخيمات في أرضهم ولبنان والأردن وسوريا عنواناً ومأوى لهم؛ فقضية اللاجئين على حالها منذ أن خطفت نكبة 1948 ونكسة حزيران 1967 قراهم وبلداتهم منهم، كما أن قرار الأمم المتحدة 194 القاضي بعودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية وتعويضهم مادياً لم يخرج إلى إطار التنفيذ، فلم يعدُ حتى اللحظة سوى حبر جفّت حروفه على الورق. رحلت عشرون عاماً، والمفاوض الفلسطيني يفاوض بذات الطريقة وبذات الأسلوب دون أن يتعّظ ويستخلص الدروس والعبر. وقع في الماضي بأخطاء لا تعدّ ولا تحصى، فيما وصل سقف طموحه في الحاضر إلى إنشاء مطار في الضفة، والتنقيب عن الغاز الطبيعي قبالة سواحل غزة، وافتتاح مشاريع حيوية سياحية في المناطق المصنفة «ج»، كما تسيطر على تفكيره آليات الحصول على ضمانات من العدو الإسرائيلي لزيادة تصاريح العمال الفلسطينيين.

ويبيّن أبو عامر أن خسارة الطرف الفلسطيني الدائمة تكمن في ضعف المفاوض الفلسطيني وثبات طاقم التفاوض منذ عشرين عاماً، فيما بدّل الاحتلال سبعة أطقم تفاوض حتى اللحظة، ودرس كيفية انتزاع مكاسبه السياسية بنجاح على حساب خصمه، الذي لم يفلح إلا بتقديم التنازلات. ورجّح عدم تحرك عجلة المفاوضات الحالية، نظراً إلى الافتقار إلى الراعي الأميركي الضاغط كبوش الأب بعد حرب الخليج، مؤكداً في الوقت ذاته أن منظمة التحرير كانت تمتلك خياراً آخر غير أوسلو، حيث كان بإمكانها المضي في درب الانتفاضة الأولى وفرض شروطها على العدو الإسرائيلي.

عشرون عاماً مضت كانت كفيلة بإطفاء نيران توق الشعب الفلسطيني للتحرّر من الاحتلال، وتحويل جلّ نظره إلى لقمة عيشه وسد قوت يومه؛ فسلطتا أوسلو في الضفة وغزة تعيقان درب الاقتراب من صفد وعكا ويافا وحيفا. صحيحٌ أن أوسلو حققت عودة القيادة الفلسطينية إلى أراضيها بصحبة 300 ألف عائلة، وبنت نظاماً فلسطينياً إدارياً خاصاً، وأفرزت انتخابات رئاسية وتشريعية، إلا أنها طعنت القضية بظهرها. فالأرض التي قاتلت المنظمة تاريخياً من أجلها باتت إسرائيلية خالصة، فيما بات الفلسطيني دخيلاً غريباً عليها. ويؤكد أبو عامر أن منظمة التحرير سلقت اتفاقاً سياسياً على نار سريعة، ونجحت في طيّ صفحة المقاومة، بعدما أنشأ الطرف الإسرائيلي وهماً كبيراً لها عنوانه «السلطة الفلسطينية» التي تتصارع عليها حالياً حركتا «فتح» و«حماس».

عشرون عاماً ذهبت إلى غير رجعة، وأذهبت معها هوية القدس الكنعانية والإسلامية والمسيحية. بالمحصلة، أوسلو، التي اتخذها المفاوض الفلسطيني ملهاة يجرّب حظه عبرها، لم تكن سوى تراجيديا عاش الشعب الفلسطيني فصولها بما فيه الكفاية، حتى بات متأقلماً معها ومسايراً لها.

سنوات طويلة لم يلعب فيها الفلسطيني إلا دور المتفرّج من بعيد، حتى قرر في الأعوام الأخيرة الخروج من عباءة ذلك الدور، ليرفع شعار «الشعب يريد إسقاط أوسلو». لم تبادر أي حركة على المستوى الرسمي من المناداة مجدداً بإسقاط أوسلو سوى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، مؤكدةً أنها ستبقى مع بقية قوى الشعب الحية والجادة، مهما كلفها الثمن، مستمرّة في الحملة الشعبية لإسقاط أوسلو ونتائجه المدمرة على قضية الشعب الفلسطيني.

يبدو حتى اللحظة، أن التحركات الشعبية على الأرض، الداعية إلى إسقاط «أوسلو» خجولةٌ بعض الشيء، ولم تصل إلى المستوى المنشود، لذا فضّل بعض الشباب الوطني إطلاق «اليوم الإلكتروني ضد المفاوضات» اليوم، تعبيراً عن سخطهم الشديد على أوسلو وتداعياتها، للوقوف على أرض صلبة بعد ذلك، حينما يحين وقت النزول الفعلي إلى الشوارع للتمرّد على سلطة أوسلو. وجاء في صفحتهم على «الفيسبوك»: «اليوم، وبعد مرور 20 عاماً على هذا الاتفاق، ومع عودة السلطة الفلسطينية إلى المفاوضات، نحتفل معكم ، لكن ليس حفلاً للفرح .. ولا حفلاً للبهجة، بل هو حفل نعيد فيها الذاكرة والوعي للشعب الفلسطيني، ماذا جلب له هذا الاتفاق؟» وأضاف القائمون: «حفلنا اليوم هو حفلٌ نريد منه أن نعلن وفاة، لا حياة جديدة ..غردوا معنا عبر وسم (هاش) #عيد_ميلاد_أوسلو، وقصّوا للناس أكثر عن هذا الاتفاق».

وأكد الناشط أحمد البيقاوي، أحد القائمين على الحملة، لـ«الأخبار» أن عشرات الصفحات الفلسطينية والمبادرات الشبابية على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلنت مشاركتها وانضمامها إلى الحملة الرافضة للمفاوضات.

> **إطلاق اليوم الإلكتروني ضد المفاوضات تمهيداً لاسقاط أوسلو**

غاية السوء». على المستوى الاقتصادي، أعلنت حكومة حازم الببلاوي أنها حصلت بالكامل على 12 مليار دولار مساعدات من دول السعودية والإمارات والكويت وتتفاوض مع الدول الثلاث على تمويل مشروعات مهمة. وقال الببلاوي لصحيفة «المصري اليوم»، إن بلاده حصلت على ستة مليارات دولار كودائع وثلاثة مليارات لشراء مواد بترولية وثلاثة مليارت كمنحة. وأوضح أن «الكويت وضعت مليارى دولار (في البنك المركزي) قبل يومين»، وأن «الاحتياطي من النقد الجنبي سيرتفع هذا الشهر في الغالب إلى نحو 20 مليار دولار».

وتابع: «الأكيد أنه بجانب مبلغ 12 مليار دولار التي حصلنا عليها، فإن تلك الدول ستساعد مصر بشكل جاد على تمويل مشروعات محددة بعضها عاجل وسيساهم في حل مشكلات كبيرة تهم المواطنين. الدول الثلاث ستنفذ مشروعات كبيرة وبمبالغ كبيرة... هذه الدول تستثمر في مستقبل مصر».

إلى ذلك، دعا البرلمان الأوروبي إلى «استئناف سريع للعملية الديموقراطية» في مصر ونقل السلطة «بأسرع ما يمكن إلى سلطات مدنية منتخبة ديموقراطياً». وعبّر في قرار له «عن الأسف للانقلاب العسكري» في 3 تموز، «ودعا السلطات المصرية إلى إنهاء حالة الطوارئ بأسرع ما يمكن والإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين، بمن فيهم مرسي».

وعبر البرلمان عن «دعمه للمسار الجاري لتعديل الدستور الذي علق الجيش العمل به، ويلح على ضرورة وضع الأسس لمصر جديدة ديموقراطية حقاً، تضمن احترام الحريات والحقوق الأساسية بما فيها الحرية الدينية». وأدان «اللجوء غير المتكافئ للقوة والخسائر الأليمة للأرواح البشرية» أثناء عملية تفكيك اعتصامات الاسلاميين، ودعا الى إحالة المسؤولين عن العنف الى القضاء.

لكن البرلمان الاوروبي عبّر «عن الأسف» أيضاً «إلى كون قادة الاخوان لم يصدروا بوضوح تعليمات لقواعدهم بالامتناع عن ممارسة اي شكل من اشكال العنف» ودعاهم الى «الامتناع عن الدعوة الى ممارسة العنف وتمجيده».

عربيات دوليات

الجزائر: تعديل حكومي يشمل وزارة الدفاع

اجرى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (الصورة) تعديلاً وزارياً كما اعاد تنظيم اجهزة مهمة في المخابرات. وشمل التغيير الوزاري اقالة ثلاثة عشر عضواً في الحكومة وتعيين احد عشر وزيراً جديداً منهم الفريق رئيس اركان الجيش نائباً لوزير الدفاع قايد صالح مع احتفاظه بمنصبه الاول، ورمطان لعمامرة المفوض السابق للسلم والامن في الاتحاد الافريقي وزيراً للخارجية خلفاً لمراد مدلسي والطيب بلعيز رئيس المجلس الدستوري وزيراً للداخلية خلفاً لدحو ولد قابلية. وعلقت صحيفة «الشروق» الجزائرية على قرارات بوتفليقة بأنه «من الواضح من هذا التعديل الحكومي وما سبقه من قرارات، أن القاضي الأول قرر قبل نحو ستة اشهر عن موعد الاستحقاق الرئاسي، تركيز كافة مقاليد صناعة القرار في الدولة بيده».

وأشارت الصحيفة إلى أن الرئيس بالاضافة إلى تعيين احد رجالاته على رأس الحزب الحاكم «قام بتجريد دائرة الاستعلامات والامن (المخابرات) من أذرعها، اي مصلحة الصحافة ومصلحة امن الجيش ومصلحة الشرطة القضائية، والحاقهم جميعاً بقيادة الأركان».

(أ ف ب)

النجيفي: مباحثاتي مع الاتراك ايجابية جداً

أكد رئيس مجلس النواب العراقي اسامة النجيفي، أن مباحثاته مع المسؤولين الأتراك جاءت بنتائج ايجابية جداً، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سيزور انقرة، الأمر الذي تعقبه زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد قريباً.

وكشف النجيفي الذي التقى الرئيس التركي عبدالله غول أمس، في حديث لوكالة «الأناضول»، تفاصيل مساعيه الجارية لإعادة العلاقات العراقية ـ التركية إلى طبيعتها، مؤكداً أن من ضمن الاتفاق الذي تم التوصل اليه، تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين.

ولفت إلى أن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري سيقوم بزيارة رسمية إلى انقرة قريباً، تعقبها زيارة نظيره التركي احمد داوود اوغلو إلى العراق، وبعد ذلك يزور المالكي انقرة، تليها زيارة أردوغان إلى بغداد.

(الأناضول)

NSA ترسل داتا اتصالات الأميركيين إلى إسرائيل!

كشفت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أمس أن وكالة الامن القومي الاميركية (إن إس إي) التي فُضح أخيراً أمر تجسسها على المواطنين الأميركيين تنقل معلوماتها التجسسية الى نظيرتها الاسرائيلية.

وبحسب بروتوكول اتفاق بين وكالة الامن القومي ونظيرتها الاسرائيلية حصلت عليه «ذي غارديان» من المستشار السابق في «إن إس إي» ادوارد سنودن، تنقل الوكالة الاستخبارية الاميركية مباشرة الى الوكالة الاسرائيلية قسماً من البريد الالكتروني وملايين الاتصالات الهاتفية التي تراقبها.

وقالت الصحيفة: «اذا كان البروتوكول صريحاً بشأن ضرورة معالجة المعلومات في اطار احترام القانون الاميركي وفي ان يوافق الاسرائيليون على عدم استهداف أميركيين عمداً ممن جرت مراقبتهم، فإن هذه القواعد غير مدعومة بأي التزام قانوني». وأضافت الصحيفة أن الوثيقة التي جاءت في خمس صفحات غير مؤرخة، لكنها قد تعود إلى آذار 2009».

ولم توضح الوثيقة ما اذا كانت المحكمة السرية المكلفة مراقبة أنشطة «وكالة الامن القومي» اعطت موافقتها لتقاسم المعلومات التي تجمعها مع جهاز استخباري اجنبي.

والقانون الاميركي ينظم نشاطات «إن إس إي» ويحظر جمعها معلومات عن اتصالات مواطنين أميركيين او أجانب يقيمون بصورة مشروعة على أراضيها الا اذا كان هناك سبب وجيه لذلك.

لكن ما كشفه المستشار السابق ادوارد سنودن منذ حزيران في وثائق سرية سرّبها من أجهزة الوكالة أثبت أن عملية جمع المعلومات كبيرة لدرجة انها طاولت مراراً مواطنين أميركيين، منتهكة بذلك القوانين حول الحريات العامة وحماية الحياة الخاصة.

ورفض متحدث باسم «وكالة الأمن القومي» التعليق على المعلومات التي كشفتها الـ«غارديان»، لكنه قال في رسالة الكترونية إن التعاون مع الاجهزة الاجنبية «يعود بالفائدة على الجانبين».

وتابع أن «وكالة الامن القومي لا يمكنها استخدام هذه العلاقات للالتفاف على القيود القانونية الاميركية. في كل مرة نتقاسم معلومات استخبارية نحترم القواعد المطبقّة، بما فيها القوانين التي تحمي المعلومات المتعلقة بالمواطنين الاميركيين والمقيمين على الاراضي الاميركية».

(أ ف ب)

تقرير

طهران تؤكد تعاونها «النووي» وموسكو تستعجل المفاوضات

أعلن مبعوث إيران الجديد لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رضا نجفي، أن طهران ستتعاون مع الوكالة من أجل «التغلب على المشكلات القائمة نهائياً» حول الملف النووي لبلاده، فيما رأى مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف، عدم وجود حل عسكري للملف النووي الإيراني.

وفي مقر وكالة الطاقة في جنيف، قال نجفي «توجد إرادة سياسية قوية على الجانب الإيراني للتفاعل على نحو إيجابي مع الشركاء المعنيين بالقضايا النووية، ونأمل أن يكون هناك نفس الأسلوب والإرادة السياسية على الجانب الآخر. في هذا السياق يتعين الا يغيب عنا أن التفاعل ليس طريقاً أحادياً. أشدد أيضاً على أننا ماضون في التعاون مع الوكالة بحسن نية، للعثور على أساليب متفق عليها للتغلب على المشاكل القائمة مرة واحدة».

لكن نجفي، الذي حضر أول اجتماع له في مجلس محافظي الوكالة، قال «عبرت إيران دائماً عن استعدادها لمفاوضات جادة هادفة محددة زمنياً على أساس الاحترام المتبادل وحلول متفق عليها مفيدة لجميع الأطراف، وكما أكد رئيسنا اذا كان الطرف الآخر يريد رد فعل مناسباً، فإنه يتعين أن يتحدث إلى ايران لا بلهجة التهديدات والعقوبات، لكن بلهجة الاحترام».

ورداً على سؤال عما اذا كان يتوقع نتائج ملموسة من محادثات جنيف المقررة في 27 أيلول، أوضح نجفي «إنها وثيقة يتعين التفاوض بشأنها والموافقة عليها من كلا الطرفين، ومن ثم دعونا لا نصدر حكماً مسبقاً على محادثات 27 (ايلول) والمحادثات بين ايران ووكالة الطاقة. دعونا ننتظر. سنجلس معاً.. وسنناقش الخلافات مباشرة وبصراحة. نأمل أن نتمكن من حل هذه الخلافات، ونخرج بصيغة متفق عليها يمكن أن تطلق عملا حقيقيا واقعيا بشأن هذه القضية».

في سياق متصل، شدد أوشاكوف على أنه يجب عقد اجتماع للجنة السداسية حول الملف النووي الايراني في القريب العاجل، ومن دون تأخير، مشيرا إلى أن روسيا تدعو دائماً إلى تسوية القضية الإيرانية بالطرق الدبلوماسية.

وشدد مساعد الرئيس الروسي على عدم وجود حل عسكري للملف النووي الإيراني.

من ناحية ثانية، أكد مساعد الرئيس الروسي أن بلاده ستسلم وحدة محطة مفاعل بوشهر النووي الأولى إلى إيران في الرابع والعشرين من أيلول الحالي.

وفي طهران، أصدر المرشد الأعلى للثورة الاسلامية في ايران، علي خامنئي، قراراً بتعيين أمين المجلس الاعلى للامن القومي السابق، سعيد جليلي، عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام.

كذلك، أصدر خامنئي مرسوماً يقضي بتعيين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، ممثلاً لقائد الثورة في المجلس الأعلى ولمدة ثلاثة أعوام.

(رويترز، أ ف ب، مهر، فارس)

عربيات دوليات

أمانو: وضع مفاعل كوريا الشمالية غير واضح

أعلن رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا امانو (الصورة) أن الوكالة على علم بتقارير عن أن كوريا الشمالية قد تكون استأنفت العمل في مفاعل قادر على انتاج البلوتونيوم، الذي يستخدم في صنع سلاح نووي، لكنها لم تتوصل بعد إلى «فهم واضح» للوضع هناك.

وقال أمانو للصحافيين في فيينا «ليس لدينا مفتشون هناك، لذلك لسنا متأكدين من أي شيء».

وكان المعهد الأميركي الكوري بكلية «جونز هوبكينز» للدراسات الدولية المتقدمة قد اعلن في وقت سابق أمس أن صورة بالأقمار الصناعية التقطت يوم 31 آب تظهر دخاناً أبيض يتصاعد من مبنى قريب من الساحة التي تضم توربينات المفاعل ومولدات الكهرباء.

وأوضح سفير الولايات المتحدة

لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمبعوث الخاص الأميركي لكوريا الشمالية جوزيف ماكمانوس، أن ما تردد عن استئناف العمل في المفاعل امر خطير لو صح، لما يمثله من انتهاك للقانون الدولي.

(رويترز)

توقيف القس جونز قبل حرق 3000 نسخة من القرآن

القت الشرطة في مقاطعة «بولك» التابعة لولاية فلوريدا الأميركية القبض على القس تيري جونز، الذي أثار الجدل عدد مرات بخططه لإحراق 2998 نسخة من القرآن بعدد القتلى هجمات 11 أيلول، بعد وصوله إلى متنزه في الولاية وبحوزته قرابة ثلاثة آلاف نسخة من القرآن كان يخطط لإحراقها.

وكشفت صحيفة «ذا ليدجر» المحلية أن الشرطة أوقفت القس الأميركي وبرفقته أحد مساعديه بعدة تهم، بينها حيازة مواد قابلة للاحتراق في مستوعب غير مخصص لها، وهي جنحة قد تؤدي إلى إنزال عقوبة السجن به لخمس سنوات بحقه.

(أ ف ب)

تركيا: الشرطة تفرق تظاهرة في هاتاي

فرقت الشرطة التركية تظاهرة غير مرخصة، انطلقت احتجاجاً على وفاة شاب مطلع الأسبوع، في مدينة هاتاي، جنوب تركيا. وكان المئات من المتظاهرين يرتدون على وجوههم أقنعة، تجمهروا في المكان الذي توفي فيه الشاب، بمحلة «عرموطلو».

(الاخبار)

◄ وفيات ►

المسيح قام... حقاً قام
برجاء القيامة والغلبة على الموت، تنعى حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة
الأخ المحامي ألبير لحّام عيسى
أحد مؤسسيها، وأبرز الذين تكرّسوا فيها من أجل الشهادة والبشارة وإعلان كلمة الربّ.
تقام خدمة الجنازة، في كنيسة القديس ديمتريوس الأشرفية نهار السبت 14 أيلول 2013 الساعة الواحدة ظهراً.
تقبل التعازي، قبل الدفن ابتداءً من الساعة 11 في قاعة كنيسة القديس ديمتريوس ويومي الأحد والاثنين في قاعة كنيسة القديس نيقولاوس ــ الأشرفية من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: ليلى باخوس حكيم
بناته: سينتيا كورت ڤايبل – تانيا كورت ڤايبل – فانيسا كورت ڤايبل
حماته: روز ماري أرملة الدكتور باخوس حكيم
ابنة حميه: يونا باخوس حكيم، زوجة وزير الدفاع الوطني فايز غصن وعائلتها ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الدكتور كورت غوتليب ڤايبل
المنتقل إلى رحمته تعالى في جنيف – سويسرا حيث ووري في الثرى
سيقام جناز لراحة نفسه الأحد 2013/9/15 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القديسين سارجيوس وباخوس كوسبا الكورة
تقبل التعازي بعد الجناز لغاية الثامنة مساءً ويوم الاثنين 2013/9/16 من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في صالون الكنيسة
لنفسه الراحة ولكم بعده طول البقاء

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 2013/9/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عادل نايف برق
(أبو علي)
شقيقاه: المرحوم علي (أبو زهير) والحاج أحمد (أبو فادي)
ولداه: علي وحسين
بالمناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية الإمام الحسين (ع) _ الشياح عند الساعة التاسعة صباحاً، للرجال والنساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل برق وآل ضاوي.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر وإجازة عمل وإقامة باسم Pear ALi بنغلادشي الجنسية. الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/600813

مطلوب

مطلوب لشركة سيراميك ورخام موظفات للمبيعات، الخبرة ضرورية، رواتب مغرية. للاستعلام: 03/676962

مطلوب مساعدة ادارية لديها خبرة في متابعة طلبات الشراء والشحن للعمل في شركة سيراميك ورخام للاستعلام: 03/676962

مطلوب موظفة محاسبة لشركة سيراميك ورخام في الحدث للاستعلام: 03/676962

مطلوب لمصنع زجاج في جمهورية مصر العربية ـ القاهرة ـ مدير محاسبة ومدير شؤون موظفين لديهما خبرة من 5 إلى 7 سنوات بالإضافة الى مدير information technology للمراجعة sglico2@sglico.com

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان
مزاد علني لبيع بوبينات غير صالحة للاستعمال
تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني اربع بوبينات غير صالحة للاستعمال عائدة لمحولات 66/11 ك.ف. في أماكنها المودعة في معملي الأولي وجون. على الراغب في الشراء الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية السنة 153، العدد 40 تاريخ 2013/9/12 أو ضمن الدوام الرسمي في مكتب المصلحة المركزي في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط5 أو في مراكز تواجدها، ثم الحضور الساعة التاسعة صباحاً الى المكتب المركزي، ط5 لإجراء المزاد يوم الاربعاء في 2013/10/2.
المدير العام للمصلحة بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1672

إعلان
بتاريخ 2013/9/3 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه مصطفى علي نكد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /429935/ج صادر بالمعاملة رقم 2012/413 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حميّة

إعلان
بتاريخ 2013/9/3 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه ألدو فريد الخوري بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /201075/ج صادر بالمعاملة رقم 2012/1274 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حميّة

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
الرئيس المناوب: بلال بدر
رقم الدعوى: 2013/387 ـ عقارية
المدعيان: هنية موسى نسر وحسن موسى نسر
المدعى عليه: محمد صفي الدين وكيله المحامي جواد صفي الدين بتاريخ 2013/9/5 قرر حضرة الرئيس إبلاغ المطلوب إدخاله عصام محمد صفي الدين استحضار الدعوى ومربوطاته، وعلى هذا الأخير الحضور الى قلم المحكمة لاستلام أوراق الدعوى في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية بالتكليف
يعلن المدير العام للشؤون العقارية بالتكليف عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار رقم 93 من منطقة تحويطة الغدير والعائدة ملكيتها للسيد أمين فوزي رحال بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بالتكليف
جورج المعراوي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شادي لطفه زين الدين أحد ورثة لطفه عباس زين الدين بصفته أحد ورثة عباس حسن زين الدين سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1818 و1815 الشبانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم علي ضاهر بصفته الشخصية وبصفته وكيل سنية يوسف الضاني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2524 قسم 17 A حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جمال الدين محمود مكارم وكيل سهيل، هشام أسعد الأعور بصفتهما أحد ورثة لطيفة فارس الصائغ وريثة أسعد أحمد الأعور سند ملكية بدل ضائع للعقار 2444 قرنايل
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد ياسين فنيش وكيل محمد علي أحمد الحاج سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/1895 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم معروف نوفل بصفته أحد ورثة معروف أحمد نوفل سند ملكية بدل ضائع للعقار 384 بسابا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حليم يوسف حمد سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1384 و1388 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أنور محمود خليل وكيل خليل قاسم حجازي بصفته المشتري من محمد عبد الرؤوف سبيتي سند ملكية بدل ضائع 22/194 A الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نبيل عصام غصن وكيل أنطوانيت فريد حداد بصفتها أحد ورثة كلار الياس سميا سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 309 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمد جميل بزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 18/4238 A الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كميل نديم مراد وكيل جاكلين جورج صيدح سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 5432 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أمين محمد حسن وكيل سناء محمد فقيه بصفتها الشخصية وبصفتها أحد ورثة محمد حسن فقيه سندي ملكية بدل ضائع للعقار 13/1961 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أمين حسن وكيل سعد وأندره جرجس الدكاش سندي ملكية بدل ضائع عن حصتيهما في العقار C 17/645 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أمين حسن وكيل محمد سلمان نحلة سند ملكية بدل ضائع للعقار 42/1794 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان قضائي
صادر عن محكمة حلبا المدنية، الغرفة العقارية، الرئيس باسم نصر
بناءً على الدعوى رقم 2013/727 المقامة من المدعي كميل يعقوب ضد المدعى عليهما جورج نجيب النبوت وليلي الياس النبوت مجهولي الإقامة، بموضوع إعطاء حق مرور للعقار رقم 315 عبر العقارين 310 و313 منطقة الشيخ طابا العقارية وصولاً للطريق العام، وتعيين مرور مؤقت لحين البت في دعوى الأساس فيقتضي حضوركما الى قلم المحكمة أو إرسال وكيل قانوني من قبلكما لاستلام أوراق الدعوى ومربوطاتها خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والإلصاق واتخاذ مقام لكما ضمن نطاق المحكمة، وإذا لم تحضرا أو ترسلا وكيلاً عنكما في المهلة المحددة أعلاه، تجري المعاملة القانونية بحقكما وفقاً للأصول، وإلا كل تبليغ لكما في قلم المحكمة يعتبر قانونياً ما عدا الحكم النهائي.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد السلام أحمد أحمد الحاج شحاده وكيل عماد رامز شبارو وسعاد صبحي حلبي بصفتهما وكلاء محمد رامز شبارو سند ملكية بدل ضائع للعقار 627 مزبود
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم محمود زين الدين وكيل حسن علي جزيني وكيل نمر حسن محسن بصفته أحد ورثة زهره علي جزيني سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 580 الدبية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسام سلمان عبد الباقي وكيل مجيد نجم عبد الباقي بصفته أحد ورثة نجم يوسف نجم سلمان عبد الباقي سند ملكية بدل ضائع للعقار 917 عينبال
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أحمد شمس وكيل محمد سعيد الأرناؤوط سند ملكية بدل ضائع للعقار 2176 الوردانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هشام رفعت أبي فراج وكيل نمر عارف إبي فراج بوكالته عن أليس نسيب طربيه وكيلة كريمة نسيب طربيه سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 756 بعلشميه
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ابتسام علي المقداد بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في القسم 11 من العقار 2111 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عمر مالك حمدان بصفته وكيلاً عن نبيلا يوسف عيد سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في العقار 2983 رمحالا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد عبد جابر بوكالته عن مصطفى خالد الزعتري وكيل خالد محمد الزعتري بصفته مشترياً من محمد خليل الزعتري سند تمليك بدل عن ضائع باسم البائع محمد خليل الزعتري بالقسم 11 من العقار 3397 مصيطبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عبد المجيد علي الأغر لموكله جهاد جمال عنان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 4864 مزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي محمد حسين حجازي بوكالته عن محمد خالد سكر بصفته أحد ورثة سهى عزت الشامي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثته سهى عزت الشامي (سورية) بالقسم 3 من العقار 406 من منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
بتاريخ 2013/8/22 تقرر بناءً للطلب شطب قيد التاجر مظفر أحمد القيسي من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل برقم 5001686/عام ويعمل تحت الاسم التجاري بلاك غولد العالمية ومركزه في صيدا العقار 450 القسم /2/ ملك السكافي ورقمه المالي 1833609.
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن نضال حسن ناصر الدين لبائعه نايف حسين الهق ولمورث بائعه حسين محمود الهق سندي تمليك بدل ضائع بحصتيهما بالقسم 14 من العقار 3045 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

«صراع صامت» بين اللجنة الأولمبية ووزارة الشباب والري

هل هي بداية انتفاضة أولمبية أم حركة تصحيحية لطريقة العمل الرياضي في لبنان؟ سؤال مطروح بعد أن وضعت مسألة التعديلات المطلوبة على المرسوم 8990 على نار حامية نتيجة الكتاب ـ الإنذار من اللجنة الأولمبية الدولية بضرورة انهاء الموضوع

عبد القادر سعد

مهما كانت نتائج المفاوضات والاجتماعات فإن طريقة العمل الرياضي في لبنان بعد 10 تشرين الأول لن تكون كما كانت قبله.

حين يأتي كتاب من اللجنة الأولمبية الدولية فيه انذار نهائي للبنان بضرورة انهاء مسألة التعديلات على المرسوم 8990، أول ما يتبادر الى الذهن هو «فتّش عن طوني خوري». فنائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية والرجل القوي في اللجنة الدولية نتيجة علاقاته الكبيرة قادر على تحريك السلطات الرسمية الأولمبية وفق ما تتطلبه المرحلة.

في 3 نيسان الماضي حضر ممثل اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي مدير الالعاب الاسيوية في المجلس المذكور حيدر فرمن الى بيروت لمناقشة المرسوم الناظم للحركة الرياضية والشبابية والكشفية رقم 8990 والتعديلات الاخيرة على نظام اللجنة الاولمبية اللبنانية، وانتخاب اعضاء لجنة تنفيذية جديدة. حينها التقى، في اليوم التالي، بوزير الشباب والرياضة فيصل كرامي والمدير العام للوزارة زيد خيامي، ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية جان همام، ونواب الرئيس عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري، وهاشم حيدر وجورج وزيدان، والامين العام للجنة العميد حسان رستم. وجرى التوافق على وضع التعديلات على المرسوم 8990 بما يتوافق مع الشرعة الأولمبية الدولية (أيضاً ابحث عن طوني خوري). فكان كتاب قاس صدر في 10 أيلول من العاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس على هامش أعمال الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الدولية وفيه تذكير بزيارة فرمن والكتاب الدولي في 22 نيسان حول الموضوع، وجرى وضع مهلة شهر واحد تنتهي في 10 تشرين الأول لانهاء التعديلات وارسالها.

هذا الأمر سيفتح الباب على «معركة» شد حبال بين اللجنة الأولمبية والوزارة رغم «الابتسامة والإيجابية» الظاهرة على وجهي الطرفين حول هذه المسألة.

فاللجنة الأولمبية تعلم تماماً أن هذه هي فرصتها لتحصيل اكبر قدر ممكن من الصلاحيات و«تشذيب أظافر» المرسوم 8990 والذي يضع العمل الاداري الرياضي في لبنان في يد وزارة الشباب والرياضة. هذه الوزارة تعلم أيضاً أن أي تغيير في بنود المرسوم سيكون على حساب الصلاحيات التي صيغت «بحرفنة» والتي تؤمن للوزارة سلطة مطلقة.

الوزير كرامي أبدى من جهته إيجابية كبيرة وأبلغ المسؤولين الأولمبيين بأنه مستعد لتلبية طلباتهم، لكن الوزير قد لا يعلم أن هذا سيعني تراجعاً لصلاحيات وزارته وهو أمر قد لا يقبل به «الصقور» في الوزارة. «الشباب والرياضة» عرضت تأليف لجنة من الطرفين لدرس التعديلات واقرارها، لكن غالباً ما يكمن الشيطان في التفاصيل وحين يجلس المعنيون وارسال التعديلات الى اللجنة الدولية. خمسة أشهر مرت على زيارة فرمن ولم ترسل التعديلات، حتى أنه لم يتم وضعها حتى وهو أمر علمت به اللجنة الأولمبية

هي فرصة للجنة الأولمبية لتحصيل أكبر قدر ممكن من الصلاحيات (أرشيف – عدنان الحاج علي)

همام الى نيس

يغادر رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية جان همام الى مدينة نيس الفرنسية وذلك تلبية لدعوة اتحاد اللجان الاولمبية الفرنكوفونية للمشاركة في الجمعية العمومية التي تعقد هناك يومي 14 و 15 ايلول الجاري على هامش دورة الالعاب الفرنكوفونية.

السباحة

مسلسل الأرقام القياسية مستمر في السباحة

استمر تحقيق الأرقام القياسية ضمن بطولة لبنان العامة في السباحة التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة، في المسبح الأولمبي لنادي الرمال برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، وبمشاركة 305 سباحين وسباحات، ينتمون الى 25 نادياً اتحادياً. ففي اليوم الثالث، سُجّلت 5 ارقام قياسية (3 ارقام لنادي الاكواماريـنا، ورقم لنادي الرمال ورقم لنادي النجاح). الرقم الأول جاء في 200 متر متنوعة، حيث سجّل انطوني صعيبي (رمال) 2:25:85 دقيقتين، والرقم السابق 2:26:11 للسباح باسل الكعكي. أما الرقم الثاني، فكان في فئة 50 متراً صدراً (الطفلات 10 – 11 سنة) عبر ريبيكا مزهر (اكواماريـنا) 40:21 ثانية، والرقم السابق 40:95 للسباحة نبال يموت. الرقم القياسي الثالث كان في 200 متر متنوع عبر غبرييلا الدويهي (اكواماريـنا) 2:33:32 دقيقتان، والرقم السابق 2:34:82 للسباحة نيبال يموت. كذلك أحرزت سارة الخطيب (النجاح) رقماً قياسياً في 100 متر حرة: 1:01:36 دقيقة والرقم السابق 1:01:90 للسباحة جينيفر رزق الله، كما شهد سباق البدل 4 × 100 متر متنوعة تحقيق اكواماريـنا رقماً قياسياً 5:19:16 دقائق، والرقم السابق 5:21:72.

تولّى مهمّات التحكيم طاقم من الحكام الدوليين والآسيويين والاتحاديين برئاسة رئيس لجنة الحكام مروان العميل، وحكام الانطلاق الدوليين محمد دعبول ومحمد منصور وساندرا بصبوص وحكام اسيويين، بإشراف مدير البطولة أمين سر الاتحاد فريد أبي رعد.

السباح أنطوني صعيبي

ـاضة

لمناقشة البنود فحينها يمكن أن تعود الأمور الى نقطة الصفر مراراً. فإذ ذهبت اللجنة الأولمبية بعيداً في تحصيل الصلاحيات، معتمدة على دعم اللجنة الأولمبية الدولية التي أبلغت المسؤولين بأنها تدعمهم الى أبعد حدود في التخلص من سلطة الوزارة. ويأتي هذا الدعم في ظل ما تضمنه المرسوم من بنود يعتبرها مسؤولون رياضيون أنها تتخطى صلاحيات الوزارة كالاشراف على الجمعيات العمومية وتحديد عدد أعضاء اللجنة الادارية وغيرها من الأمور وصولاً الى مسألة موازنة الرياضة في لبنان ولماذا يجب أن تمر من خلال الوزارة. فهناك رأي بأن اموال الرياضة يجب أن تكون في يد اللجنة الأولمبية التي هي أعلم بأوضاع الاتحادات ومن يستحق أن يحصل على مساعدات وبأي مبالغ ومن لا يستحق.
لكن المسؤولين في لبنان يعلمون أن كل شيء يتم بالتراضي ووفق ما تسير فيه أمور البلد بشكل عام، لكن ما هو مؤكّد أن المرسوم «العثماني» كما يصفه البعض لن يصمد في وجه المطالب الأولمبية لتعديله.

الكرة التونسية

الاتحاد الدولي يعيد أمل المونديال للتونسيين

لحقت تونس بركب المنتخبات المتأهلة الى الدور الحاسم من التصفيات الافريقية المؤهلة الى مونديال البرازيل 2014، وذلك بعدما قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم معاقبة رأس الاخضر واعتبارها خاسرة 0 - 3 لاشراكها لاعباً غير مؤهل في المباراة التي اقيمت بين المنتخبين (0-2) السبت الماضي في الجولة الاخيرة.
وتدين تونس بهذا الخبر السار الذي جعلها تنضم عن المجموعة الثانية الى منتخبات اثيوبيا وساحل العاج ومصر وغانا وبوركينا فاسو ونيجيريا والجزائر والكاميرون والسنغال، الى الخطأ الكبير الذي ارتكبه اتحاد الرأس الاخضر وكلفه حرمان بلاده من خوض الدور الحاسم وذلك باشراكه فرناندو فاريلا في مباراة الجولة الاخيرة التي اقيمت في رادس رغم انه لم يكمل عقوبة الايقاف لأربع مباريات بسبب حصوله على بطاقة حمراء نتيجة تصرفه غير اللائق تجاه الحكم في المباراة امام غينيا الاستوائية (3 - 0) في 24 اذار الماضي ضمن التصفيات ايضا.
ورفعت تونس رصيدها الى 14 نقطة في الصدارة بفارق 5 نقاط عن الرأس الاخضر التي تراجعت الى المركز الثاني.
وتقام قرعة الدور الحاسم الاثنين المقبل وستتأهل المنتخبات الخمسة الفائزة في مجموع

«فيتو» على عودة نبيل معلول

مباراتي الذهاب والاياب الى نهائيات البرازيل 2014.
ورحب شفيق الجراية المسؤول باتحاد كرة القدم التونسي بتطبيق الفيفا للقانون. وقال لفرانس برس ان ماهر السنوسي نائب رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم تحول الى مقر الفيفا بعد مباراة تونس وراس الأخضر وقدم اعتراضا على الإشراك «غير القانوني» للاعب فرناندو فاريلا في مباراة الجولة الاخيرة التي اقيمت في ملعب رادس. وبعد خسارة تونس امام رأس الاخضر استقال نبيل معلول من تدريب المنتخب التونسي.
وردا عن سؤال حول إمكانية عودة معلول الى تدريب المنتخب التونسي بعد قرار الفيفا، قال شفيق الجراية «ليس هناك أي إمكانية لعودته لانه أخل بالتزاماته ولم يحضر يوم الاثنين الماضي الاجتماع التقييمي (لمباراة تونس أمام رأس الاخضر) وأغلق هاتفه المحمول».
وقال «أنا شخصيا ساقترح خلال الاجتماع ترشيح (الهولندي) رود كرول (المدرب الحالي للنادي الصفاقسي) لتدريب المنتخب الوطني».

كرة الطاولة

فضيتان لطاولة لبنان

شارك لبنان في مسابقة كأس العرب الرابعة عشرة في كرة الطاولة التي أقيمت في مدينة أربيل - إقليم كردستان (العراق). وتألفت البعثة من عضو الاتحاد وسام شيري رئيساً، ومن اللاعبين آفو مومجوغليان وأحمد مصطفى حرب ومحمد حميه، واللاعبات هلا وهبي وباتريسيا حمصي وأنّا مركريان. في فئة زوجي الناشئين، أحرز محمد حمية وأحمد حرب المركز الثاني بعد فوزهما في المباراة نصف النهائية على جرمان شميت (من روسيا البيضاء والمجنّس قطري) ومحمد السليطي (قطر) 3 - 0، بعدما خسرا في المباراة النهائية مقابل منير ومجد الذبحاني (اليمن) 1 - 3. وفي فئة زوجي الناشئات، احرزت باتريسيا حمصي وأنّا ماريا ماركيريان المركز الثاني ايضاً بعد فوزهما في المباراة نصف النهائية على عفاف بلال وكاني صديق (العراق) 3- 0. وفي دورة حلبجه الدولية العراقية التي اقيمت ايضاً في العراق، وضمن سلسلة بطولات الاتحاد الدولي لكرة الطاولة للناشئين (ITTF Circuit Junior ro Tour) أحرز منتخب لبنان للناشئات المؤلف من اللاعبتين باتريسيا حمصي وأنّا ماريا ماركيريان المركز الثالث بعد فوزهما في الدور الربع النهائي على منتخب الاردن، المؤلف من سوار وتيماء ابو يمن بطلتي العرب بنتيجة 3 - 1. وعند الناشئين، حلّ المنتخب اللبناني المؤلف من اللاعبين محمد حمية وأحمد مصطفى حرب في المركز الثالث، بعد فوزهما على فريق العراق المؤلف من عمر آيد وإيهاب سهير بنتيجة 3 - 0.

نتائج اللوتو اللبناني

15 40 35 30 22 7 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1126 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 ـ 7 ـ 22 ـ 30 ـ 35 ـ 40 الرقم الإضافي: 15
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 179,355,953 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 5 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 35,871,101 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,085,090 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,050,719 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,085,090 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 835 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,059 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 110,104,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,763 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 246,275,477 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1126 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 18056.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8056.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 056.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 56.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1512

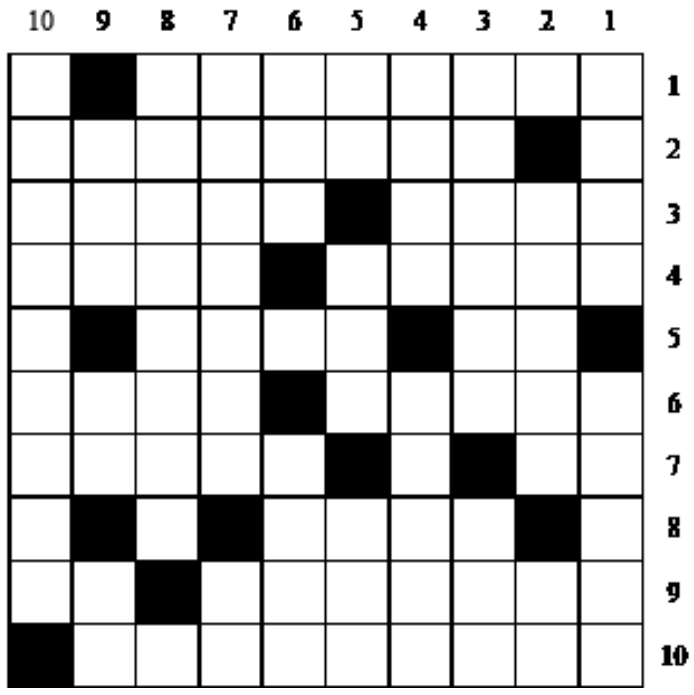

أفقيا

1-مصيف سوري على بردى ومركز قضاء في محافظة دمشق – 2- عائلة رئيس إيراني سابق – 3- قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – رحى اليد كان يطحن بها القمح المسلوق قديماً – 4- يجيبون على السؤال – كلمة محرّفة تعني البنّ أو نوع من القهوة اليمنيّة – 5- دقّ وكسر – من أيام الأسبوع – 6- في العود والكمنجة والغيتار – نصرف النظر إليه – 7- خاصته وملكه – أحرف متشابهة – 8- الإسم السابق لمطار بن غوريون في فلسطين المحتلة – 9- مدينة ومرفأ مصري – قادم – 10- ممثل سوري راحل إشتهر في أدواره مع الممثل الكبير دريد لحام وفي شخصية الإنسان البسيط والساذج

عمودياً

1- نهر في آسيا الوسطى ينبع في جبال تيان شان بالصين ويروي كازاخستان ويصبّ في بحيرة بلخش – من أهم كتب الفيلسوف جبران خليل جبران – 2- يتوسّل إليه – للندبة – 3- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – أحفر البئر – 4- مدينة أميركية في ولاية نيويورك قرب شلالات نياغرا – ثاني أكبر محيط في العالم – 5- وضع خلسة – بلي وتفتّت الخشب – سبّ وشتم – 6- أرمي الماء من فمي – ضليع في اللغة ومثقف ثقافة عالية – 7- عاصمة تشاد – قرع الجرس – 8- أمير كييف 1019 مدّ سيطرته حتى البلطيق وثبّت المسيحية في روسيا – 9- عاصمة غرونلند – ماركة صابون – خبز يابس – 10- ممثل لبناني قدير ونقيب الممثلين السابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- آب – التراب – 2- ارواد – مسقط – 3- د د – مستور – 4- بولونيا – اس – 5- يرع – حالك – 6- رار – نا – مهر – 7- ال – سالف – ما – 8- دكا – عذاب – 9- يرمق – الجرّة – 10- بشارة تقلا

عمودياً

1- ألبير أديب – 2- آر – الكرش – 3- بودلير – أمّا – 4- أدور – قر – 5- إد – نعناع – 6- مي – الذات – 7- تمساح – فالق – 8- رسّت – أم – بجّل – 9- أقوالهم – را – 10- بطرس كرامة

sudoku 1512

2	8							7
		6	9		2			
	9			7		8	5	
6		2			8			9
	4				1			
	1		7			3	4	
1				9				
		8			3	4		1
	5		8				9	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1511

8	9	5	3	6	1	4	2	7
6	7	4	5	8	2	9	3	1
3	1	2	4	9	7	8	5	6
2	6	7	9	5	4	3	1	8
9	5	8	2	1	3	7	6	4
1	4	3	6	7	8	5	9	2
4	3	1	7	2	5	6	8	9
5	8	9	1	4	6	2	7	3
7	2	6	8	3	9	1	4	5

مشاهير 1512

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني معاصر يُعتبر أحد أبرز أركان مجلة شعر التي جمعت أدونيس ومحمد الماغوط ويوسف الخال وأنسي الحاج. كتب عنه العديد من النقاد
6+10+3+2+9 = إجاص برّي ■ 11+4+6+5+7 = موقع المزادات على الإنترنت ■ 1+5+8 = قماش رقيق
حل الشبكة الماضية: برنار جيرودو

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

مخيتاريان يهدّد نجومية الكلّ في الدوري الألماني

ليس من السهل على المدافعين وقف مخيتاريان (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

أصبح بوروسيا دورتموند بفضل مدربه يورغن كلوب فريقاً أكبر من أي لاعب. لا يهم كلوب إن رحل نجم أو أعير آخر، إذ انه يتمكن من تعويض أي منهما. موهوب هو باقتناص المواهب؛ فما إن رحل ماريو غوتزه الى بايرن ميونيخ، حتى جاء بالنجم المقبل على الساحة العالمية، هنريك مخيتاريان

هادي أحمد

ظن كثيرون أن بوروسيا دورتموند هذا الموسم سيكون أضعف من ذاك الفريق الذي ظهر قوياً في الموسم الماضي، اذ بعد رحيل نجمه الاول ماريو غوتزه الى الغريم بايرن ميونيخ، رأى محللون أن هذا الانتقال هو بداية نهاية الفريق الحلم، إذ إن جميع اللاعبين ستأتيهم عروض كبيرة مثل ما حصل مع الموهبة الدولية. وإن كان بعض هؤلاء اللاعبين قد تردد فعلاً في اتخاذ قرار الرحيل أو البقاء، مثل ما حصل مع المدافع ماتس هاملس، فقد جاء المدرب يورغن كلوب ليقف سداً منيعاً أمام محاولة تراجع الفريق نحو المراحل السابقة، وذلك بعدما بنى مشروعه للمستقبل، فجعل جميع لاعبيه يؤمنون بأن ما سيصلون اليه هو نادٍ سيبقى منافساً بين الكبار.

لقد منع كلوب عودة فريقه لأن يكون عادياً، ومنع تكرار مشهد باير ليفركوزن الذي خرج منه نجومه بعد الوصول الى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2002. بل على العكس تماماً، يريد اللاعبون الذين خرجوا سابقاً العودة. وليس الياباني شينجي كاغاوا، الذي رحل الى مانشستر يونايتد الانكليزي ليشغل «مركز» دكة الاحتياط إلا مثالاً لذلك. أما التركي نوري شاهين، فقد نجح بالعودة بعدما انتقل الى ريال مدريد الاسباني ولم يقدم أي شيء يذكر هناك.

وإن كان رحيل غوتزه عن الفريق قد أثر سلباً، ولو بنسبة محدودة على الفريق ككل، الا أن كلوب استدرك هذا الأمر وعالجه بسرعة فائقة. موهوب هذا الرجل باقتناص المواهب المناسبة لأسلوب فريقه، اذ وجد ضالته في الأرميني هنريك مخيتاريان من شاختار دونيتسك الاوكراني والغابوني بيار إميريك أوباميانغ من سانت إتيان الفرنسي. جاءا الى الفريق وقال المدرب بعد ذلك: «كان من الجيد أن لا يرحل غوتزه، ولكن ما حدث لم يضرنا»، متابعاً: «أستطيع أن أقول الآن إن الفريق يمكن أن يلعب حتى أفضل من دونه».

في ظهوره الأول مع دورتموند، أحرز أوباميانغ ثلاثة أهداف أمام أوغسبورغ في الجولة الافتتاحية للمسابقة المحلية. أما مخيتاريان، فتمكن بفضل هدفيه أن يقود فريقه للفوز على اينتراخت فرانكفورت 2-1.

ومن أولى مبارياته حصل مخيتاريان على مديح الجميع، اذ نوّه كلوب بقدرات ومؤهلات لاعبه الجديد، عندما رأى فيه سمات تشبه بشكل كبير سمات لاعبه السابق كاغاوا. اللاعب الارميني ديناميكي ونشيط، يصنع اللعب وينهي الهجمات، لاعب بمميزات شاملة. ولم يكن حال حديث ليفاندوفسكي مختلفاً عن معلمه: «لقد أصبحنا أقوى بوجود الثنائي الجديد».

وإن كانت مقارنة كلوب لمخيتاريان بكاغاوا، فقد جاء اللاعب ليعوض غوتزه. ولا يبدو هذا المديح الذي ناله مخيتاريان غريباً عليه، فهو منذ صغره تلقى مدح الجميع وتمكن من إثبات نفسه لاعباً أساسياً. كان مخيتاريان في السابعة من عمره عند انضمامه إلى فريق الشباب في نادي أف سي بيونيك. وعلى مدى 11 موسماً، تدرج في الفئات العمرية قبل ان يخوض أول مباراة رسمية له في صفوف الفريق الأول عام 2006 وقت أصبح في السابعة عشرة من عمره فقط. ومنذ تلك اللحظة،

> عوض مخيتاريان رحيل غوتزه وابقى على الصورة القوية للفريق

فرض نفسه وأحرز في صفوف فريقه بطولة أرمينيا أربع مرات، مسجلاً ما لا يقل عن 30 هدفاً في 70 مباراة، علماً بأنه كان يشغل مركزاً متأخراً في الوسط. مسيرته شهدت انعطافة هامة في عمر الـ 21، انتقل إلى ميتالور شاختار الأوكراني ونجح بعد اسابيع قليلة في حمل شارة القيادة ليصبح أصغر قائد في تاريخ النادي. لم تكن موهبته لتنتظر طويلاً، لأن الجار شاختار دونيتسك تمكن من التعاقد معه في العام التالي، فوجد مخيتاريان مكاناً له وسط الكتيبة التي تميزت بـ 8 مواهب برازيلية. وفي منافستهم فرض نفسه أساسياً أيضاً، كما اختير أفضل لاعب في صفوف الفريق لموسم 2011-2012. في ذاك الموسم، أصبح معبود أنصار الفريق، وسطع نجمه بشدة خلال دوري الأبطال، ما أجبر العديد من الأندية الأوروبية على الاهتمام به ومحاولة ضمه. تنبأ بذلك مدربه السابق الروماني ميرسيا لوسيسكو الذي سبق له الإشراف على لاعبين كبار أمثال «الظاهرة» رونالدو والإيطالي روبرتو باجيو: «يملك مخيتاريان مستقبلاً كبيراً. انه لاعب استثنائي». هناك اكتشف لوسيسكو له مركزاً جديداً، فأصبح أمام خط الوسط على مستوى المهاجمين، ما سمح له بحرية التحرك أكثر والبحث عن تسجيل أكبر عدد من الأهداف. يضرب مخيتاريان بالتخصّص التكتيكي عرض الحائط؛ فما إن تراه لاعب وسط، حتى يصبح فجأة في المباراة مهاجماً صريحاً، ثم يعود أدراجه الى المركز الدفاعي. لاعب يملك كل المؤهلات لأن يصبح نجماً عالمياً. مخيتاريان لاعب يستطيع تقديم ما قدمه غوتزه وأكثر. وإذا أصبح بوروسيا دورتموند فريقاً أكبر من أي لاعب، وقادراً على تعويض رحيل أي نجم، فإن الفضل في ذلك كله يعود لشخص واحد: المدرب يورغن كلوب.

برنامج بطولتي المانيا وفرنسا

المانيا (المرحلة الخامسة)
- **الجمعة:**
هيرتا برلين - شتوتغارت (21,30)
- **السبت:**
بايرن ميونيخ - هانوفر (16,30)
باير ليفركوزن - فولسبورغ (16,30)
فيردر بريمن - اينتراخت فرانكفورت (16,30)
ماينتس - شالكه (16,30)
اوغسبورغ - فرايبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند - هامبورغ (19,30)
- **الاحد:**
هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
اينتراخت براونشفايغ - نورمبرغ (18,30)

فرنسا (المرحلة الخامسة)
- **الجمعة:**
بوردو - باريس سان جيرمان (21,30)
- **السبت:**
تولوز - مرسيليا (18,00)
اجاكسيو - ايفيان (21,00)
غانغان - باستيا (21,00)
مونبلييه - رينس (21,00)
نانت - سوشو (21,00)
فالنسيان - سانت اتيان (21,00)
- **الاحد:**
موناكو - لوريان (15,00)
ليل - نيس (18,00)
ليون - رين (22,00)

سوق الإنتقالات

كلوزه لا يستبعد الانتقال إلى الدوري الأميركي للمحترفين

لم يخفِ النجم الألماني ميروسلاف كلوزه، مهاجم لاتسيو الإيطالي، أنه قد ينتقل إلى الدوري الأميركي للمحترفين في كرة القدم حيث تلقى عرضين من فريقين هناك، وذلك بعد انتهاء عقده مع نادي العاصمة الإيطالية.

وقال «ميرو» لصحيفة «بيلد» المحلية: «هذا صحيح، لقد تلقيت عرضين للانتقال إلى الدوري الأميركي للمحترفين. إنه خيار. لكن يبقى لي عام مع لاتسيو ولا أعلم إذا كنت سأمدد. لا أستبعد أي فرضية. انتقال مسعود أوزيل يظهر أن بإمكان المرء أن يكون سعيداً مع فريقه في يوم ما ومن ثم ينتقل إلى فريق آخر في يوم ثانٍ. كل شيء يبدو ممكناً».

من جهة أخرى، خاض النجم الألماني مسعود أوزيل الحصة التدريبية الأولى مع فريقه الجديد أرسنال الإنكليزي الذي التحق به آتياً من ريال مدريد الإسباني.

وعبّر أوزيل في مؤتمر صحافي عن سعادته بالانضمام إلى النادي اللندني، حيث قال: «أشعر بأنني مرتاح في هذا الفريق الذي تطغى عليه الأجواء العائلية. من الرائع أن أكون هنا. لم أسمع من (مواطنيه) بير ميرتساكر ولوكاس بودولسكي سوى أشياء إيجابية عن الفريق».

وأضاف: «أعتقد ان المدرب (الفرنسي أرسين فينغر) سيساعدني كما فعل مع الكثير من اللاعبين الشبان. عندما حادثني على الهاتف احسست بكثير من الاحترام من جانبه. وهذا ما يحتاجه اللاعب».

وأكد الألماني أن نادي «المدفعجية» قادر على المنافسة على الألقاب، مشيداً في الوقت عينه بالدوري الإنكليزي الممتاز وواصفاً إياه بالـ«أقوى في العالم».

في هذا الوقت، شنّ مصطفى أوزيل، والد ووكيل أعمال مسعود أوزيل، هجوماً عنيفاً على فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد الإسباني، معتبراً أنه «ليس رجلاً شريفاً»، واتهمه بمحاولة التنصل من المسؤولية عن بيع نجله إلى أرسنال.

وقال أوزيل في تصريحات نشرتها صحيفة «بيلد» المحلية: «أن يكسب أحدهم الكثير من الأموال، فذلك لا يحوّله تلقائياً إلى رجل شريف، وفلورنتينو بيريز ليس رجلاً شريفاً». وأضاف: «إنه يرغب الآن في جعل مسعود كبش فداء وتصويري كأب طماع يبحث فقط عن أمطار من المال. إنه يلعب بأوراق محرمة، سندافع عن أنفسنا أمام المحاكم».

وفي اسبانيا، جدد أتلتيكو مدريد عقد ظهيره الأيمن خوان فران لثلاثة أعوام مقبلة، لينتهي في عام 2017.

ميروسلاف كلوزه (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

بطولة العالم للراليات

أوجييه أمام فرصة حسم لقبه العالمي الأول في أوستراليا

سيباستيان اوجييه بحاجة إلى 9 نقاط أكثر من تييري نويفيل ونقطة أكثر من زميله ياري – ماتي لاتفالا في رالي أوستراليا ليحرز لقب بطولة العالم للراليات للمرة الأولى في مسيرته

تبدو الفرصة سانحة أمام الفرنسي سيباستيان اوجييه لإحراز لقبه الاول في بطولة العالم للراليات على الاراضي الاوسترالية في نهاية الاسبوع الحالي في كوفس هاربور.

ويهيمن اوجييه (بولو فولسفاغن) بشكل كبير على روزنامة الموسم الحالي بعد 9 مراحل على بدايتها، اذ يتصدر مع 184 نقطة، متقدماً بفارق كبير على البلجيكي تييري نويفيل (109).

وينوي اوجييه ايضاً تعويض خروجه في اليوم من الاول من رالي المانيا الاخير الذي توج به الاسباني داني سوردو (سيتروين) متقدماً على نويفيل.

ويحتاج أوجييه الى 9 نقاط الاحد على الساحل الاوسترالي اكثر من نويفيل، ونقطة اكثر من زميله في فولسفاغن الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا ثالث الترتيب العام بـ 98 نقطة، إذا ما أراد ضمان اللقب.

وقال اوجييه: «في المانيا، كانت لديّ فرصة نظرية لإحراز اللقب، لكن هذه المرة ارتفعت الاحتمالات. هنا مصيري بين يدي اكثر من قبل. هدفي الفوز بالرالي وبالمرحلة الخاصة في نهايته».

ويتوقع ان يكون اوجييه منافساً في كوفس هاربور، المدينة الصغيرة (26 الف نسمة) الواقعة بين سيدني وبريزباين، نظراً إلى تألق سيارته بولو على كافة المسارات هذا الموسم.

من جهته، يسعى نويفيل (فورد فييستا آر أس)، الذي احتل المركز الثاني في السباقات الثلاث الاخيرة في ايطاليا وفنلندا والمانيا، الى احراز فوزه الاول في مسيرته ليبقى داخل دائرة المنافسة على اللقب قبل 3 مراحل على ختام الموسم.

وقال نويفيل الذي سيخوض منافسات أوستراليا لاول مرة: «هدفي المحافظة على المركز الثاني في الترتيب العام. رالي اوستراليا يشبه رالي فنلندا حيث حللت ثانياً، ولما لا اكرر ذلك هنا. لكن من الواقعية ان ابحث عن مركز بين الخمسة الاوائل».

ويبرز في فريق سيتروين الفنلندي ميكو هيرفونن المتوج في اوستراليا اعوام 2006 و2009 و2011 انما على متن فورد، علماً بأن الرالي لم يكن ضمن روزنامة بطولة العالم في 2007 و2008 و2010 و2012: «أنجح كثيراً في اوستراليا، وافضل منح سيتروين الفوز الثاني على التوالي لتقليص الفارق مع فولسفاغن في ترتيب الصانعين».

واعتبر هيرفونن ان مراحل اوستراليا تحتاج الى «قلب كبير»: «شاركنا هنا عام 2009 بنسخة مبللة، يجب ان نحترز من الصخور الى جانب المسار، وباختصار يمكن القول انه يشبه رالي فنلندا انما على ارض مسطحة».

الفورمولا 1

تعاقد فيراري مع رايكونن في مصلحة ألونسو لا العكس

أبدى فريق فيراري للفورمولا 1 ثقته بأن تعاقده مع الفنلندي كيمي رايكونن ليقود له بداية من الموسم المقبل سيكون مفيداً لسائقه الثاني الاسباني فرناندو الونسو لا العكس كما يرى البعض.

ونقل موقع الفريق الايطالي على شبكة «الانترنت» عن رئيسه ستيفانو دومينيكالي قوله: «أؤكد لكل من يعتقد ان التعاقد مع كيمي ليس في صالح الونسو انه ليس على صواب». واضاف: «في فيراري الكل يعرف ان مصلحة الفريق تأتي اولاً، وهي تتقدم على مصلحة الافراد. فرناندو يمثل رصيداً مهماً للفريق وسيظل كذلك طويلاً».

واردف دومينيكالي: «انا على ثقة بأنه (ألونسو) أول من شعر بالسعادة بقرار تعزيز الفريق لأنه ذكي بما يكفي لإدراك أن قوة الفريق هي ميزة في كل الاحوال».

من جهة اخرى، أفاد إيريك بوييه، مدير «لوتوس رينو» بأن فريقه يمكنه الانتظار قبل إعلان بديل لرايكونن؛ لأنه أصبح هدفاً لكثير من السائقين في بطولة العالم. وقال بوييه لموقع فريقه على شبكة «الإنترنت»: «نحن حالياً في مفاوضات مع بعض الاشخاص وسنتخذ القرار قريباً».

وتصب الترشيحات في مصلحة الالماني نيكو هالكنبرغ سائق ساوبر ليكون خليفة لرايكونن، لكن قد يكون البرازيلي فيليبي ماسا الذي تخلى عنه فيراري احد الخيارات المتاحة.

وأكد بوييه ان الفريق لا يشعر بمرارة تجاه قرار رايكونن بالانضمام الى فيراري الذي فاز معه السائق الفنلندي باللقب في 2007.

وقال بوييه مشيراً لرايكونن: «قبل عامين عندما قررنا التعاقد معه اعتقد بعض الاشخاص اننا نعاني من الجنون». واضاف: «وماذا حدث في النهاية؟ كنا نتعامل مع سائق سباقات مذهل سجل نقاطاً للفريق في 27 سباقاً متتالياً وفاز مرتين ووضع حافزاً عالياً للغاية داخل صفوفنا وتعامل بصورة جيدة للغاية مع زميله».

الفنلندي كيمي رايكونن (طوم غاندولفيني ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

«الفيفا» يعيد تونس إلى تصفيات كأس العالم!

قرّر الاتحاد الدولي لكرة القدم إلحاق تونس بركب المنتخبات المتأهلة إلى الدور الحاسم من التصفيات الافريقية المؤهلة الى مونديال البرازيل 2014، وذلك بعد معاقبة الرأس الاخضر واعتبارها خاسرة 0-3 لإشراكها لاعباً غير مؤهل في المباراة التي اقيمت بين المنتخبين (0-2) السبت الماضي في الجولة الاخيرة.

لاعب مغربي في الفريق الأول لبرشلونة

قام المدرب الأرجنتيني لنادي برشلونة الاسباني جيرارد «تاتا» مارتينو بترفيع لاعب المنتخب الأولمبي المغربي منير الحدادي الى الفريق الأول طوال الأسبوع الحالي بسبب المستوى الجيدة الذي يقدّمه مع الفريق الرديف. وحظي اللاعب المغربي بشرف التدرّب مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وكذلك نجوم المنتخب الإسباني، وعلى رأسهم شافي هرنانديز وأندريس إينييستا. ويبلغ الحدادي من العمر 18 عاماً، وقد استقدمه كشافو برشلونة من نادٍ مغمور في إسبانيا يدعى ماكادونا.

الأرجنتين ثانية بدلاً من ألمانيا في التصنيف العالمي

احتل المنتخب الأرجنتيني المركز الثاني في تصنيف المنتخبات الشهري متقدّماً على نظيره الألماني الذي أصبح ثالثاً، بينما ظل المنتخب الإسباني متصدراً، مقابل تقدّم البرازيل من التاسع إلى الثامن. ويأتي هذا التقدّم الملحوظ للأرجنتين بعد حسمها تأهلها الى مونديال 2014، بينما حققت البرازيل قفزة اخرى بفضل نتائجها النوعية في المباريات الودية أخيراً.

عربياً، حافظت الجزائر على الصدارة، وتقدّمت ستة مراكز من الـ 34 إلى الـ 28، كذلك قفزت مصر 11 مركزاً من الـ 61 إلى الـ 50، بينما بقي لبنان في مركزه الـ 120 من دون أي تغيير.

ترتيب المنتخبات الـ 20 الأوائل:	ترتيب المنتخبات العربية:
1 . اسبانيا، 1514 نقطة	28 . الجزائر، 762
2 . الأرجنتين، 1263	46 . تونس، 643
3 . ألمانيا، 1261	50 . مصر، 611
4 . ايطاليا، 1199	70 . ليبيا، 520
5 . كولومبيا، 1180	73 . الأردن، 494
6 . بلجيكا، 1159	74 . المغرب492
7 . الأوروغواي، 1126	82 . الإمارات، 456
8 . البرازيل، 1067	96 . عُمان، 382
9 . هولندا، 1058	105 . العراق، 325
10 . كرواتيا، 1051	108 . قطر، 309
11- البرتغال، 1029	109 . الكويت، 307
12- اليونان، 1016	109 . السعودية، 307
13- الولايات المتحدة، 996	120 . لبنان، 265
14- سويسرا، 992	121 . البحرين، 264
15- روسيا، 968	140 . السودان، 204
16- تشيلي، 967	143 . سوريا، 192
17- انكلترا، 947	149 . فلسطين، 172
18- البوسنة والهرسك، 934	150 . موريتانيا، 168
19- ساحل العاج، 902	173 . اليمن، 80
20- الاكوادور، 851	193 . جزر القمر، 33
	201 . الصومال، 14
	203 . جيبوتي، 11.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 أيلول 2013 العدد 2103

صورة وخبر

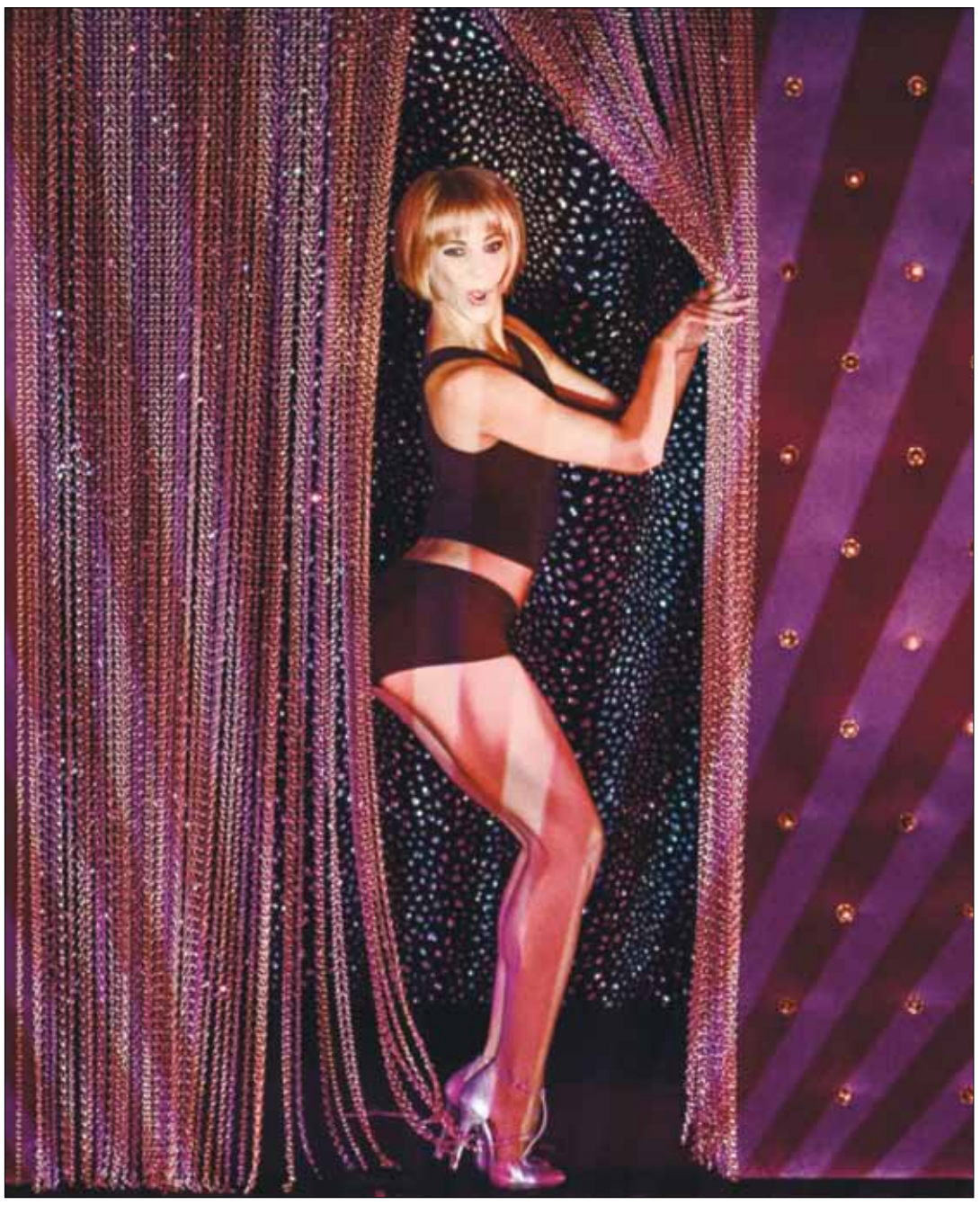

الكاباريه الباريسي براقصاته العاريات وأجوائه السحريّة سيحلّ على هونغ كونغ. فرقة Le Crazy Horse الفرنسية تزور الصين للمرة الأولى لتقدّم «مجنون إلى الأبد» الذي يمزج بين أعمال سابقة وجديدة. والنتيجة عرض مثير كما تظهر الصورة، لكنه ممنوع على من هم دون الـ 18 عاماً! (فيليب لوبيز ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قناديل مظلمة

ما أكثرَ القناديلَ في بيتكَ يا سيّدي !
زرقاءُ وبيضاءُ وصفراءْ ...
أنيقةْ، ثمينةْ، نادرةْ ،
حزينةْ وساكتةْ .
ما أكثرها وما أجملها القناديلَ في بيتكْ ..
بيتِكَ الذي
يتصدّعُ من الخوفْ
ويغرقُ في الظلامْ !

2012/6/22

سيسمع الراقدون

تستطيعُ أنْ تفرح :
الخائفون سيَسمعون صوتَكْ .
المتألّمون سيسمعون صوتَكْ .
الضِّعافُ، الحزانى، فاقدو الأملِ .. سيسمعون.
.. .. ..
.. .. ..
مضى الزمانُ كلُّهُ، والصياحُ كلُّهُ، والآمالُ كلّها؛
وأوشكتْ ساعةٌ لا يَسمعُ صوتَكَ فيها
إلّا الراقدون في القبورْ .
تستطيعُ أن تفرح.

2012/6/22

بانوراما

¼ ساعة بقرب الحبيب كلّفت الأمير ½ مليون

لبّت الممثلة الأميركية كريستين ستيوارت (1990 ـ الصورة) أخيراً دعوة أمير عربي للجلوس معها 15 دقيقة في حديقة «ميدان ماديسون» في نيويورك مقابل نصف مليون دولار أميركي، وفق ما أكد المنتج الأميركي هارفي وينستين في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» أثناء الترويج لفيلم «12,12,12». ولفت وينستين إلى أنّ نجمة سلسلة أفلام Twilight وافقت مباشرة على العرض الذي قدّمه لها شخصياً نيابة عن الأمير، بعدما علمت بقيمة المبلغ. وقرّرت الممثلة الشابة تجيير الأموال إلى ضحايا إعصار «ساندي» الذي ضرب مناطق أميركية عدّة العام الماضي.

محكمة ألمانية تبيح الإختلاط ...ولكن بـ«البوركيني»

أصدرت محكمة ألمانية قراراً يلزم الفتيات المسلمات بالانضمام إلى الفتيان في دروس تعليم السباحة داخل المدارس، شرط أن يُسمح لهنّ بارتداء «البوركيني» (لباس سباحة يغطي كامل الجسد ـ الصورة). وأشار حكم أعلى محكمة مختصة بالنزاعات العامة والإدارية إلى أنّ التزام الدولة دستورَ توفير التعليم للأطفال ذو أسبقية على العادات الدينية. وجاء ذلك على خلفية رفض دعوى قضائية رفعتها فتاة مغربية مسلمة كان والدها يمنعها من المشاركة في صفوف السباحة؛ لأنّ المدعية «لم توضح كيفية تعارض البوركيني مع قواعد اللباس عند المسلمين».

إمرأة وسوداء وعلى قائمة Booker

دخلت نو فيوليت بولاوايو (الصورة) التاريخ بوصفها الكاتبة الأفريقية السوداء الأولى التي ترد ضمن القائمة القصيرة لـ«بوكر»، أرفع الجوائز الأدبية في العالم، إذ كشفت القائمة القصيرة للجائزة لعام 2013 التي أُعلن عنها قبل أيام، ورود اسم الكاتبة الزيمبابوية عن روايتها «نحتاج ألعاباً جديدة» التي تحكي قصة طفلة تبلغ عشر سنوات تهرب من الفقر في زيمبابواي إلى الولايات المتحدة مع خالتها حيث تواجه مشاكل كثيرة.
نو فيوليت بولاوايو (اسمها الحقيقي إليزابيث زانديل تشيلي) هي أيضاً الزيمبابوية الأولى التي ترد في اللائحة القصيرة التي تضمّ خمسة منافسين آخرين، هم: كولم توبين، جيم غريس، جومبا لاهيري، روث أوزيكي وإليانور كاتن.
وقالت نو فيوليت بولاوايو لوكالة «ا.ف.ب»: «أعتقد أنّ هناك الكثير من النساء السود اللواتي يستحققن هذا الشرف غيري. أشعر بالفخر والسعادة، وخصوصاً أنّها روايتي الأولى». وفي حال فوزها بالجائزة في 15 تشرين الأول (أكتوبر)، تكون نو فيوليت بولاوايو الأفريقية الرابعة التي تنالها بعد الجنوب أفريقي جي. أم كويتزي الذي نالها مرتين عامي 1983 و1999، ومواطنته نادين غورديمر عام 1974 والنيجيري بن أوكري عام 1991، علماً بأنّ جائزة الـ«بوكر» (62 ألف يورو) تكافئ الرواية المكتوبة بالإنكليزية في دول «الكومنولث» وإيرلندا.

برج خفي ليس في دبي

صدّقت الحكومة الكورية الجنوبية أخيراً على مشروع جديد لبناء أول برج معماري غير مرئي في العالم، ستصممه شركة أميركية مستخدمة الزجاج، ويبلغ طوله 450 متراً، على أن يضم ثالث أكبر تلسكوبات في العالم. ولإخفاء البرج، ستعتمد الشركة المنفذة تقنية الـ LED العاكسة للأضواء التي لا تستهلك الكثير من الطاقة، عبر تثبيت كاميرات لنقل صور آنية على مساحة البرج الداخلية وعكس ما يدور خارجه. وعند إكمال المشروع الذي لم يعلن موعد الانتهاء منه، سيكون البرج في المركز السادس عالمياً من حيث الارتفاع، لكنّه سيخصص لأغراض ترفيهية فقط.